الزُمُرُّد الفَائِق في الأَدب الرَّائِق

تأليف

فضيلة الشيخ الفقيه الأديب
محمد بن رَاشِد بن عُزَيّز الخصيبي

الجـــزء الأول

الطبعـة الثانيـة
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

لبعض الأكابر

جميع الكتب يدرك من قراها
ملال أو فتور أو سامه
سوى هذا الكتاب فان فيه
بدائع لا تمل إلى القيامه

هذا الكتاب معلم للمتعلمين ومؤدب ومهذب وصقل لقلوبهم ونزهة لأبصارهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الكبيرِ المتعالْ ، ذي الحَوْل والطول والعزّ والجلال ، الّذي له الأسماء الحسنى وصفات الكمال . والصّلاة والسلام على أفضل خلق الله عظيم الخُلُق وكريم الخصال ، وعلى آله وأصحابه الغُرّ الميَامِين أهل الفضل والأفضال ، أمّا بَعْد فقد أحْببت أن أجمع في هذا الكتاب ما استَحْسَنْتهُ مِمّا عَثرتُ عليه في كتب العلم والأدب من الأخبار الجليلة والآثار الجميلة والحكم الجامعة والفوائد النافعة والشّوارد الرائعة والمواعظ البارعة والقِصَص العَجيبة والنكت الغريبة وغير ذلك من محاسن المنثور والمنظوم ، وسميته (الزمرد الفائق في الأدَب الرّائق) ولم ارتّبه على أبواب متَناسِقة بل أوردتُ ما فيه مختلفا غير مُؤْتَلِف يَتفَاقَ نماذجَ وأساليب متنوعة ليُشرَبِ في القلوب حبه مِن تنقّلاته المتضوّعَة كما قيل (تنقّل فَلذاّت الهوى في التّنقل) فَقلّما يطرأُ الملل والسأم على القارىء المتنقّل فهو في هذا المنهج مثل كِتابَيِ المخْلاة والكَشْكوُل إلا أنّه مُبَرَّأ من الكلام الغثّ والقول الهزْل والقِصَص المُسْتَقْبحَة ، هذا واني أرجو من الله العونَ والتّوفيقَ في تأليفه وأن يكون نافعاً لي ولسائر عباده :.

رُوي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنه قال للعلماء درجات فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام . وقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يُؤتَ الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فقوله تَعالى من يَشاء تخصيص ولم يكتف بقوله خيرا حتى قال كثيرا وهذا نهاية في الفضل والتعظيم . وقال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فمنع من المساواة ما بين العالم والجاهل . وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون فنفى أن يكون غير العالم يعقل عنه أمرا ويفهم عنه زجرا . وقال تعالى إنّما يخشى الله من عباده العُلماء فأخبر سبحانه إنما يحصل له الخوف في قلوب العلماء

خاصــة لأنهم أعلم به دون الجهـلاء . وقـال تعـالى قل كفى بالله شهيـدا بيني وبينكم ومن عنـــده علم الكتـاب . وقـال جل وعـلا قال الـذي عنـده علم من الكتـاب أنـا آتيـك به تنبيهـاً على أنه اقتدر عليه بقوة العلم . وقال تعالى وقال الـذين أوتـوا العلم وَيْلكم ثواب الله ، خير لمن آمن وعمل صالحاً . . . إلى آخر الآية ، بيّنَ تعالى أن عظم قدر الآخِرة إنما يُعلم بالعلم . وقوله تعالى (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم عَلِمَه الذَّين يَسْتنبطونه منهم) ردّ تعالى حكمه في الوقائع إلى استنباط أهل العلم والحق .

وروى سلمانُ عن أبي هُرَيْرة أنّ النبيّ ﷺ قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عِماد وعِمَاد الدين الفِقه : وروى أبو أمامة قال سئل ﷺ عن رجلين أحدهما عالم والآخر عابد فقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رجلا .

وعن الوَضّاح بن عُقبة . قال حفظ مسئلة خير من عبادة ألف سنة . وقال أبو محمد : حفظ مسئلة تعدل عبادة ستّين سنة وهي التي على الإنسان فرض مثل التوحيد ومالاَ يسع جهله .

وعنـه ﷺ قال يُبعث العبّاد يوم القيـامـة ثم يُبعث العُلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبـوا فقـد غفـرت لكم ، رواه الغـزاليّ في كتابه : قال مؤلـف الكتاب قوله في كتابه لعله يعني به كتاب احياء علوم الدين :.

قال بعض الحكماء : الأدب أحد المنصبين [١] . وقال : الفضل بالعقل والأدب لا بالأصـل والنسب . لأن من ساء أدبـه ضاع نسبـه ومن قل عقله ضل أصله : وقال الأدب يستر قبح النسب وهو وسيلة إلى كل فضيلة وذريعة إلى كل شريعة :.

(١) المنصب الثاني : النسب ، انظر إلى ما بعد ذلك من الكلام .

لبعضهم

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ واكتسب أدَباً ... يُغنِيك محمودُه عَنِ النسب
إنّ الفتى من يقول هَا أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

قال بعضهم : رأى إعرابي رجلا يطلب الأدب وهو من قريش فقال له اطلب الأدب فانه دليل على المروة وزيادة في العقل وصلة في المجلس .

قال بعض الحكماء من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوة وينشد :.

خير ما ورث الرجال بنيهم ... أدب صالح وحُسْنُ ثناءِ
هو خير من الدنانير والأو ... راق في يوم شِدةٍ أو رخاءِ
هي تفنى والدين والأدب الصا ... لح لا يَفنَيان حتى اللقاءِ
ان تأدّبتَ يا بُنيّ صغِيرا ... كنتَ يوما تُعدّ في الكُبَراءِ

روى عنه ﷺ أنه قال : من هوان الدنيا على الله الا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها : وفي الخبر أن الخضر قال لموسى عليهما السلام يا موسى أعرض عن الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا فيها محل قرار وإنما جُعِلَت الدنيا بلغة للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد : وعن عيسى عليه السلام أنه قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها :.

وأوصى بعضُ العلماء ابنَه فقال له : اعلم يا بُنيّ أن الأدب أفضل الأثاث وأن المروة أفضل الميراث والأدب زينة الحسب وصلة في المجالس وأُنس في الوحدة وعون في المروة وإنما المرء بمروته وأصل المرّوة اجتناب المرء ما يشتهيه واختيار ما يزينه ولا مُرّوة لمن لا أدب له ولا أدب لمن لا عقل له فواضب يا بني على طلب الأدب جهدك واشغل به عقلك وتدبّر منه في الخَلا ما يزينك في الملا :.

وقال بعض الحكماء في وصية إذا أعجبك ما تواصَفَهُ النّاس من محاسنك فانظر فيما بطن من مَساويك ولتكن معرفتك بنفسك أوثق عندك من مدح الناس لك :.

وأوصى الأشعث بن قيس لبنيه فقال يا بَنِيَّ ذُلوّا في أعراضكم وانْخَدِعوا في أموالكم ولتخفّ بطونكم من أموال الناس وظهوركم من دمائهم فإنّ لكل امْرِء منكم تَبِعة وإياكم ما يعتذر منه ويُستحىَ فإنما يُعتذر من ذهب ويستحى من قبيح وكُفّوا عند حاجة أو مسئلة فإنه كفى بالرد منعا وأجملوا في الطلب حتى يوافق الرزق قدرا :.

من وصايا الحكماء : يا بُنَيّ الأدب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بُنَيَ ليس مع القطيعة نماء ولا مع الفجور غناء يابُنيّ رأس العِلم الرّفق وآفته الخرق [١] ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب . والعَفاف زينة الفقر والشكر زينة الغِنىَ :.

ويحكى عن مالك بن أنس أنه قال : بعث إلي أبو جعفر المنصور فقال أبن طاوس فدخلنا عليه فإذا هو جالس على فرش قد نضدت وبين يديه انطاع [٢] قد بسطت وبين يديه جلاوزة [٣] بين أيديهم سيوف يضربون الأعناق فأومأ الينا أن اجلسا فجلسنا فأطرق عنا طويلا ثم رفع رأسه إلى ابن طاوس فقال حدثني عن أبيك قال نعم سمعت أبي يقول قال رسول الله ﷺ ان أشدّ الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله في ملكه فأدخل الجور في حكمه فأمسك أبو جعفر ساعة حتى اسود مابيننا وبينه قال مالك فضممت ثيابي مخافة أن يملأني بدمه ثم قال يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة فسكت عنه فقال ما يمنعك أن

---

(١) الخرق بالضم ضد الرفق والحمق وان لا يحسن الرجل العلم والتصرف في الأمور . أ هـ من قاموس اللغة .

(٢) انطاع : جمع نطع بالفتح والكسر ومحركة بسلط من الأديم . (٣) الجلاوزة : جمع جلواز وهو الشرطي .

تنـاولنيهـا قال خشيت أن تكتب بها معصيـة فأكَون شريكك فيها فلما سمع ذلك قال قُومَـا عني فقـال ابن طاوس ذلـك ما كنـا نبغي منـك اليوم قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله :.

قيـل لسقـراط . أي السبـاع أحسن فقال المرأة : كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك : قال بعض الحكماء . المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها :.

أرســل عثـمان بن عفـان مع عبد له كيسا من الدراهم إلى أبي ذر رضي الله عنـه وقـال له إن قبلهـا فأنت حر فأتى الغـلام بالكيس إلى أبي ذر وألـح عليه في قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فإن فيه عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي :.

الصـبر على ثلاث مراتب صبر عن المعصيـة ولـه من الأجـر ثلاثمائة درجة وصـبر على الطـاعـة ولـه من الأجـر ستـمائـة درجـة وصبر على المصيبة في أول صدمتها ولها من الأجر تسعمائة درجة :.

ثلاث من كنوز الجنة الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض :.

كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبـار فلهـو: كان عيسى عليـه السـلام يقـول لأصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم . انكم لا تدركون إلا بترك ما تشتهون من الدنيا . دخلتم إلى الدنيا عراة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم :.

من كلام بعض الــوزراء . عجبت ممن يشـتري العبـد بمالـه ولا يشـتري الأحرار بفعاله من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرجه منها :.

كتب بعض الحكماء إلى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام :.

احتضر بعض المترفين [1] وكان كلما قيل له لا إله إلا الله يقول هذا البيت :.

يارب قائله يوماً وقد تعبت أين الطريق إلى حمام منجاب

سبب ذلك أن امرأة عفيفة حسناء خرجت إلى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار إلى باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال الرغبة والسرور وقالت اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام وعجل بالعودة الينا فلما خرج واثقا بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه . فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت :.

ويروى أن لقمان الحكيم قال لابنه استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد إلا أصابته ثلاث خلل . رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته وأعظم هذه الثلاث استخفاف الناس به :.

وعن رسول الله ﷺ أنه قال نعم العون على تقوى الله المال :.

وقال رجل للزهري . دلني على مال اعالجه فقال :.

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب فترزقا

فيؤتك مالاً واسعاً ذا مثابة إذا ما مياه الأرض فارت تدفقا

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال التمسوا الرزق من خبايا الأرض يعني الزرع :.

دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فقال يا ابن شهاب ما حديث يحدثنا به أهل الشام قال وما هو يا أمير المؤمنين قال حدثونا أن الله تعالى إذا استرعى عبدا رعية كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال كذبوا يا أمير المؤمنين أخليفة نبي أكرم عند الله أم خليفة ليس بنبي قال بل خليفة نبي قال فأنا

---

(١) المترف : المتنعم ، وأترفته النعمة : أطغته .

أحدثك يا أمير المؤمنين بأمر لا شك فيه قال الله تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الآية يا أمير المؤمنين فهذا وعيد الله لنبي خليفة فما ظنك بخليفةليس بنبي فقال الوليد إن الناس ليغروننا عن ديننا : وحكي أن سليمان بن عبد الملك أتى المدينة وهويريد مكة فأرسل إلى أبي حازم فدعاه فلما دخل عليه قال سليمان يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب قال يا أبا حازم كيف القدوم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما أنا عند الله قال أبو حازم اعرض نفسك على كتاب الله حيث قال ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال له سليمان فان رحمة الله قريب من المحسنين :.

ويروى أن أعرابيا قام بين يدي هشام بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين أتت على الناس سنون ثلاث أما الأولى فأذابت الشحم وأما الثانية فأكلت اللحم وأما الثالثة فهاضت [1] العظم وعندك فضول أموال فإن كانت لله تعالى فاقسمهابين عباده وان كانت لهم فلم تحظرها[2]عنهم وان كانت لكم فتصدقواان الله يجزي المتصدقين فأمر هشام بمال فقسم بين الناس وأمر للأعرابي بمال فقال له أكل المسلمين له مثل هذا قال لا يقوم بيت المال بذلك قال فلا حاجة لي بما يبعث لائمة على أمير المؤمنين :.

قيل لعتابي وكان لايبالي بما لبس : مالك لا تجيد الملبوس فقال إنما يرفع المرء أدبه وعقله لا حيلته وحلته لحا الله امرأ يرضى أن ترفعه هيئته وجماله لا والله حتى يشرفه اصغراه لسانه وقلبه ويعلو به أكبراه همته ولبه :.

---

(١) أي كسرته وعظم مهيض مكسور . (٢) أي تمنعها .

قيل الكمال في ثلاث . الفقه في الدين . والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة ومافضل من الكفاية مجلبة للشغب والتعب: قال أبو حاتم [١] عن عبد الله بن سلمة عن أبيه قال قال لي رجل من حكماء الفرس . اقرب القرابة المودة الدائمة وأفضل ما ورث الآباء الأبناء حسن الأدب :.

مر رجل على أبي بكر ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون تقومت ألسنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله :

وحكي أن المأمون سأل يحيى بن أكثم عن شيء فقال لا وأيد الله الأمير فقال المأمون ما أظرف هذا الواو وما أحسنها في موضعها ، وكان الصاحب يقول هذا الواو أحسن من واوات الصدغ وواو [٢] الثمانية في مثل قوله تعالى (ثيبات وأبكار) وقوله تعالى (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) وفي قوله تعالى (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤ ها وفتحت أبوابها) أتى بالواو هنا ولم يأت بها في ذكر جهنم لأن أبواب النار سبعة وأبواب الجنة ثمانية :.

قيل لامرأة قد أسر الحجاج زوجها وابنها وأخاها اختاري أيهم شئت فقالت الأخ فان الزوج موجود والابن مولود والأخ مفقود فقال الحجاج قد عفوت عنهم بحسن كلامها :.

قال بعض السلف العلوم أربعة . الفقه للأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان :.

قال رجل للأحنف بن قيس ان قلت لي كلمة أسمعتك عشرا فقال الأحنف لكنك لو قلت لي عشرا لم تسمع مني واحدة :.

قال لقمان لابنه ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاث . لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا يعرف الشجاع إلا عند الحرب ولا يعرف أخوك إلا عند الحاجة :.

---

(١) أبو حاتم محمد بن حبان البستي صاحب كتاب روضة العقلاء ونزهة الفضلاء .

(٢) سيأتي مزيد من هذه الواو وإن القائلين بها ضعفاء من أهل النحو فهي إما واو العطف أو للحال ولهم اعتراض واسع ورأيت كلاماً لقطب الأئمة يؤيد من يقول بواو الثمانية .

سب رجل بعض الحكماء فاعرض عنه . فقال اياك أعني . فقال. وعنك أعرض :.

قال رجل لبعض الصالحين . ان فلانا يقع فيك ويذكر أشياء حتى رحمتك منها . فقال هل سمعتني أذكره بشيء . قال لا . قال فاياه فارحم :

كان اسماء بن خارجة يقول . ما أحب أن أرد أحدا عن حاجته ان كان كريما أصون عرضه وان كان لئيما أصون عرضي :.

قال وهب بن منبة اصبت على غمدان وهو قصر سيف بن ذي يزن بأرض صنعاء اليمن وكان من الملوك الاجلّة مكتوبا بالقلم المسند فترجم بالعربية وإذا هي أبيات جليلة وموعظة حسنة

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تمنعهم القلل

واستنزلوا من أعالي عز معقلهم ... واسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ... أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت محجبة ... من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساء له ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قلب الضب يذهب الخفقان وشحمه يطلى به الذكر يزيد في الباه وكعبه يشد على وجع الضرس يبرأ وإذا جعل على وجه فرس لا يسبقه شيء وبعره ينقع المبرود والكلا طلاء ومن أكل لحمه لا يعطش زمانا طويلا :

من كتب هاتين الآيتين في قرطاسه فوضعها على طالعه أو ثورة في أي عضو من الانسان يبست والآيتان هما (فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت (سنسمه على الخرطوم) صحيح مجرب :.

الانسان في أربع السنين من أول عمره كثير الرطوبة سريع النمو يستحيل جل غذاءه رطوبة ومن أول الخامسة يقوى فيه فهم النفس ونطقها ويغرس فيها

التعلم وأصول الأخلاق ويقبل التأدب إلى تمام الرابعة عشر ومن أول الخامسة عشر تمتلىء مجاريه منيّا ويشتدّ حبّه للجماع في كل ما يتهيأ له ومن أول الثالثة والعشرين إلى تمام الحادية والأربعين يميل إلى الجد في معاشه واصلاح حاله والرياسة وصون نفسه والصدق ومن أول الثانية والأربعين إلى تمام السادسة والخمسين تحدث له الهموم وشدة الحرص على أن يدرك امورا قبل أن تفوته كأنه أحس من نفسه النقصان وقرب الموت ومن أول السابعة والخمسين إلى تمام الثامنة والسبعين يلازم الوقار وحسن المذاهب والاعتناء بالامور والتنزه عن القبيح ومن أول التاسعة والسبعين إلى آخره يعرض البرد وعسر الحركة والبطؤ عن الشهوات :.

روي أن داود عليه السلام بينما هو يسيح في الجبال إذ أوفى على غار فنظر فإذا فيه رجل وهو ذو خَلْق عظيم وإذا عند رأسه مكتوب. أنا ديسم الملك ملكت ألف عام وفتحت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وافترعت ألف بكر من بنات الملوك وصرت الآن على ماترى فصار التراب فراشي والحجر وسادي فمن رآني فلا تغره الدنيا بعدي :.

لبعضهم

من أين أرضيك إلا أن توفقني ... هيهات هيهات ما التوفيق من قبلي
إن لم يكن لي في التوفيق سابقة ... فليس ينفع ما قدمت من عملي

يقال لولد الفرس مُهر ولولد الحمار جحش ولولد الناقة حُوار ولولد البقرة عجل ولولد المعز جدي والأنثى عناق ولولد الضان حمل والأنثى رخل ولولد الظبي خشف ولولد الأرنبة الخرنق ولولد التعلبة التتفل ولولد الخنزير الخنوص ولولد القرد القشة ولولد الضبع الفرغل ولولد الأسد الشبل والحفص ولولد الفار الدرص ولولد الضب الحسل ولولد الضبع السمع ولولد النعام رأل ولولد الحبارى النهار :.

سئل بعضهم عن القمر . فقال انه يهدم العمر ويقرب الأجل ويحل الدين ويقرض الكتان ويشحب اللون ويفسد اللحم ويفضح الطارق ويعين السارق وإذا نام الانسان في ضوئه أحدث في بدنه نوعا من الاسترخاء والكسل ويهيج عليه الزكام والصداع :

وسئل آخر عن الشمس . فقال أنها تشحب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المرة إذا احتجمت فيها أمرضتك وإن أطلت النوم فيها سقمتك :.

يقال أبناء علات إذا كان أبوهم واحدا وأمهاتهم شتى . وأبناء أخياف إذا كان آباؤ هم شتى وأمهم واحدة وأولاد أعيان إذا كانوا لأب وأم :.

قال رجل لبنيه يابني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة يحب أن يتحمل لها فيستعير من أخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه .

وقال آخر تعلموا الأدب فان كنتم ملوكا تربيتم به وان كنتم وسطا فقتم أقرانكم وان أعوزتكم المعيشة عشتم بأدبكم :.

قال أبو حاتم أفضل ما ورث أب أبنا ثناء حسن وأدب نافع والخرس (١) عندي خير من البيان بالكذب كما أن الحصور (٢) خير من العاهر :.

إذا دخلت حتى أو إلى أو على على ما كتبن بالألف حذفت ألف ما هكذا حتام والام وعلام وان زيدت ذا على ما ثبتت ألفها كتبن بالياء هكذا حتى ماذا وإلى ماذا وعلى ماذا:.

أبو عبد الله المعصرمي

حديث ذوي الألباب أهوى وأشتهي	كما يشتهي الماء المبرد شاربه
وأفرح أن ألقاهم في نديهم	كما يفرح المرء الذي غاب آيبه

---

(١) الخرس . عدم النطق والأخرس الذي لا يستطيع أن ينطق .

(٢) الحصور . من لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك أو الممنوع منهن أو من لا يشتهيهن .

عن ابن الأعرابي يقال لحن الرجل يلحن لحناً فهو لاحن إذا أخطأ ولحن يلحن إذا أصاب فهو لحن. وأنشد

وحديث ألذما هو مما … تشتهيه النفوس يوزن وزنا
منطق صائب ويلحن أحيا … نا وخير الحديث ما كان لحنا

قال بعض العرب أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله وأعون الأشياء على تذكية العقل التعلم وأدل الأشياء على عقل العاقل التدبير :.

لبعضهم

ولما قضينا من منى كل حاجة … ومسّح بالأركان من هو ماسح
وشُدّت على دُهْم المهاري رحالنا … ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا … وسالت بأعناق المطي الأباطح

لمحيي الدين ابن قرناص

قد أتينا الرياض حين تجلّت … وتحلت بحلية الألوان
ورأينا خواتم الزهر لما … سقطت من أنامل الريحان

من العرب من لا يدخل نون الوقاية لا على عن ولا على من ويقولون عني ومني بنون واحدة مخففة :.

قيل قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت يا مولاي أمري فما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي فما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال فما فعلت امرأتي قال ماتت قال جددت فراشي فما فعل أخي قال مات قال آه انقطع ظهري :.

اختلف المفسرون في مدة حمل مريم فقال ابن عباس تسعة أشهر كما في سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيرهم ثمانية أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة وصُوِّرَ في ساعة ووضعته في ساعة وعن ابن عباس أن مدة الحمل كانت ساعة :.

لبعضهم

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة   بل في الشدائد تعرف الاخوان

ولبعضهم

رأى الصيف مكتوبا على باب داره   فصحّفه ضيفا فقام إلى السيف
فقلت له خيرا فظن بأنني   أقول له خبزا فمات من الخوف

عن سعيد بن أيوب . لا تصاحب صاحب السوء فإنه قطعة من النار لا يستقيم وده ولا يفي بعهده :.

نزل رجل على صديق له مستترا خائفا من عدو له فأنزله في منزله وتركه فيه وسافر لبعض حوائجه وقال لامرأته أوصيك بضيفي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما أشغله بالعمى عن كل شيء وكأن الضيف قد أطبق عينيه فلم ينظر إلى امرأته ولا إلى منزله إلى أن عاد من سفره :

قيل غاب المتلمس الشاعر خائفا من بني النعمان غيبة طويلة لأنه كان هجاهم . قال فأشيع عليه الموت وكانت له زوجة جميلة فأشار عليها أهلها بالزواج فأبت فألحوا عليها وغصبوها وزوجوها رجلا من قومها وكانت تحب المتلمس فلما كانت ليلة زفافها قدم المتلمس ليلا فسمع في الحي صوت طبل وهمرجة فرح فسأل بعض الصبيان ما هذا . فقال أن فلانة زوجة المتلمس زُوِّجَت من غيره وها هو داخل عليها قال فتحيّل المتلمس حتى دخل في جملة النِساء وهي على منصّتِها فلما رقى العريس إليها وقبّلها تنفّسَت الصُّعُداء وقالت

ألا ليت شعري والحوادث جمة   بأي بلاد أنت يا مُتلِمّس

فأجابها المتلمّس

بأقرب دار يا أميمة فاعلمي   وما زلت مشتاقا إذاالركب عرّسوا

قال ففطن العريس فنهض خارجا وقال

فكونا بخير ثم بِيتَا بمثله   خلا لكما بيت كريم ومجلس

قال الصاحب بن عباد كتاب الرجل عنوان عقله ولسان فضله : وقيل الكلام الحسن يستعطف القلوب النافرة ويجمع الأهواء المتنافرة :·

قال بزرجمهر . من كثر أدبه شرف وان كان وضيعا . وساد وان كان غريبا . وارتفع صيته وان كان خاملا . وكثرت حوائج الناس إليه وان كان فقيرا :·

قال معاوية . الشعر يفصح ويذكي الجَنان ويُجري الجبان ويُسخي البخيل ويحض على مكارم الأخلاق : قيل الشكر أفضل من النعم لأنه يبقى والنعم تفنى . ولهذا المعنى يشير قول الشاعر

وزودني مالاً قليلا بقاؤه   وزودته مدحاً يدوم مع الدهر

كانت الرباب بنت امرىء القيس احدى زوجات الحسين بن علي وشهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت إلى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت وقال لا يكون لي حمو بعد ابن رسول الله ﷺ وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت كمدا عليه :·

كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه يوما جندي وطلب منه شيئا من الفاكهة فأبى فضربه على رأسه بسوط فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال أضرب رأسا طالما عصى الله فعرفه الجندي فتركه وأخذ في الاعتذار إليه فقال ابراهيم الرأس الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ :·

قيل للفضيل . ان ابنك يقول وددت أني في مكان أرى الناس ولا يروني فبكى الفضيل وقال ياويح ابني أفلا اتمها لا أراهم ولا يروني :

قيل أن رؤية الثقيل هو العمى الأصغر . قيل للأعمش لم عمشت عينك فقال من النظر إلى الثقلاء . ويحكى أنه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله كريمتيه عوّضه عنهما ما هو خير منهما فما عوّضك فقال في معرض المطايبة عوّضني عنهما أن كفاني رؤية الثقلاء وأنت منهم : قيل النظر سهم مسموم من سهام ابليس :·

قال بعض الحكماء . شر الزمان إذا كانت السماحة عند من لا مال له وكان المال عند من لا سماحة له : قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحِلْم فقال من قيس بن عاصم كنا نختلف إليه في الحِلم كما يختلف الفقهاء في الفقه ولقد حضرت عنده يوما وقد أتوه بأخ له قد قتل ابنه فجاؤ ا به مكتوفا فقال ذعرتم أخي اطلقوه واحملوا إلى أم ولدي ديته فإنها ليست من قومنا ثم أنشأ يقول

أقول للنفس تصبيرا وتعزية إحدى يدي أصابتني ولم ترد كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي :.

البيض كله بالضاد المعجمة إلا بيظ النمل فإنه بالظاء القائمة : أربعة يحيضون الأدمي والضبع والأرنب والوطواط : السمك لا رئة له والفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها والآدمي لا كرش له :

أربعة تناسلوعاش كل منهم مائة وعشرين سنة وهم حسان[1] بن ثابت[2] بن المنذر[3] بن حُرام[4] : نظر سقراط إلى إمرأة تتعلم الكتابة فقال عقرب تزداد سما على سمها :.

قيل أن صدقة السر تكفر ذنوب الليل وصدقة الجهر تكفر ذنوب النهار : شر المال هو الذي لا ينفق منه : الدنيا أمد والآخرة أبد : من اتقى الله في الخلوة استجيبت منه الدعوة : العلم عز لا يبلى جديده ولا يفنى مزيده : أفضل المال ماصين به العرض : لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعلى من التقى ولا شفيع أعز من التوبة :.

قال الزمخشري عند قوله تعالى إن كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لأنه وإن كان في الرجال أيضا إلا أن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق :.

وعن بعض العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأنه سبحانه وتعالى يقول أن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه في النساء أن كيدهن عظيم :.

لبعضهم

لله أيام تقضّت لنا ... ما كان أحلاها وأهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها ... شيء سوى أن نتمنّاها

كتب ابن دقيق العبد الى ابن نباتة في سفره

كم ليلة فيك وصلنا السرى ... لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي ... يُزيل من شكواهم أو يُريح
فقيل تعريسهم ساعة ... وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

فأجابه ابن نباته

في ذمة الله وفي حفظه ... مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز أن تسلك أجفاننا ... إذاً فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة ... وأنت لا تسلك إلا الصحيح

الفصم الصدع أو الشق من غير ابانة . والقصم الكسر مع الابانة . وقيل الفصم القطع . قال الله تعالى (لا انفصام لها) أي لا انقطاع

قال الصفدي البخل والجبن صفتان مذمومتان في الرجال ومحمودتان في النساء لأن المرأة إذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فأوقعت فيه فعلا أدى إلى هلاكه وتمكّنت من الخروج من مكانها على ما تراه لأنها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وإنما يصدّها عما يقتضيه الجبْنُ الذي عندها . وإذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فأضرّ ذلك بحال زوجها ولأن المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه قال تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) قيل يعني النساء والصبيان :.

قال أبو حاتم . إن من شيم العاقل الحلم والصمت والوقار والسكينة والوفاء والبذل : إذا توسط ابن بين علمين سقطت ألفه بخلاف ما إذا كان متوسطا بين علم وغير علم فإن ألفه تثبت وإذا جاء بخلاف ذلك فهو من باب الاضطرار خاصة في الشعر :.

الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان فالأول كالماء والنار والثاني كالليل والنهار :-

شـــــعر

إن أخـــا الهيجـــاء من يسعى معـــك ومـــن يضـــر نفـــسه ليـــنـــفـــعـك
ومـــن اذا ريـــب زمـــان صدعـك شتّـــت فيـــك شمالـــه ليجـــمـــعـك

ولبعضهـــــم

خير اخـــوانـــك المـــشـــارك في المـُرّ وأيـــن الـــشـــريـــك في المـــرأيـــنـــا
الـــذي ان احضـــرتَ زانـك في النـا س وان غِبـــتَ صار أذنـــا وعـــيـــنـــا

في كامل ابن الأثير قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنـة نبت لها ذكـر وخـرج لها لحية : وفي كتاب نزهة القلوب أن بنتا كانت في قمشة وهي من ولايات أصفهان فزوّجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلا :

كتب الصفي الحلي الى بعض الفضلاء وبلغه أنه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى أنه خال من الألفاظ الغريبة :-

للصفي الحلي

قيـــل أن الـعقيق قد يُبطـــل السحـــ ـــر بتـــخـــتـيـمـــه لِسِـــرّ حقـيـقـــي
واری مقـلـتـيـــك تنفث ســـــــحـــرا وعـــلـى فيـــك خاتـم من عقيـــــق

ولبعضهــــــم

بيض حرائـــر ما همن بريـــبـــة كظـــبـــاء مكـــة صيـــدهـــن حـــرام
يحســبـــن من لين الحـــديـــث زوانـيـــا ويـصـــدّهـــن عن الخَنـــا الاســـلام

قال المحقق التفتزاني في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ما صورته كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وأبو فراس أوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية

وشجاعة حتى قال الصاحب ابن عبّاد بُدِىءَ الشعر بمَلِك وخُتِم بمَلِك يعني امرء القيس وأبا فراس وقد أدركه حرفة الأدب وأصابته عين الكمال فأسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت روميّاته رقة ولطافة فمنها ماقال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقربي حمامة ... أيا جارتا هل تعلمين بحالي
معاذالهوى ماذقت طارقة النوى[1] ... ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ... تعالي أقاسمْك الهموم تعالي [2]
أيضحك مأسور[3] وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غالي[4]

السامع هو الذي يطرأ الشيء على سمعه فيسمعه من غير قصد . والمستمع هو المصغي القاصد السماع المتفرغ بكليته :.

قال حاتم الأصم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والأمل والمؤمن آيس من كل أحد إلا من الله والمنافق راج كل أحد إلا الله . والمؤمن يقدّم ماله دون دينه والمنافق يقدّم دينه دون ماله والمؤمن يُحسِن ويبكي والمنافق يُسيء ويضحَك . والمؤمن يُحب الوَحْدة والخَلا والمنافق يحب الخِلطة والملا والمؤمن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع ويرجو الحصاد . قيل لا يتم المعروف إلا بثلاث تصغيره وتعجيله وستره :.

جمع القلة خمسة وهي أفعُل كأفلس وأفعال كأجمال وأفعله كأكْسَيه وفعله كصبْيَة والخامس جمع السلامة كمسلمين ومسلمات وهذا مذهب سيبوبة وقيل انها للكثرة وقد نظمت في بيتين .

بأفعُل وبأفعال وأفعلة ... وفعلة تعرف الأدنى من العدد
وسالم الجمع أيضا داخل معها ... في ذلك الحكم فاحفظها ولا تزد

(١) النوى البعد . (٢) تعالي . من الشواهد النحوية في ثبوت ياء الفاعلة مع كسر اللام وقد جاء تعال القيمة للمذكر وفي المؤنث يقال تعالي يا هند بفتح اللام وسكون الياء ويقال في الجمع تعالوا أو تعالين بفتح اللام وسكون الواو والياء وتعالى يتعالى تعال فهو فعل متصرف من العلو والأمر فيه مبني على حذف الألف لأنه معتل .

(٣) المأسور . الواقع في الأسر . (٤) الغالي . ذو القيمة .

قال عبـد الملك بن عمـير رأيت في هذا القصـر عجبا . رأيت رأس الحسين على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد . ثم رأيت رأس بن زياد بين يدي المختار . ثم رأيت رأس المختــار بين يدي مصعب بن الـزبـير . ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبـد الملك بن مروان . قيـل وكـان بين يدي عبد الملك فلما سمع منه ذلك أمر بهدم القصر :.

مما يقـرأ مقلوبـا دام علا العـماد . سر فلا كبا بك الفرس . ومنه قوله تعالى كل في فلك وهو نوع بديعي يسمى ما لا يستحيل بالانعكاس ومنه وربك فكبّر :.

شعـــــر

تَوَقَّ شرب المـاء في خمسـة فإنهـا جالبـة للسـقـام
عقـيـب حمّامـك والـنـوم وال إعـيـاء والـبـاه واكـل الطـعـام

من كلام علي بن أبي طالب . من سعـادة المـرء أن تكـون له زوجـة موافقة واخوان صالحون وأولاد أبرار ورزق في بلده الذي هو فيه :.

قال المأمـون للحسن بن سهـل . نظـرت في اللذات فوجـدتهـا مملولـة خلا سبعـا . قال ومـا السبـع يا أمير المؤمنين قال خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثـوب النـاعم والرائحة الطيبة والفرأش الموطأ والمنظر الحسن من كل شيء قال وأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال قال صدقت وهي أولى منهن :

قال حذيفـة من اقـتراب السـاعـة أن تكون أُمراء فَجَرَة ووزراء كَذَبة وأمناء خَوَنَة وعلماء فَسَقة وعُرَفاء ظَلَمة :.

قال بعضهم أشرف منازل الآدميين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة : إذا ملك الأراذل هلك الأفـاضـل : قال بعضهـم الشعر ثلاثة أصناف فشعر يُكتب ويُروىَ وشعر يُسْمع ولا يوعى وشعر يُنبَذ ويُرمىَ :-

وجـد مكتـوباً في أهرام مصر. أنا سوريد الملك بنيت الأهرام في ست سنين

وكسوتها الديباج فمن أتى بعدي وذعم أنه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة أو فَلْيَكْسُها الحُصُرَ :.

من الأفعال ما أُمِيتَ ماضيه وبقيَ مُضارعه وأمره كيذر ذر ويدع دع ولا يتصرف إلى اسم فاعل واسم مفعول ولا إلى مصدر :.

ولد أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي سنة ثمانين من الهجرة وتوفي سنة خمسين ومائة ودفن شرقي بغداد . وولد مالك بن أنس الأصبحي سنة خمس وتسعين من الهجرة وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالمدينة . وولد محمد بن ادريس الشافعي سنة خمسين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين :.

الحمل يوم الطهر يكون بغلام إلى الخامس ثم يكون بأنثى إلى الثامن ويكون بغلام إلى الحادي عشر ثم يكون بخنثى . وقيل أن المرأة إذا جومعت وهي قائمة فإن شالت رجلها اليمنى أذكرت وإن شالت رجلها اليسرى أنثت :

اختلطت غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورّع بعض عُبّاد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم تعيش الشاه قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين :

لزين العابدين ابن الحسين

وإذا بُليتَ بعُسْرة فاصبر لها ... صبر الكريم فإن ذلك أحزم

لا تشكُوَنّ إلى الخلائق إنما ... تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

رأى أفلاطون رجلا ورث من أبيه ضياعا فأتلفها في مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الأرضين :.

ومن كلام بعض الحكماء إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا لك أنت عديم العقل بدل قولهم أنك عاقل :.

لابن حجر العسقلاني في الاقتباس

خاض العواذل في حديث مدامعي ... لما جرى كالبحر سرعة سيره

فحبسته لأصون سر هواكم ... حتى يخوضوا في حديث غيره

من الاقتباس في النحو

مرضت ولي جيرة كلهم عن الرشد في صحبتي حائد
فأصبحت في النقص مثل الذي ولا صلة لي ولا عائد

لبعضهم في الاقتباس من الفقه

أنبتَّ وَردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه والحق أن الزرع للزارع

اجابه العاملي

لأن أهل الحب في حبنا عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع

لبعضهم

تولع بالعشق حتى عشق فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة فلما تمكن منها غرق

قال أبوحاتم . الواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس مع الاشتغال بعيوب نفسه ليصلحها فإن من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه ولم يَتْعَب قلبه :.

من الأفعال ما يحذف أوله في المضارع والأمر وذلك إذا كان الماضي معتل الفاء كوعد ووصف ووقف فيقال في المضارع والأمر يعد ويصف ويقف وعد وصِفْ وقِفْ ولا يخفى أن الماضي معتل بالواو في فائه أي أوله :.

سمي النبي عيسى بعيسى قيل عيسى في اللغة الأبيض . وسمي روحا لأنه كان من ريح جبر يل عليه السلام وسمي كلمة لأنه صار بكلمة مخلوقا وسمي المسيح لأنه كان يسيح في الأرض وقيل ولد ممسوحا بالدهن وقيل لأنه كان يمسح الضر عن الأعمى والأبرص والأكمه :.

الأكل على ثلاث أنحاء مع الفقراء بالايثار ومع أهل الدنيا بالأدب ومع

الاخـوان بالانبسـاط : يروى أن في السنة ليلة ينزل فيها الوباء لا يمر بإناء ليس عليـه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء قيل أنها في كانون الأول

لمنع الرعاف ونزف الدم

يكتب ويـوضـع على الجبـين ويعلق في رقعـة (لكـل نبأ مستقـر وسـوف تعلمون . فاستمسكوا بالذي أوُحِيَ إليك أنك على صراط مستقيم . إن الذي فرض عليـك القـرآن لرادك إلى معـاد . إنـه على رجعـه لقادر . وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضيَ الأمر .

لايقال للمعبود كيف هو لأن كيف يستخبر بها عن الهيئة والحال والله سبحانه وتعـالى لا هيئـة له ولا حال . ولا يقـال له ما لونـه لأن الألـوان متضـادة فهي مستحيلة في حقـه سبحـانـه . ولا يقـال أين هو لأن أين يستخـبر به عن المكـان والقـديم سبحـانـه لا مكـان له يأويـه . ولا يقال كم هو لأن كم يستخبر به عن العدد وهو سبحانه لا عدد له . ولا يقال متى كان لأن متى سؤ ال عن الزمان وهو قديم لا يجري عليـه زمـان . جل ربنـا لا زوجة له ولا ولد لأن الولد بعض الوالد وهـو احـدى الـذات ولأن الزوجة لمن جازت عليه الشهوة والشهوة توجب حاجة المشتهي إلى ما يشتهيه وذلك سمة الحدوث :.

من كثـر احسـانـه كثـرت اخـوانه . الصدقة من سعة وابدأ بمن تعول رب مغبـوط بليلة قامت بواكيـه بآخـرهـا . ثمرات الشهوات المخازي . الظلم يزل القـدم ويـزيـل النعم ويجلب النقم . الـرفق مفتاح الرزق . أعظم الأشياء نفعا فقد الأشرار . إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك . أحسن الكلام ما أعرب عن الضمـير واستغنى عن التفسـير : قيـل أن صدقـة السـر تُكفِّـر ذنوب الليل وصدقة الجهر تُكفِّر ذنوب النهار :.

ومن كلام بعض الأعـلام . الـويـل لمن أفسـد آخـرتـه بصلاح دنياه ففارق

ما عمر غير راجع اليه . وقدم على ما خرّب غير منتقل عنه :.
قال أويس القرني . صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها :.
الأيام خمسة . يوم مفقود . ويوم مشهود . ويوم مورود . ويوم موعود . ويوم ممدود . فالمفقود أمسك قد فاتك مع ما فرّطتَ فيه . والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات . والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا . والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نُصْب عينك . واليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتمَّ له غاية اهتمامك فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مُخلّد :.

قال بعض الحكماء إذا أردت أن تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد :.
يقال في عمر بن الخطاب مُحَدّث ومكلّم ومروع بالتشديد وملهم بالتخفيف وكل هذه الألفاظ بصيغة اسم المفعول وذلك لما أوتيه من الكشف والاطلاع على المغيبات وكان رضي الله عنه تترأئ لألمعيته أمور غيبية قال صلى الله عليه وسلم أنه كان في الأمم قبلكم مُحدّثون ومروّعون فإن يكن في أمتي أحد منهم فهو عمر بن الخطاب :.

للحريري

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه	وزانه شنَب ناهيك من شنب
بفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد	وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

قال معاوية لابن عباس بعد أن كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم . فقال كما أنكم تصابون يا بني أمية في بصائركم :.
قدّم قوم غريمهم إلى الوالي وادّعَوا عليه بألف دينار فقال الوالي ماتقول فقال صدقوا فيما ادعوا ولكن اسألهم أن يُمِهلوني لأبيع عقاري وأبلي وغنمي ثم أوفيهم فقالوا أيها الوالي قد كذب والله ما له شيء من المال لا قليل ولا كثير فقال أيها الوالي قد سمعت شهادتهم بإفلاسي فكيف يطالبوني فأمر الوالي بإطلاقه :.

كان في بغـداد رجـل قد ركبتـه ديـون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بأن لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس فطافوا به في البلد ثم جاءوا به إلى باب داره فلما نزل عن البغـل قال له صاحب البغـل أعطني أجـرة بغـلي فقال وفي أي شيء كنا من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق :.

من العلوم الخفيـة الكيميـاء وفي حقه ثلاثة أقوال بين أهل العلم فمنهم من أنكـر حقيقتـه وذهب إلى كونـه تَخيُّـلا وعـدّه من أصناف الشعبذة وجزم بحرمته ومنهم من قال أن تلك الأعـمال تعـرض حالـة الذهبية على الفلزات وتزول بعد مدة وانها غش وتدليس فتشمله أدلة الغش ومنهم من ذهب إلى أن له حقيقة وأن الفلزات تتبـدل بتلك الأعـمال الكيـماوية إلى الذهب الخالص وأنه لا أشكال في تلك الصنعة . ومن أئمة هذا الفن جابر بن حيّان ومن المشهورين بهذه الصنعة صاحب كتاب المخلاة :.

قال مؤلف الكتاب تعاطى جملة من العمانيين هذا الفن فماأتقنوه بل أخطأوا العمل فيه ورجعوا بخفي حنين . وفي زمن والدي لما استكثر الناس النفقات التي كان ينفقها ظنوا أن عنده عمل الكيمياء وانا لا أعتقد صحة ذلك ولكن كما قيل كلّ مُيَسّر لما خُلِق له . وبقـدر المؤنـة تكـون المعـونة وقد اجتمعت عنده أصول كثيرة من الأموال باع أكثرها في النفقات لاسيما الأموال التي في علاية سمائل فإنه توفي ولم يُخلّف شيئا منها :.

قد كانت العرب تفتخر بإيفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر [1]

واني إذا أوعدته أو وعدته   لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

بنى بعض ملوك بني إسـرائيـل داراً تكلف في سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيبها فلم يعبها أحد إلا ثلاثة من العباد . قالوا أن فيها عيبين الأول أنها تخرب

(١) امرؤ القيس .

والثاني أنه يموت صاحبها . فقال وهل يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الآخرة فترك ملكه وتعبّد معهم مدة ثم ودّعهم فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه فقال لا ولكنكم عرفتموني فأنتم تكرمونني فأصحب من لا يعرفني :.

من حديث الرسول ﷺ صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر (١) الصدر: عن الشيباني قال . في الكتب مكتوب كما تدين تدان وبالكأس الذي تسقي به تشرب .

روي (٢) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولّى ميسان وهي بلدة بين واسط والبصرة النعمان بن عدي فأبت امرأته أن تخرج معه ولما بلغ ميسان كتب اليها يرغّبها

الأهل آتى الحسناء ان حليلها بميسان يُسقىَ من زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية وصنّاجة تحنو على حرف ميسم
فإن كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

فكتب إليه عمر أما بعد فايم الله لقد ساءني وعزلتك فجاء وقال والله ما شربتها ولكن ذلك فضل شعر فقال أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا أبدا .

وروي أن هارون المدعو بالرشيد أمر بقتل أبي نواس فقال يا أمير المؤمنين أتقتلني بشهوة لقتلي أم لاستخفافي فان الله يحاسب ثم يعفو أو يعاقب بم استحققت القتل قال بقولك

ألا فاسقني خمراوقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

قال يا أمير المؤمنين أعلمت أنه سقاني وشربت قال أظن ذلك فقال أتقتلني بالظن قال تستحق بقولك في التعطيل

---

(١) الحقد الوغر .

(٢) نقل هذه القصة والتي تليها قطب الأئمة في شرحه لدعائم ابن النضر رحمة الله عليهما .

ما جاءنا أحد يخبّر أنه في جنة مذ مات أو في النار
قال أفجاءنا أحد يا أمير المؤمنين قال بقولك

يا أحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدي نَعْصِ جبّار السموات

قال يا أمير المؤمنين أصار القول فعلا قال لا أعلم قال أفتقتلني على ما لا تعلم قال دع عنك هذا الكلام فانك قد اعترفت في مواضع كثيرة بما يوجب القتل وهو الزنى قال قد علم الله قبل أمير المؤمنين أني أقول ما لا أفعل كما قال بعضهم

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا بعفاف أنفسنا وفسق الألسن

فضحك الرشيد من كلامه وخلاه يشير إلى قوله تعالى في شأن الشعراء (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) :.

قال أبو عمرو بن العلاء

تعالى الله فهو بنا خبير قد اضطرت إلى الكذب العقول
نقول على المجاز وقد علمنا بأن القول ليس كما نقول

وروي أنه دخل العباس بن سهل الساعدي على جميل وهو يجود بنفسه فقال له جميل ما تقول في رجل لم يقتل نفسا قط ولم يسرق قط ولم يشرب خمرا قط ولم يزن قط أترجوله قال العباس أي والله فقال جميل اني لأرجو أن أكون ذلك الرجل فقال العباس قلت سبحان الله وأنت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة فقال يا عباس اني لفي آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة لا تاتني شفاعة محمد ﷺ ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط ولما بلغ ذلك بثينة أغمي عليها ولما أفاقت أنشدت

وان سألوني عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل ابن معمر إذا مت بأساء الحياة وأينها

روي أن أبّان قدم النبي ﷺ فقال له يا أبّان كيف تركت مكة قال تركت الأذخر وقد أغدق والثمام وقد أورق فاغرورقت عينا رسول الله ﷺ :.

قيل من علامات الرشد أن تكون النفس إلى بلدها توّاقة وإلى مسقط رأسها مشتاقة :.

واعتل سابور ذو الأكتاف وكان أسيرا ببلاد الروم فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فأتته بعد أيام بشربة من ماء وقبضة من تراب وقالت له هذا من ماء دجلة ومن تربة أرضك فشرب واشْتمّ بالوهم فنفعه من علته

وكان النفر في زمان البرامكة إذا سافر أحدهم أخذ معه من تربة أرضه في جراب يتداوى به

قال بعضهم

بلاد ألفناها على كل حالة   وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن
وتستعذب الأرض التي لاهوا بها   ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

روي أن عجوزاً جاءت إلى رسول الله ﷺ فبسط لها كساءه وأحسن إليها ولما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها له ﷺ فعلت هذا كله لهذه العجوز فقال لها كانت تعاهدنا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان :.

يحكى أن غلماناً من أهل البحرين لعبوا بالصوالج والكورة وأسقف البحرين قاعد وهو عالم النصارى فوقعت الكرة على صدره فأخذها فجعلوا يطلبونها منه فأبى فقال غلام منهم سألتك بحق محمد ﷺ الا رددتها علينا فأبى لعنه الله وسبّ رسول الله ﷺ فأقبلوا بصوالجهم فما زالوا يخبطونه حتى مات لعنة الله عليه فرفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه فما فرح بفتح ولا غنيمة كفرحه بقتله وقال الآن أعز الله الاسلام إذ قتل أطفال صغار أسقف لشتمه نبيهم :.

قال بعض دخلنا دير هرقل فنظرنا إلى مجنون في شبّاك وهو ينشد شعرا فقلنا له أحسنت فأومأ بيده إلى حجر يرمينا به وقال ألمثلي يقال أحسنت ففررنا منه فقال أقسمت عليكم الا ما رجعتم حتى أنشدكم فان أحسنت فقولوا أحسنت وان أسأت فقولوا أسأت فرجعنا إليه فقال

لما أنـا خوا قُبَيْـل الصبـح عيسهم | وحمّلوهـا وسـارت بالـدُّمىَ الابـل
وقلّبَت بخِـلال السجف ناظـرهـا | يرنـو إليّ ودمـع الـعـين ينهمـل
وودّعـت ببنـان زانـه عنـم | ناديـت لا حملت رجـلاك ياجمـل
يا حاديَ الـعـيس عرّج كي أودّعـهم | يا حاديَ العيس في ترحالـك الأجل
اني على الـعـهـد لم أنـقض مودتهم | ياليت شعـري لطـول العهد ما فعلوا

فقلنا له ماتوا فقال والله وأنا أموت ثم شهق شهقة فإذا هو ميت :.

وقال آخر

لما علمـت بأن الـقـوم قد رحـلوا | وراهب الـدير بالنـاقـوس مشتغـل
شبكت[1]عشرا على رأسي فقلت له | ياراهب الـديـر هل مرت بك الابـل
فحـنّ لي وبـكـى بل رقّ لي ورثـى | وقـال لي يا فتـى ضاقت بك الحيـل
ان الخيـام الـتي قد جئـت تطـلبهم | بالأمس كانـوا هنـا والآن قد رحـلوا

دخـل المأمـون يوماً بعض دواوينه فرأي غلاما جميل الصورة وعلى أذنه قلم فقـال من أنت يا غلام فقـال أنـا يا أمـير المؤمنين الناشىء في دولتك والمتقلّب في نعمتـك والمؤمّـل بخـدمتـك الحسن بن رجـاء خادمك فقال المأمون أحسنت يا غلام وبالاحسان في البديهة تفاضلت العقول ثم أمر أن ترفع مرتبته في الديوان :.

جاء أن ستة لاتخطئهم الكآبة . فقير حديث عهد بغنى . ومكثر يخاف على مالـه التلف . والحسـود والحقود . وطالب مرتبة فوق قدره . وخليط أهل الأدب وليس منهم :.

ومما ينشد في الحسد

كل العداوة قد ترجـى مودتهـا | إلا عداوة من عاداك من حسـد

وقال حبيب

وإذا أراد الله نشـر فضـيـلـة | طُوِيـت أتـاح لها لسـان حسـود
لولا اشـتـعـال النـار فيـما جاورت | ما كان يعـرف طيـب عَرف العُـود

(١) التشبيك . إدخال الأصابع بعضها على بعض .

ما قيل في مدح الدرهم وذمه

ان المؤنة والحساب كلاهما قرنا بهذا الدرهم المذموم
كلف الأنام بذمّه وبضمّه فتعجّبوا المذمّم مضموم

وقيل في الدينار والدرهم معا

الارب شيء فيه من أحرف اسمه نواه لنا عنه وزجر وانذار
فتنا بدينار وهمنا بدرهم وآخر ذا هم وآخر ذا نار

قال بعض الحكماء الدليل على أن ما بيدك لغيرك أن ما بيد غيرك صار بيدك . ومن كلامه عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف :.

سئل رجل حكيماً كيف حال أخيك فلان فقال قد مات فقال وماسبب موته قال حياته : قال بعض المفسرين في قوله تعالى (وأما السائل فلا تنهر) ليس هو سائل الطعام ولكنه سائل العلم :.

قيل لابراهيم بن أدهم لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني آذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبّر عليّ وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة :.

دعاء . يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوأ أحد أسئلك بنبيك نبيّ الرحمة وعترته أئمة الأمة أن تصلي عليه وعليهم وأن تجعل من أمري فَرَجاً قريبا ومخرجا وحيا وخلاصا عاجلا انك على كل شيء قدير :.

قال مؤلف الكتاب هذا الدعاء أرجو أن يكون نافعا في حالة الضيق والشدة وما ذلك على الله بعزيز : في الحديث أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر :.

قال أبو علي الدقّاق وقد سئل عن الحديث المشهور (من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه) ان المرء بقلبه ولسانه وجوارحه فمن تواضع لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه أيضا ذهب دينه كله :.

في الحديث . زرغبا تجد حبا . رواه البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في شُعَب الايمان . قال الشاعر

إذا شـئت أن تعلا فزر متواتراً وان شئت أن تزداد حبا فزُر غبـا

في الحديث عن النبي ﷺ أن الله يحب أن يؤخذ بُرخَصِه كما يحب أن يؤخذ بعـزائمـه فاقبلوا رخص الله ولا تكـونـوا كبني اسرائيل حين شدّدوا على أنفسهم فشدّد الله عليهم

والفـرق بين الـرخصـة والعـزيمـة الرخصة يصح العمل معها وترك العمل كالافطـار للصـائم في السفر والافطار رخصة فيه وللمسافر الصوم وتركه والعزيمة لا يصح العمل معها كالصوم والصلاة للحائض فلا يصحان مع الحيض ويُعبرّ عن الرخصة بالعذر وعن العزيمة بالمانع :.

جاء بعض الـزهـاد إلى تاجر ليشتري قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد وولّى عنه وقال جئنا لنشتري بدراهمنا لا بزهدنا :.

من كلام الحكماء الصديق نسيب الروح والقريب نسيب الجسم .

فعـل الحب فيـه لغتان فعل وافعل واستعمال الرباعي أكثر من الثلاثي وكأن الثـلاثي مهجـور عنـدهم إلا أنهم أتـوا بالمصدر منه ولم يأتوا به من الرباعي وأتوا باسم الفـاعـل من الـربـاعي ولم يأتـوا به من الثلاثي فقالوا محب ولم يقولوا حاب أصـلا وأتـوا باسم المفعـول من الثـلاثي فقالوا محبوب ولم يقولوا محب إلا نادرا ثم استعملوا لفـظ الحبيب في المحبـوب أكثـر من استعمالهم في المحب مع انه ينطلق عليهما وقالوا للحبيب حب بكسر المهملة :.

عتبة بن شماس

ان أولـى بالحـق في كل حق ثم أولـى بأن يكـون حقـيـقـا
من أبـوه عبـد الـعـزيـز بن مروا ن ومـن كان جده الـفـاروقـا
رد أمـوالـنـا علينـا وكـانـت في ذرى شاهـق تفـوت الأنـوقـا [1]

(١) وفي اللغة الأنوق العقاب .

طلب رجل من أهل الشام الفريَضة من معاوية فجادله بها فسأل لوالده فأبى فسأل لعشيرته فقال معاوية

طلب الأبلق العقوق فلما — لم يجده أراد بيض الأنوق

الأبلق الفرس والعقوق الحامل ومن المتعذر حصوله كما لا يحصل بيض الأنوق وهي الرخمة لأنها تبيض في رؤس الجبال حيث لا يطلع عليه أحد وهذا مثل يضرب في المتعذر حصوله :.

من قصيدة لابن رزيق الشاعر المؤرخ النخلي

من ذا الفتك حشاشتي أفتاك — قاطعته يا ظبية الأتراك

والله لا يفتي بقتل أولي الهوى — إلا قوامك قط أو عيناك

هيهات أن أرجو الشفاء وقد قضت — ظلما بمنع الظلم لي شفتاك

لا أم للاّحي يبيت يلومني — إن اشتكى حرا لبرد لماك

أمن العدالة في الصبابة لم أنل — شرفا كحظ الكأس والمسواك

لا زلت ان هب النسيم على الغضا — أبكي وأسجع كالحمام الباكي

ان مال غصن خلت قدك مائسا — أو ذقت كأساً خلت ذلك فاك

أو ان شممت اريج مسك لطيمة — ريّا أجَلْه قد خلته ريّاك

أو لاح برق من ذيول غمامة — خلت السنا المنساب منه سناك

ترجو اللقا نفسي وأنت لحتفها — شتان بين رجائها ورجاك

روي أن كثير عزه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت أحدا أعشق منك قال نعم بينما أنا أسير في فلاة إذا أنا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما أجلسك ها هنا فقال أهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لأصيب لهم شيئا ولنفسي قلت أرأيتان أقمت معك تجعل لي جزأ من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك إذ وقعت ظبية في الحبالة فبادرني إليها فحلها وأطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وأنشد يقول

أيـا شبـه ليـلى لا تراع فانـني لك اليـوم من وحشيّـة لصـديق
أقـول وقـد أطلقتهـا من وثـاقهـا فأنـت لليـلى ما حييـت طليـق

وروي عن خالد الكاتب

لها من ظبـاء الـرمـل عين مربضـة ومن ناظـر الـريحـان خضـرة حاجب
ومـن يانـع الأغصـان قدّ وقـامـة ومن حالـك الحبرا سْوداد الـذوائب

في بلاد الهند حيوان شبيه الفيل إلا أنه أصغر جثة منه وأكبر من الثور يقال أن جنينه يخرج رأسه من بطن أمه ويرعى حتى يقوى فإذا قوي خرج وهرب من أمه مخافة أن تلحسه بلسانها لأن لسانها مثل الشوك تلحسه به إلى العظم :

أكثر الحمل أربع سنين وأقله ستة أشهر وقد ولد الضحاك ابن مزاحم لستة عشر شهرا وولد شعبة بن الحجاج لسنتين وهرم بن حيان لأربع سنين ومالك بن أنس حمل به أكثـر من ثلاث سنـين والحجـاج بن يوسف ولـد لثـلاثـين شهـرا والشـافعي حمل به نحـو الأربع سنين ومحمد بن العجلان حمل به أربع سنين وأبو حنيفة ثلاث سنين والوليد بن عقبة سنتين

الفرق بين الغبطة والحسد أن الغبطة هو أن يتمنى الانسان أن يكون له مثل غيره من غير أن تزول نعمته عنه فهذه مباحة والحسد هو يود زوال نعمة المحسود ولا يتمنى غيرها وهذا غير جائز

الرؤية سبب التعلق والفتنة ألا ترى إلى قول الشاعر

كل المصـائب مبـداهـا من النظـر ومعظم النـار من مستصغـر الشـرر
كم أثـرت نظـرة في قلب صاحبهـا فعـل الـسهـام بلا قوس ولا وتـر
والمـرء ما دام ذا عين يقـلبـهـا في أعـين العـين موقـوف على الخطـر
من سر مقـلتـه قد ساء مهـجتـه لا مرحـبـا بسـرور جاء بالـضـرر

من له شهرة بين المحدثين . غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر الأنصاري خرج يوم أحد فأصيب فقال رسول الله ﷺ هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة .

---

(١) الهوى بالقصر هوى النفس ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وبالمد الجو الذي ما بين السماء والأرض .

قتيل الجن سعد بن عبادة الذي يقول فيه شاعرهم

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخطىء فؤاده

ومصافح الملائكة عمران بن الحصين . حمى الدبر عاصم بن ثابت بن الأفلح كان آلىَ على نفسه أن لا يمس مشركا فقتل في بعض الغزوات فأرادت الكفار أن تحتز رأسه فوقى الله له بعد موته وأرسل النحل فحمته منهم فقالوا نصبر إلى الليل فاجتحفه السيل ولم يصلوا إليه . ذوالثدية قيل اسمه علي ويقال له أيضاً ذو الخويصرة وقيل لا اسم له ذكره صاحب الاصابة في الأذواء [1] .

عن عكرمة بن عمار بن يحيى بن أبي كثير قال . الذي يعمله النمام في ساعة لا يعمله الساحر في شهر : وعن حماد بن سلمة قال . باع رجل من رجل غلاما له . وقال . أبرأ اليك من النميمة فاشتراه على ذلك فجاء إلى مولاته فقال ان زوجك ليس يحبك وهو يتسرى عليك ويتزوج أتريدين أن يعطف عليك قالت نعم قال خذي موسى فاحلقي به شعرات من باطن لحيته وبخّريه بها وجاء إلى الرجل فقال ان امرأتك تبغي وتصادق وهي قاتلتك أفتريد أن أبين لك ذلك قال نعم قال تناوم قال فتناوم لها فجاءت بموسى تحلق الشعر فأخذها فقتلها فأخذه أولياؤها فقتلوه :.

كان الشيخ أحمد بن حامد بن سيف الراشدي من الأجواد الذين تشد إليهم الرحال وكان مسكنه بالجناة من الوادي الغربي الذي هو رأس وادي سمائل وهو صهر الامام الخليلي رحمة الله عليه بنته تحت هذا الشيخ وكان ذا رفاهية وتمدن تقصده الناس من كل مكان لسخائه وحسن شمائله وكان مطاعا في قومه مهابا فيهم سادهم بالرغبة والرهبة وترى محفله بين وارد وصادر ومازال كذلك حيثما كان .

---

(١) جمع ذو بمعنى صاحب .

ومن عجائب أمره أتاه ضيف وكان غير حاضر في منزله فنزل في مسجد بقرب بيته ولما حضر الشيخ وبقي ما بقي مؤ انساً لهم استدعاهم أحد جماعة الشيخ لتناول القهوة من عنده فأجابه الشيخ فلما أرادوا الخروج من المسجد أخرج الضيف كيسا ملؤه قروش فرنساوية فقال للشيخ الرجاء حفظها فقبض الشيخ الكيس وتركه فوق جدار صرحة المسجد كل يراه وقال ما عليه بأس إن شاء الله فساروا جميعاً وتناولوا القهوة ورجعوا ووجدوا الكيس مكانه فقال الشيخ للضيف إن شئت فخذ الكيس أواتركه مكانه إلى حال ذهابك فتعجب الضيف من هذا الأمر الذي هو بمكان من الأمن وما ذلك إلا من شدة الهيبة التي من ورائها خشبة منصوبة على الطريق يصلب عليها أهل الجرائم من قومه .
والخلاصة أن سيرته سيرة حكام تراه بين خدم وحشم وخيل وركاب وأمر ونهي وتقريب وتبعيد :.

ثم أنه صار والياً في بلدة المصنعة في عهد السلطان سعيد بن تيمور وبعد فترة تخلى من الولاية وبقي مقيماً في العاصمة وهو على أبّهته وسيرته التي ذكرناها وقد قربه السلطان واحترمه وأعزه وكان يأخذه في أسفاره ولا يزال كذلك حتى وافاه حمامه .

ثم خلفه على الزعامة ابنه سيف بن أحمد ثم كذلك صار واليا عند السلطان سعيد ببلد السيب ثم بعد فترة عزل ورجع إلى وطنه الوادي ثم صار ما صار من الحوادث بهذا الوادي فقضى الله بأسبابها على أرواح من بني رواحة كانت موارد للأمة ففقدت فقدان الربيع منهم هذا الزعيم وأحد أخوته وسالم [1] بن حمود الهميمي وناصر بن محمد بن حارث الهشامي وغير هؤلاء فسبحان الحي الدائم الذي لا يموت :.

يروى أن أول من قال في الجاهلية أما بعد سحبان بن وائل وهو أول من آمن بالبعث وأول من توكأ على عصاه وعمر مائة وثمانين سنة . وقيل أن أول من قالها

(١) سالم بن حمود الهميمي صهر الشيخ أحمد كريمته تحت هذا الشيخ وكان من الأجواد قام مقام الشيخ أحمد في الكرم حتى لاقى حمامه .

النبي داود عليه السلام وبها فسر فصل الخطاب من قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقيل فصل الخطاب فصل القضاء . وقيل هو البينة على المدعي واليمين على من أنكر . وقيل البيان الفاصل بين الحق والباطل ا هـ من الجامع للقرطبي :.

من كلام النبي ﷺ وهو من جوامع الكلم . قال ﷺ المرء مخبوء تحت لسانه . وقال ﷺ لا يلسع مؤمن من جُحر مرتين . وقال ﷺ ليس الخبر كالمعاينة . وقال ﷺ المجالس بالأمانة . وقال ﷺ الغنى غنى النفس . وقال ﷺ الأعمال بالنيات . وقال ﷺ سيد القوم خادمهم . وقال ﷺ المرء كثير بأخيه . وقال ﷺ البلاء موكل بالمنطق . وقال ﷺ اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع . وقال ﷺ ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا . وقال ﷺ استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان . وقال ﷺ المستشار مؤتمن . وقال ﷺ مالك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت . وقال ﷺ الصدقة تطفيء غضب الرب عز وجل وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر :.

من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . القاضي لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع :.

روي عن الأصمعي . قال اجتزت ببعض أحياء العرب فرأيت صبية معها قربة فيها ماء وقد انحل وكاء فمها فقالت ياعم ادرك فاهاقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها فأعنتها وقلت يا جارية ما أفصحك فقالت ياعم وهل ترك القرآن لأحد فصاحة ففيه آية فيها خبران وأمران وبشارتان قلت وما هي قالت قوله تعالى وأوحينا إلى ام موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليكي وجاعلوه من المرسلين :.

قال مؤلف الكتاب لايخفى الأمران من الآية الكريمة انهماأرضعيه وألقيه

والنهيان لا تخافي ولا تحزني والبشارتان رادوه وجاعلوه :

كتب أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل وهو عامله على عمان بتخفيف الميم اياك أن توعد في معصية بأكثر من عقوبتها فانك إن فعلت أثمت وإن تركت كذبت :.

كتب العتابي إلى صديق له لقد عرضت قبلك حاجة فان نجحت بك فالفاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدّم لك :.

روي أن عبد الحميد لقي ابن المقفع فقال له بلغني عنك شيء أكرهه فقال لا ابالي قال ولم قال لأنه إن كان باطلا لا تقبله وان كان حقاً عفوت عنه :.

قيل لبعض الحكماء ما أحسن الكلام قال مااستحسنه سامعه : وسئل أرسطاطاليس عن البلاغة فقال إقلال في إيجاز وصواب مع سرعة جواب :.

وسئل عن العي فقال كثرة القول المقصر عن بلوغ المعنى : وتكلم ابن السماك يوما وجارية له تسمع فلما دخل قال لها كيف سمعت كلامي قالت ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده قال إنما أردده ليفهمه من لم يفهمه قالت إلى أن يفهمه من لم يفهمه مله من فهمه :.

وقال خالد بن صفوان لا تصنع المعروف في ثلاثة الفاحش واللئيم والأحمق . فأما الفاحش فيقول إنما صنع هذا بي اتقاء لفحشي . وأما الأحمق فلا يعرف المعروف فيشكره . وأما اللئيم فكالأرض السبخة لا تثمر ولا تنمي

المتنبي

ان بعضاً من القريض هراء ليس شيئا وبعضه أحكام
فيه ما يجلب البراعة والفهـ ـم وفيه ما يجلب البرسام

القريض الشعر والهراء الكلام الفاسد الذي لا نظام له وأحكام جمع حكمة والبرسام بالفتح التهاب الصدر :.

بشــار بن بــرد

خير اخــوانــك المــشــارك في المر وأيــن الــشــريــك في المــرأيــنــا
الــذي ان شهــدت سرك في الحــي وإن غبــت كان أذنــا وعــيــنــا
أنــت في معــشــر إذا غبــت عنهــم بدلــوا كل ما يزيــنــك شيــنــا
وإذا ما راوك قالــوا جميــعــا أنــت من أكــرم الــبرايــا علينــا
ما أرى في الأنــام ودا صحــيــحــا صار كل الــوداد زورا وميــنــا

ومن أشعــار أبي العتــاهيــة الرقيقة قصيدته التي يمدح بها المهدي فمنها في المديح قوله بعد ما شبّب في أوائلها

أتــتــه الخــلافــة منــقــادة الــيــه تجرّر أذيــالهــا
فلم تــك تصــلــح إلا لــه ولم يك يصــلــح إلا لهــا
ولــو رامــهــا أحــد غيره لزلــزلــت الأرض زلــزالهــا

ولمـا كثـرت الوشايات ضد الشيخ العلامة محمد بن سالم الرقيشي وكان واليا على بلد نخـل من قبـل الامام الخليلي وطلب من طلب عزله استشهد الامام في جوابه للثائرين بهذا البيت (فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها) فهدأت الحركات :.

وإلى هذا الامـام رفـع الشيـخ العـلامـة خلفان بن جميل قضية رجل ورث اموالا كثيرة وكان هذا الشيخ قاضيا على سمائل ونواحيها والرجل أذهب أمواله سفهاً بدون تفكير ولا تدبير فكتب للامام أن هذا الرجل مسرف مبذر والواجب تداركـه بالحجـر عليـه لئـلا يتلف الباقي وذكّره بما وقع من مثله كالمعولي المعروف بولد الحصاة وغيره وأطال الكلام في الكتاب ومراد الشيخ يتقوى بالامام إذا وافقه على رأيـه وأمـره بانفـاده وسمعت الشيخ يقول أن الدولة ضامنة لولدالحصاة فيما أتلفـه من أمـلاك حيث لم يحجـر عليه التصرف لأنه لا يحسن التدبير بل أنه سفيه أبله وقد أحاطت به أناس من قومه لا يبالون فذهبت أمواله أدراج الرياح وعاش فقـيرا لا ينظـر إليـه بعدما كان غنيا وعزيزا وكان جواب الامام للشيخ على كتابه

المطـول في شأن ذلـك الـرجـل مصراع بيت فقط وهو ما يلي (أماويّ أن المال غاد ورائح) وكان هذا الامام رحمة الله عليه ممن أوتي جوامع الكلم .

وكتب له أحد من أعيان وأكابر سمائل أنه يتوقع من أناس أحداثا وفتنا يخشى من ورائهـا عواقب وخيمـة ويستصـرخـه للقيـام وتـدارك الأمر وأطال الكلام في خطابه للامام

فأجابه الامام بعد رد التحية بهذا البيت فقط

دع المقادير تجري في أعنتهـا　　　ولا تبيتن إلا خالـي البـال

قال بعض الحكـماء من شرف الفقـر لا تجد أحـدا يعصي الله ليفتقر وأكثر ما يعصي المرء ليستغني أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

يا عائـب الـفـقـر ألا تنـزجـر　　　عيـب الـغـنى أكـثـر لو تعـتـبر

انـك تعـصي لتنـال الـغـنى　　　ولـسـت تعـصي الله كي تفـتـقـر

ومن كلامهم ينبغي للعـاقـل أن يجمـع إلى عقله عقـل العقـلاء وإلى رأيـه رأي الحكماء فان الرأي الفذ ربما زل وان العقل الفرد ربما ضل :.

لبعضهـم

ان الـبـخـيـل وان أفـاد غنـى　　　لترى عليـه مخائـل الـفـقـر

ما فاتـني خير امـرء وضـعـت　　　عني يداه مثـوبـة الـشـكـر

روى الكلبي قال ان الضيـزن بن جهيلة ملك الحـيرة وكثيرا من الشـام وكـانت قبـائل قضاعة معه وكان كثير الغارات على الفرس فنهض اليه سابور ذو الأكتـاف بن أزدشـير بن تابـك ملك فارس بجموع الأعاجم والفرس فحصروه ثلاث سنين ولم يقدروا عليه حتى طلعت عليه النظيرة بنت الضيزن من الحصن بالساطرون فرأته وكان جميلافهويته وأرسلت إليه أن تدله على عورة الحصن على شرط أن يتـزوجهـا ويؤثـرهـا على نسائه فعقد لها على ذلك وكان لأهل الحصن نفق تحت الأرض إلى نهر لهم يقـال له الـثر بـاد فدخـل منـه جنـوده فقتلوا من

بالحصن وقتلوا الملك الضيزن ويقال سقته الخمر فأخذت منه المفاتيح فجاؤه سكران فقتلوه وبات معها معرسا تلك الليلة وباتت ساهرة لم تنم فلما أصبح قال لها سابور لم سهرت فقالت من خشونة فراشك فقال لها هو من زغب النعام لم تنم الملوك على ألين منه وأوطأ ونظر إلى ورقة آس خضراء بين عكنتين منها فتناولها فسال موضع الورقة بالدم فقال لها بم كان أبوك يغذيك فقالت بالمخ والزبد وصفو الخمر والشهد فقال ان كان حاله معك هذا فأنت لا تصلحين لأحد بعده فربطت بين فرسين جموحين وأمر ان يركبا ويركضا كل إلى جهة غير جهة الآخر فقطّعاها :.

قال الربيع الفزاري

باعت أباها والعشير بوجه سابور الحسن
فأتى عليهم حينهم والبيض اخون مؤتمن

قال أنس ما من يوم وليلة ولا جمعة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم ﷺ :.

قال علي بن أبي طالب ما قال الناس لشيء طوبى الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء :.

قال يونس بن ميسرة لا يأتي علينا زمان إلا بكينا منه ولا يتولى عنا إلا بكينا عليه :.

قال مالك بن دينار رحمه الله مررت بقصر تضرب فيه الجواري بالدفوف ويقلن

ألا يادار لا يدخلك حزن ولا يغدر بصاحبك الزمان
فنعم الدار تأوى كل ضيف إذا ما ضاق بالضيف المكان

ثم مررت به بعد حين وهو خراب وبه عجوز فسألتها عما رأت وسمعت فقالت يا عبد الله ان الله يغير ولا يتغير والموت غالب غير مغلوب قد والله دخلها

الحزن وذهب بأهلها الزمان

شعر

لأسرحن نواظري في ذلك الروض النضير
ولآكلنك بالمنى ولأشربنك بالضمير

ذكر ابن الأثير في المثل السائر في ابتداء وضع النحو أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت يوما ما أشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظنها أبو الأسود مستفهمة فقال شهرآب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم أسألك فأتى أبو الأسود إلى علي بن أبي طالب وقال له ذهبت لغة العرب وأخبره بخبر ابنته فقال هلم صحيفة ثم أملى عليه أصول النحو :.

شعر

من منصفي ياقوم من شادن مثقّل بالنحو لا ينصف
صغّرتَ ما أضمرت يوماً له فقال لي المضمر لا يوصف

وجيه الدين المناوي

فوارّة تحسب من حسنها سبيكة من فضة خالصه
تلهيك بالحسن فقد أصبحت جارية ملهية راقصه

قال النبي موسى عليه السلام لا تذموا السفر فاني قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد يريد أن الله تعالى اصطفاه برسالته وشرّفه بمكالمته في السفر :.

في الحديث النبوي ما هلك امرء عرف قدره : من كلام بعض الحكماء من تتبع خفيّات العيوب حرم مودات القلوب : ومن كلامهم أن الدنيا لا تبقى على حالة ولا تخلو عن استحالة تُصلح جانبا بأفساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب . ومن كلامهم اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرّك من عدوك ما سكن . ومن كلامهم من أفرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل . ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله :.

عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفر من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله . قالوا ومتى ذلك الزمان قال إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله عزوجل فعند ذلك حلت العزوبة . قالوا يا رسول الله أما أمرتنا بالتزويج قال بلى ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه . قالوا وكيف ذلك يا رسول الله . قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة :.

قال بعض الحكماء إذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل فأنت بئس الرجل :.

شعر

ومأذن في حبه انا مغرم لا أصبر

لما طلبت وصاله أضحى علي يكبر

من كتاب أنيس العقلاء لا شيء أضر بالرأي ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد أن خُوار بقرة أو نعيب غُراب يردّان قضاء ويدفعان مقدورا فقد جهل :.

كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي مَن خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه وعليه أيضا بخطه

أفوّض ما تضيق به الصدور إلى من لا تغالبه الأمور

قال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديبا وبتقلّب الأيام عِظة : وقال بعض الحكماء من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله :.

قال الشاعر

إذا طال عمر المرء في غير آفة أفادت له الأيام في كرها عقلا

قيل لعلي بن أبي طالب كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم فقال كما

يرزقهم على كثرة عددهم . وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد فقال أين تذهب النار من المصابيح قال عند فناء الأدهان :.

قيل لبزرجمهر . العلم أفضل أم المال فقال بل العلم قيل له فما بالنا نرى العلماء على أبواب الأغنياء ولا نكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الأغنياء بفضل العلم :.

عن أبي حنيفة . قال . جالسوا الكبراء وخالطوا الحكماء وسائلوا العلماء :.

الصلاح الصفدي

لما زهى زهر الربيع بروضه ... وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا ... وجرى الغدير فخرّ بين يديه

دخل اعرابي على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ... ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى ... ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو أن يوم البؤس فرّغ كفّه ... لبذل الندىلم يبق في الأرض معدم
ولو أن يوم الجود لم يثن كفه ... على الناس لم يصبح على الأرض محرم

فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشر جواري على رأس كل جارية كيسا مملوء ذهبا

روي أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي ﷺ لايجتمعان في قلب عبد هذا في الموطن إلا بلغه الله ما يرجو وأمّنه مما يخاف .

قيل لأنوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لأن الحمل تشترك فيه جميع الأعضاء والثقيل تنفرد به الروح :.

من كلام بعض الصلحـاء . الأخ الصـالح خير لك من نفسك لأن النفس أمارة بالسوء والأخ الصالح لا يأمرك إلا بالخير :.

قال بعض الأمـاجـد ما رددت أحـدا عن حاجـة إلا بينت له العزة في قفاها والذل في وجهي :.

وقف اعرابي على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب :.

قال بعضهم . كان النـــاس يفعلون ولا يقـولـون . ثم صاروا يقـولـون ولا يفعلون واليوم لا يقولون ولا يفعلون :.

من كلام الحكماء . من لم يستوحش من ذل السؤ ال لم يأنف من لؤم الرد :

شكى رجل من علته فقال له بعض العارفين أتشكو ممن يرحمك إلى من لا يرحمك :.

اعتـل جعفـر بن محمـد الصـادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا :

ودخل الحسن بن علي على عليل فقال . ان الله قد أنالك فاشكره وذكرك فاذكره :.

عن ابن عبـاس قال قدم على النبي ﷺ قوم فقـالـوا ان فلانـا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال ﷺ أيكم يكفيه طعامه وشرابه فقالوا كلنا قال فكلكم خير منه :.

لفـظ خاتم في قول القـائـل محمـد خاتم النبيـين يجوز فيه فتح التاء وكسرها فالفتـح بمعنى الـزينـة مأخوذ من الختم الذي هوزينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الآخـر وفي الصحـاح الخاتم بفتح التاء وكسرها وخاتمة الشيء آخره ونبينا محمـد ﷺ خاتم الأنبيـاء وقـوله تعالى وختامه مسك أي آخره لأن آخر ما يجدونه رائحة المسك :.

من الكشاف في تفسير سورة التطفيف [1] (واذا كالوهم أووزنوهم) الضمير منصوب على المفعولية عائد الى الناس والتقدير كالوا لهم ووزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل بالمجرور فانتصب ومنه قول الشاعر

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهبتك عن بنات الأوبر

والأصل جنيت لك اكمؤا قال مؤلف الكتاب ورد نحوهذا من لسان العرب كثيرا :

لبعضهم

قَوِّضْ خيامَك عن أرض تُضام بها وجانب الذل إن الذل مجتنب

وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرطب في أوطانه خشب

ولآخر

اذا لم تكن [2] ارضي لعرضي مصونة رحلت ولو نادت فلست أجيبها

سأرحل من دار لدار تعزني ولو بات يعوي لي من الجوع ذيبها

وللمؤدب المعروف بالغالي

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كل مفلس

لأبي الفرج المنجم

سقى الله أياماً لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع

إذِ العيش صاف والأحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع

وإذ أنا امّا للعواذل في الصِّبا فعاص واما للهوى فمطيع

ومن قصيدة لجميل

أهجر وصد وافتراق وغربة وبين فيا لله كم يحمل الصب

فقل لمحب نبه الركب سائلا ونام نعم قد يقتل الرجل الحب

(١) ومن هذا القبيل قوله تعالى أيضا (تبغونهم الفتنة) أي تبغون لهم مثلاً بمثل وستأتي أمثلة أخرى في موضع آخر إن شاء الله

(٢) كثر تخميس هذين البيتين في العصر المتقدم من كأبي الصوفي والسيد هلال بن بدر وغيرهما .

ولآخـــر

عباراتنا شتى وحسنك واحـــد وكل إلى ذاك الجمـال يشـــير

وقال الشيخ سعيد بن خلف الخروصي النخلي منكرا على من يلبس الذهب من الرجال

ما للــرجال والــذهب يا للرجـــال هـــو الـعـجـب
ما بالهـــم يتـخـتـمـــو ن به كرّبّـات الحـجـب
وتجـــاوزوا لبـســـا به نوع المـــرايا والحـبـب
والـسـنـــة الـغـــراء تنـ ـهى عنه في نـص الكتـب
فلباســه حجر حـــرا م للأعـاجـــم والـعـــرب
الـتـبـر حلـــي جــائـز للغـــيد لبــســا لم يعـب
لكـنـــه عيـــب علـــي أهـل الشهــامـة والحسـب
إلا لمـــن شـــاء الـتـلبـّ ـس بالخـلاعـــة والـلعـب
فهـــو الخـلـيـع وان يكـن حـل الـتّريـّـا في الـنـسـب
لا ينظـــر الـرحمـــن في حـلل وحـلـي من ذهـب
لكـــن إلـى الأعـمـــال من أهـل الـتـحـلي بالآدب

عن العتبي . قال سمعت اعرابية توصي ابنها فقالت له عليك بحفظ السر واياك والنميمة فانها لا تترك مودة إلا أفسدتها ولا ضغينة إلا وأوقدتها :.

قالت امرأة أيوب لأيوب عليه السلام يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا أستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رجائي :.

قيل لامراة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لو لم نعش إلا من حيث تعلم لم نعش :.

قال ابن السماك لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم :.

قيل لاعرابية ما الذل فقالت وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يوذن له . قيل فما الشرف قالت عقد المِنَن في أعناق الرجال :.

قيل لأياس القاضي لا عيب فيك إلا أنك تعجَل في القضاء من غير تروٍّ فيما تحكم به فرفع كفه وقال كم أصبعا فقالوا خمسة قال عجلتم وهلا قلتم واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة فقالوا نعدّ ما عرفنا فقال وأنا أؤخّر ما تبين لي الحكم فيه :

قال رجل للأعمش انك تحب الدراهم فقال انما احب الدراهم للاستغناء عن سؤال مثلك :.

نظر حكيم إلى رجل حسن الصورة سيء الخلق فقال اما البيت فحسن وأما ساكنه فرديء

أراد بعض العبّاد أن يطلق زوجته فقيل له وما عيبها فقال وهل يتكلم أحد بعيب امرأته فلما طلقها وتزوّجت قيل له قل الآن فقال هي امرأة غيري :.

كتب هشام بن عبد الملك إلى ملك الروم . من هشام أمير المؤمنين إلى الملك الطاغية فكتب في جوابه . ما كنت أظن أن الملوك يسبّ بعضها بعضا وإلا لكنت أكتب إليك من ملك الروم إلى الملك المذموم هشام الأحول .

قيل لجالينوس ماتقول في البلغم قال مسلك كلما اغلقت عليه الباب فتح لنفسه باب آخر . قيل فالسوداء قال هي الأرض إذا تحركت تحرك ما عليها . قيل فالصفراء . قال كلب عقور في حديقة . قيل فالدم قال عبدك في يدك وربما قتل العبد سيده :.

قيل لبعضهم مالك لا تأكل الشيء الفلاني فانه لذيذ قال تركت ما احب لاستغني عن العلاج بما أكره :.

كان بابن العميد نقرس فقيل له لا تجزع فانه يؤذن بطول العمر فقال هو حق لأن من به النقرس يسهر ليله فيصير نهارا فيطول عمره :.

قال بقـراط لما حضـرتـه الوفاة خذوا مجامع العلم عني . من كثر نومه ولانت طبيعتـه ونـديت جلدتـه طال عمره . سئل مابال البدن انور ما يكون عند تناول الدواء فقال انها يثور الغبار عند كنس البيت :.

قال جار الله الزمخشري . الأيدي ثلاثة . يد بيضاء وهي تبدأ بالمعروف ويد خضراء وهي المكافأة ويد سوداء وهي المن بالمعروف .

عن النبي ﷺ إذا دعوت ظن أن حاجتك بالباب . وعنه ﷺ إذا سألت الله حاجة فسمّها باسمها فإن الله يحب أن نبث إليه الحوائج :.

اخـرج ابن عبـد الحكم عن أنس قال أتى أحـد من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم قال عُذْت معاذا.قال سابقت ابن عمـرو بن العـاص فسبقتـه فجعـل يضربني بالسوط ويقول أنا ابن الأكرمين فكتب عمر إلى عمرو بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر أين المصري خذ بالسوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الأكرمين ثم قال للمصـري ضعـه على ضلعـة عمـرو فقـال يا أمـير المؤمنـين إنما ابنه الذي ضربني وقـد أشفيت منـه فقـال عمـر لعمـرو مذ كم تعبّدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا قال يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني :.

قال صلى الله عليه وسلم . اطلبوا الخير عند حسان الوجوه . قال الشاعر

أنت شـــرط النبي إذ قال يوما   أطلبوا الخير من حسان الوجـــوه

وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير شائن فهو من صفوة الله من خلقه :.

وعن ابن عمـــر رضي الله عنهـما قال قال ﷺ ثلاثـة تجلو البصـر النظـر إلى الخضرة والنظر إلى الماء الجاري والنظر إلى الوجه الحسن نظمها الشاعر فقال

ثلاثة يذهبن للمرء الحـــزن   الماء والخضرة والوجه الحسن

وقد زاد على هذه الثلاثة رابعا الاستاذ حمدان خميس اليوسفي فقال

أربعة يذهبن عني كل هم وشجن
الماء والخضرة والقهوة والوجه الحسن

عن معاذ عن النبي ﷺ أنه قال ما أحل الله حلالا أبغض إليه من بطن مليء طعاما فقِصَّرْ من الطعام تملؤ من الحكمة :.

وعن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ قال ما ملأ آدمي وعاء شرّا من بطنه . بحسب ابن آدم أكلات يُقِمْنَ صُلبهُ فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه :.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . يا أيها الناس اياكم والبِطْنة فانها مَفْسَدة للقلب : وعن الأصمعي . قال اعرابي إذا كنت بطينا فعُدّ نفسَك زَمِنا :.

وقال الحارث بن كَلَدَةَ . أربعة أشياء بهر من البدن . الغشيان على النطفة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز :.

قالت امرأة بعض الأحرار لزوجها أما ترى أصحابك إذا أيسرتَ لزموك وإذا أعسرت رفضوك فقال هذا من كرم نفوسهم يأتوننا في حال القوة منا على الاحسان اليهم ويتركوننا في حال الضعف عنهم :.

قال أبو محمد بن يحيى مؤدب المأمون صليت يوما قاعداً لمرض أصابني فأخطأ المأمون فقمت لأضربه فقال أيها الشيخ تطيع الله قاعدا وتعصيه قائما :

كان الجاحظ قبيح الصورة مع ما أوتيه من العلم والأدب . قال يوما لتلامذته ما أخجلني إلا امرأة أتت بي إلى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا في كلامها فلما ذهبت سألت الصائغ فقال استعملتني أن أصنع لها صورة جِنّي فقلت لا أدري كيف صورته فأتت بك :.

جلس كسرى للمظالم فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول أنا مظلوم وهو لا يلتفت اليه فقال الوزير أنصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه أحد فقال اصلح الله الملك ان الذي ظلمني أقصر مني :.

وطوّل اعرابي صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وأنا مع ذلك صائم :

في الحِكَم . اِرْضَ من صاحبك إذا وليَ ولاية بعشر ودّه قبلها :

لبعضهم

سلم على المولى البهاء وصف له شوقي إليه وأنني مملوكه
ابدا يحركني اليه تشوّقي جسمي به مشطوره منهوكه
ولقد نحلت لبعده فكأنني ألف فليس بممكن تحريكه

قالت امرأة أيوب له وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله تعالى لِيشفِيَك مما أنت فيه فقد طالت عليك الشدة فقال لها ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة فهَلُمّي نصبر على الضراء مثلها قال فمالبث يسيرا إلا عُوفي .

حبس بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقيَ سنين عديدة فلما حضرته الوفاة كتب رقعة وقال للسّجّان إذا مِتّ فأوصلها إلى الخليفة فلما مات أوصلها إليه فإذا فيها مكتوب أيها الغافل ان الخصم قد تقدّم والمدّعىَ عليه بالأثر والمنادي جبريل والقاضي لا يحتاج إلى بيّنة :.

لما احتُضِر سلمان الفارسي رضي الله عنه تحسّر عند موته فقيل له على م تأسّفك يا أبا عبد الله فقال ليس تأسّفي على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا وقال ليكن بُلغة أحدكم كزاد الراكب وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره حولي هذه الأشياء وأشار إلى ما في بيته وإذا هو سيف ودست وجفنة :.

سمع بعض الزهاد في يوم من الأيام شخصا يقول . أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة. فقال له الزاهد ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت .

سِرْ بعد الطعام ولو خطوة ونَمْ بعد الحمّام ولو لحظة وبُلْ بعد الجماع ولو قطرة :

مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا أنه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح فوصله وأكرمه .

من مسائل النحو المتداولة قولهم أكلت السمكة حتى رأسها برفع الرأس ونصبه وجره فالرفع على أن حتى ابتدائية ورأسها مبتدأ والخبر محذوف والتقدير حتى رأسها مأكول والنصب على أن حتى حرف عطف بمنزلة الواو والجر على أن حتى حرف جر بمعنى إلى . فالرأس في هذه الحالة غير مأكول . وكان الفرّاء يقول أموت وفي قلبي من حتى لأنها ترفع وتنصب وتجر :

الطعوم تسعة . وهي الحلو . والمر . والحامض . والمز (١) . والمالح . والحريف (٢) . والعفص (٣) . والدسم . والتفه (٤) :

ذكر أن الحجاج خرج يوما متنزِّها فلما فرغ من تنزّهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فإذا هوبشيخ من عجل فقال له من أين أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمّالكم قال شَرّ عمّال يظلمون الناس ويستحلّون أموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق أشرّ منه قبّحه الله وقبّح من استعمله قال أو تعرف من أنا قال لا قال الحجّاج فقال أتعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بني عِجْل أُصْرَع في كلّ يوم مرتين فضحك وأمر له بصلة جليلة :

قيل لمّا سمع بعضُهم قول أبي تمام

لا تسقني ماء الملام لأنني ... صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

جهّز له كوزا وقال ابعث لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال أبو تمّام لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذّل

وأجاد من قال

خليلي ان المال ليس بنافع ... إذا لم ينَلْ منه أخ وصديق

(١) طعم بين الحلو والحامض . (٢) طعم يلذع اللسان بحرارته

(٣) حموضة ولا مرورة ولا ملوحة . (٤) التفه الذي لم يكن له طعم حلاوة ولا حموضة ولا مرورة ولا ملوحة .

كل اســم فيــه حرف من حروف خطــرق وفــيــه حرف صاد يصــح أن يُبدَل سِينا أو فيه حرف سين يصح أن يبدل صادا كصقب وسقب ففيه من حروف خطـرقَ القـاف وكصـراط وسـراط ففيه من حروف خطرق الراء وفي صقر وسقر حرف القاف ايضا ولا يمكن تناؤب الصاد والسين بدون هذا الضابط

فيحكى أنه مرض نصر فعاده أبو صالح وقال له مسح الله مابك فقال له نصر قل مصح بالصاد فقال أبو صالح السين تبدل بالصاد كما في الصراط وصقر فقال له النصر ان كان كذلك فأنت إذا أبو سالح فخجل من كلامه :.

قال ابن عطـاء . الأدب الـوقـوف مع المستحسنـات فقيـل وما معناه قال أن تعامل الله تعالى بالأدب سرا واعلانا فإذا كنت كذلك كنت أديبا وان كنت أعجميا :.

وعن الحـريـري قال منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي للخلوة فإن حسن الأدب مع الله تعالى أولى :.

ويقال من أُدِّبَ صغيرا قرّت عينه كبيرا . ومن أدّب ابنه أرغم أنف عدوه :
وكان يقال ثلاث لسن معهن غُربة . مجانبة الرِّيَب وكفّ الأذى وحُسْن الأدب :

وقال عبد الملك بن مروان . ما الناس إلى شيء من الأدب أحوج منهم إلى إقـامـة ألسنتهم التي بها يتعـاودون الكـلام ويتعـاطـون البيان ويتهادون الحكمة ويستخرجون غوامض العلم من مخابئها ويجمعون ما تفرّق منها .

قال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصِفْ كما وصفها أبو نواس بقوله

إذا امتحـــن الدنيا لبيب تكشّفت   له عن عــدو في ثياب صـــديق

قال بطليموس . افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب : وقال أفلاطون . انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا لمأمون عليه :.

وقـال أرسطـو طاليس . اختصار الكلام طيّ المعاني . وقيل له ما أحسن ما حمله الانســان قال السكــوت . ومن كلامــه استغنــاؤك عن الشيء خير من

استغنائك به . ومن كلامه اللئام أصبر أجساما والكرام أصبر نفوسا :.

قال المنتصر . لذة العفو أطيب من لذة التّشفّي وذلك أن لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التّشفّي يلحقها ذمّ الندم :.

شـــعر

عزيـز الـنـفس من لزم الـقَـنـاعـه　　ولم يكـشـف لمخـلوق قِنـاعـه
نفـضـت يدَيَّ من طمعي وحـرصي　　وقـلت لفـاقـتي سمـعـا وطـاعـه

وفي بعض التفاسير في قوله تعالى (ولقد زينا الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) أن المراد بالشياطين المنجّمين فان كلامهم رجم بالغيب :.

وقف بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى تصدّقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يُسْقم نفسا فأخرج له طعاما ونفقة فقال فاقتي إلى كلامكم أشد من حاجتي إلى طعَامكم إني طالب هدى لا سائل ندى فأذن له العالم وأفاده عن كل ما سأل عنه وخرج جزلا فرحا وهو يقول علم أوضح لَبْسا خير من مال أغنى نفسا :.

ما قيل في المشمس

ومشمس جاءنـا من أعجب العجب　　أشـهى إلي من الـلذات والطـرب
كأنـه وهـبـوب الـريـح تنـشـره　　بنـادق خرطت من خالص االـذهب

قال أبو عمرو بن العلاء . الانسان في فسحة من عقله وفي سلامة من أفواه الناس ما لم يضع كتابا أو يقل شعرا : من صنع كتابا فقد استشرف للمدح والذم فان أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة وان أساء فقد تعرّض للشتم بكل لسان :.

قال غيره من صنّف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس قال حسـان

وانـما الشعـر عقـل المرء يعـرضـه　　على الـبريـة ان كَيْسـاً وان حمقـا
وان أحـسـن بيـت أنـت قائـلـه　　بيـت يقـال اذا أنـشـدتـه صدقـا

في الأمثال بحثت عن حتفها بظلفها . وذلك أن ماعزة كانت لقوم فأرادوا ذبحها فلم يجدوا شفرة فنبشت بظلفها في الأرض فاستخرجت منها شفرة فذبحوها بها وضربوا بذلك مثلا :.

قال الشاعر

وكانت كعنز السوء قامت بظلفها   إلى مُدية تحت الثرى تستثيرها

ومن قول عمر بن عبد العزيز

ن كنت تعلم أن الله يا عمر   يرى ويسمع ما تأتي وماتذر

وأنت في غفلة من ذاك تركب ما   نهاك عنه فأين الخوف والحذر

تجاهر الله اقداماً عليه ومن   حثالة الناس تستحيي وتعتذر

وقال نابغة بن شيبان

ان من يركب الفواحش سراً   حين يخلو بسره غير خال

كيف يخلو وعنده كاتباه   شاهداه وربه ذو الجلال

وقال أبو العتاهية

عجبت للانسان في فخره   وهو غداً في قبره يُقبَر

ما بال من أوله نطفه   وجيفة آخِرُه يفخَر [(١)]

أصبح لا يملك تقديم ما   يرجو ولا تأخير ما يحذر

ومما يحكى عن أحمد بن المدبر كان إذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به إلى المسجد فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدين فجاء الحسين بن عبد الرحمن البصري المعروف بالجمل فاستأذنه في الانشاد فقال أعرفت الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبي حسن مديحا   كما بالمدح تنتجع الولاة

فقلنا أكرم الثقلين طرا   ومن كفّاه دجلة والفرات

---

(١) مر المهلب بن صفرة برجل وهو يتبختر في مشيته فلم يعبأ به فقال المهلب للرجل أتعرفني فقال أعرفك حق المعرفة أولك نطفة مذره وآخرك جيفة قذرة وأنت فيما بين ذلك تحمل العذره .

فقـالـوا يقبـل المـدحـات لكـن — جوائـزه على المـدح الـصـلاة
فقـلت لهم ومـا تغـني صلاتـي — عيـالي انـما تغـني الـزكـاة
فأمـا إذا أبـى الا صلاتـي — وعـاقـتني الهـموم الشـاغـلات
فيأمـر لي بكـسـر الـصـاد منهـا — لعـلي أن تنـشِّطـني الـصِّـلات
فتـصـلح لي على هذا حيـاتـي — ويـصـلح لي على هذا المـمات

فضحك واستظرفه وأمرله بمائة دينار وقال من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام

هن الحَمام فان كسـرت عيافـه — من حائهـن فانهـن حِمـام

من النـاس من يتنـوع بأحـوال المكـدين ويجـري بذلـك في طرق اكتسـاب المعيشـة فيـدّعي أنه من آل ساسان واصل هذا أنّ الفرس كان فيهم الملك وكانت العـرب تحت حكم ملوكهم فلما بعث رسـول الله ﷺ لملكهم بكتـابه يدعوهم به إلى الاسـلام مزّقـوه فدعـاالله عليهم أن يمـزقوا قل ممزق فأوقع بهم المسلمون في خلافـة عمـر بن الخطـاب رضي الله عنـه بعد حروب شديدة معظمها بالقادسية فلم يبق لهم من الملك رسم وصـاروا في خلافة عثمان تحت حكـم المسلمين وكانوا أهل دهاء وجرأة وحروب ورماية فسكن من بقى منهم الأمصار واستعربوا وتفقّهوا فكـان منهم من نفـع الله به المسلمـين وكـان منهم أهل أهواء وبدَع ونشأت منهم هذه الطائفة الخسيسية أهل الكديةة فكانوا يطوفون في البلدان ويقولون نحن من بني ساسـان فينتسبـون إلى ملوكهم ثم يتـذلّلون في السؤ ال ويـذكـرون تلاعب الدهر بهم وانقلاب حال الملكة إلى السؤ ال فيقع الاشفاق عليهم والميل بالرزق لهم حتى شُعِـر بمكـرهم وخديعتهم فطردوا وصار الناس إذا رأوا سائلا متمسكنا قالوا ساساني وقيل ساسان اسم رجل مُعيّن وهو أول من أسس الكدية فنسبوا اليه كما أن الطفيلي منسوب إلى رجل اسمه طُفَيل وهو أول من تطفّل :.

كانت عائشة رضي الله عنها تقسم فتقول لا والذي زيّن الرجال باللحى (١) . وتقـول أنـه قَسَم المـلائكـة . وقـال ﷺ اعتبر وا عقل الرجل في

(١) اللحى والحلى بكسر أولهما وضمه كان من حقهما كسر أولهما لأن مفردهما مكسور الأول فيلزم الجمع ان يكون كذلك فمفردهما لحية وحلية بالكسر فقالوا في الجمع لحى وحلى بالضم .

ثلاث في طول لحيته ونقش خاتمه وكنيته :.

للباجي الشاعر من علماء الأندلس

إذا كنت اعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنيناً بها واجعلها في صلاح وطاعه

دعاء منقول عن سيد البشر يدعى به في دُبُرِ كلِّ صلاة

اللهم ان مغفرتك أرجى من عملي وان رحمتك أوسع من ذنبي اللهم ان لم أكن أهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك أهل أتبّلغني لأنها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين :.

أبو العلاء المعري

لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير جِدّ مغزل
سكن السّما كان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

حكي أن بعض الحكماء رأى شيخا كبيرا يحب النظر في العلم ويستحي فقال له يا هذا أتستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت في أوله : وقال بعض الأدباء من لم يفد بالعلم مالا كسب به جمالا .

قال بعض الحكماء . من أعْجِب بقوله أصِيبَ بعقله وليس لكثرة الهذَر رجاء يقابل خوفه ولا نفع يوازي ضرره لأنه يخاف من نفسه الزلل ومن سامعه السآمة والملل وليس في مقابلة هذين حاجة داعية ولا نفع مرجو : وقال الهيثم بن صالح لابنه إذا أقللتَ من الكلام أكثرت من الصواب فقال يا أبت فان أنا أكثرت وأكثرت يعني كلاما وصوابا فقال يابني مارأيت موعوظا أحق بأن يكون واعظا منك :.

لما مات الاسكندر الأكبر وضعوه في تابوت من ذهب وحملوه إلى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس . هذا يوم عظيم العبرة اقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا :.

وقال مبطالوس . خرجنا إلى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين .

وقال مسطور . قد كنا بالأمس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام . واليوم نقدر على الكلام ولا نقدر على الاستماع .

وقال ثاون انظروا الى حلم النائم كيف انقضى وإلى ظل الغمام كيف انجلى .

وقال آخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا عون ولا عدة غير سفره هذا . وقال آخر . لم يؤدبنا بكلامه كما أدبنا بسكوته .

وقال آخر قد كان بالأمس طلعته علينا حياة واليوم النظر إليه سقم :

والخلاصة أن الحاضرين من الحكماء تكلموا بمقالة حكمة وموعظة ولو سردنا جميع المقالات لطال بسردها الكتاب .

قال مؤلف الكتاب قد اجتمعت بالشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد الحارثي مرتين مرة بالكويت واخرى بمسقط وذلك بعد ما رجع من زنجبار على أثر حادثتها الانقلابية فكأني مجتمع بعالم ومحدث ومؤرخ وقصاص وراوية ونسابة مع انشراح صدر وابتهاج قلب مارأيت أحدا أطيب منه حديثا وخلقا .

وقد ذكرناه مع اسرته في كتابنا المسمى بشقائق النعمان وشاعرهم نابغة عصره جمعة بن سليم الحارثي فله فيهم قصائد طنانة وفي غيرهم أيضا وهو شاعر مطبوع على الاطلاق :.

من نظم الشيخ الفاضل عبد الله بن سليمان بن سعد الله النبهاني العماني

بالعلم يُعرف ذو الجلال ويُعبَد	وبه يطاع إلهنا ويوحد
سبحانه من واحد صمد له	تعنو وجوه العلمين وتسجد
سبحانه من ليس يدرك ذاته	نظر بعين للذوات تحدّد
رب قدير قاهر متقدّس	متوحد في ملكه متفرّد
اني أدين مصدقا بشهادة التـ	ـوحيد حقالا سواه أعبد

من لم يكن يدري بما هو واجب لله فهو المشرك المتردد
والله ألهمنا عقولا نهتدي بضيائها فيما يُذَمّ ويُحْمَد
وأضاء فيها من سنا توحيدها حججا بأنوار الهدى تتوقّد
لا شيء يشبه ربّنا أبدا ولا مِثْل وليس له مُعين يُنجِد
خلق السماء بلا مثال سابق لم تحوها سُقُف هناك وأَعمُد
والأرض مهّدها وقدّر فيها حججا لأرباب النهى لا تُجحَد
فالبر والبحر المحيط وكل ما فيها يُسبّح للاله ويَحمُد
وله الملائكة الكرام مطيعة فيها تقدِّس دائما وتمجّد
فجميع ما دون المهيمن حادث وهو القدير وملكه لا ينفَد
وأدين أن الله أرسل رسله تهدي جميع العلمين وتُرشد
والكتب أنزلها الآله عليهم عُذرا ونُذرا للوعيد تهدَّد
والأنبياء جميعهم من آدم وختامهم خير الأنام محمّد
وندين بالقرآن والكتب التي من قبله حق بذلك نشهد
وكذا الملائكة الكرام جميعهم حق وجبريل يُخَص ويُفرَد

ولبعضهم وكان الوالد كثيرا ما يتمثل بها

إذا أعطشتك أكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
أبِيّا بنفسك عن باخل تراه بما في يديه أبيّا
فان إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا

وللقاضي علي بن عبد العزيز الأرجاني هذه الأبيات وكثيرا ما يتمثل بها شيخنا العلاّمة خلفان بن جُمِّيل السيابي

يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما

وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل ما لاقيت أرضاه مغنما
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ولكن نفس الحُرّ تحتمل الظما
أنهنهها عن بعض ما لا يشينها مخافة أقوال العدى فيم أولما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لا قيت لكن لأُخدُما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة اذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
وان قبل وجه العلم كاب فانما كباحين لم يحرس حماه وأظلما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظّما
ولكن أهانوه فهان ودنّسوا محيّاه بالأطماع حتى تجهما

قال جالينوس . غرضي من الطعام أن آكل لأحيى وغرض غيري أن يحيى ليأكل :.

كان قنوت أفلاطون الالهي بهذه الكلمات . ياعلة العلل . يا قديما لم يزل يا منشيى مبادي الحركات الأُوَل يا من إذا شاء فعل أحفظ عليّ صحتي النفسانية مادمت في عالم الطبيعة :.

وكان دعاء فيثاغورث . يا واهب الحياة انقذني من درَن الطبيعة إلى جوارك على خط مستقيم فان المعوجّ لانهاية له :.

من أعظم الآفات العُجْب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال ﷺ ثلاث مهلكات شُحّ مُطاع وهوى مُتبّع واعجاب المرء بنفسه : وقال ابن مسعود رضي الله عنه الهلاك في اثنين القنوط والعُجْب : قال بعض العارفين انما جمع لأن السعادة لا تنال إلا بالسعي والطلب والقانط لا يسعى ليأسه والمعجب لا يسعى لاعجابه بما جعل عليه :.

من كتاب الأحياء (١) كان سيد المرسلين ﷺ يشتري الشيء فيحمله بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحمله يارسول الله فيقول صاحب المتاع أحق بحمله :

(١) أي احياء علوم الدين للغزالي بكسر همزة الاحياء وهو كتاب جامع مهذب للنفوس

قال النبي ﷺ ما أسر المرؤ سريرة إلا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا :.

من الكلمات الجارية مجرى الأمثال . الغريب من ليس له حبيب . اذا نزل القدر عَمِيَ البصر . ما الانسان إلا بالقلب واللسان . بعض الكلام أقطع من الحسام . البِطنة تذهب الفطنة . المرأة ريحانة وليست قهرمانة . لكل ساقطة لاقطة :.

قال معاوية لجارية بن قُدامة ما كان أهون على قومك اذ سمّوك جارية . قال وما أهونك على قومك اذ سمّوك معاوية وهي الأنثى من الكلاب قال اسكت لا أم لك قال أم ولدتني أما والله ان القلوب التي أبغضناك بها لبين جوانحنا والسيوف التي قاتلناك بها لفي أيدينا وانك لا تملكنا قهرا ولا تهلكنا عنوة ولكنك أعطيتنا عهدا وميثاقا وأعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفَينا لك وان فزعت إلى غير ذلك فانا قد تركنا وراءنا لك رجالاشدادا وأسنّة حدادافقال معاوية لاكثر الله مثلك في الناس قال قل معروفا فان شر الدعاء محيط بأهله :.

ورد النهي عن ترك العشاء في حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تدعوا العشاء ولو بكف حشف وان تركه مهرمة .

أول من شاب سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ولما رأى الشيب قال يارب ما هذا فأوحى الله إليه يا ابراهيم هذا وقار فقال يارب زدني وقارا وشاب وهو ابن مائة وخمسين سنة وذلك انه لما ولدت سارة اسحق قال الكنعانيون ألاتعجبون لهذا الشيخ والعجوز وجدا غلاما فتبنّياه فصوّر الله اسحق على صورة ابراهيم عليهما السلام فلم يفصل بينهما فوسم الله ابراهيم بالشيب :.

في الحديث الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره فصام :.

من بعض التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر الحكيم فحبسه في بيت مظلم وأمر أن يُصفّد بالحديد فبقى أياما على تلك الحال فأرسل إليه من سأله

عن حاله فاذا هومنشرح الصدر مطمِئنّ النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ماترون فالواصِفْ لنا هذه الأخلاط لعلّنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الأول فالثقة بالله عز وجل وأما الخلط الثاني فكل مقدّر كائن وأما الخلط الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحَن وأما الخلط الرابع فاذا لم أصبر فماذا أصنع ولا أعين على نفسي بالجزَع وأما الخامس فقد يكون أشدّ ممّا أنا فيه وأما السادس فمن ساعة إلى ساعة فرَج فبلغ ماقاله كسرى فأطلقه وأعزه :.

وكان أبو الشمقمق الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لأطمار رثة كان يستحي أن يخرج بها بين الناس فقال له بعض الناس يسلّيه عما رأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشمقمق فقد رُوِي أن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال ان كان ذلك حقا فوالله لأكون بزّازا يوم القيامة :.

قال مؤلف الكتاب وابو الشمقمق هو صاحب القصيدة المشهورة الشمقمقية[1] المسمى أباالعباس أحمد بن محمد الوناني الأنصاري وهذا أولها

مهلا على رسلك حادي الأنيُق ... فلا تكلفها بما لم تطق
فطالما كلفتها وسقتها ... سوق فتى من حالها لم يُشفِق
ولم تزل ترمي بها أيدي النوى ... بكل فج وفلاة سملق
وكل أبطح وأجرع وجز ... ع وصريمة وكل أبرق
مجاهلا تحار فيهن القطا ... لا دمنة لا رسم دار قد بقي

من كلام الحكماء . لان أترك المال بعد موتي لأعدائي خير من أن أحتاج في حياتي لأصدقائي :.

كل الدنيا فضول إلا خمسة خبز تشبع به وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله .

(١) هذه القصيدة مشحونة باللغة العربية وبالأمثال العجيبة وفي القاموس أبو الشمقمق مروان بن محمد شاعر .

شعر

وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه الواحد

القاضي الأرجاني

تمتعتما يا مقلتيّ بنظرة ... وأوردتما قلبي أشرّ الموارد

أعينيّ كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

ولبعضهم

حلاوة دنياك مسمومة ... فما تأكل الشهد إلا بسم

فكن مؤسراً شئت أومعسرا ... فما تقطع الدهر إلا بهم

إذا تم أمر بدا نقصه ... توقّع زوالا إذا قيل تم

من التوجيه في العروض للفقيه نصر الله وهو نوع بديعي

وبقلبي من الجفاء مد يد ... وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالما بذاك إلى أن ... قطع الليل بالفراق الخليل

لابن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضّد ... ومن ذارأى في العذب درا منضدا

رأيت بخديه بياضا وحمرة ... فقلت له البشرى اجتماع تولدا

وفي هذا المعنى لابن بشار

وبي عروضي سريع الجفا ... وجدي به مثل جفاه الطويل

قلت له قطّعت قلبي أسى ... فقال لي التقطع دأب الخليل

ولبعضهم

إذا النائبات بلغن المدى ... وكادت لهن تذوب المُهَج

وجلّ البلاء وقلّ العزاء ... فعند التناهي يكون الفرَج

ولآخر

إلى م تجر أذيال التصابي ... وشيبك قد نضى بُرد الشباب

بلال الشيب في فوديك نادى ... بأعلى الصوت حيّ على الذهاب

قال بعض العارفين لشيخه أوصني بوصية جامعة . فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للأولين والآخرين قوله تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله) ولا شك أنه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ورحمته ورأفته به أجلّ من كل رحمة ورأفة فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح للعبد واجمع للخير واعظم للقدر واغرق في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الأولى بالذكر واحرى بأن يوصي بها عباده فلما اقتصر عليها علم أنها جمعت كل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وارفاد :.

كانت الرباب بنت امرء القيس احدى زوجات الحسين بن علي وشهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت وقالت لا يكون لي حمو[1] بعد ابن بنت رسول الله ﷺ وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت كمدا[2] عليه .

قد فرق أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فالرؤيا في المنام والرؤية في اليقظة وغلطوا أبا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لك لايمضي

ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

روى الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر قال السائل يا ابن رسول الله كيف يعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة قال إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاثة وعشرين فانك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه :.

في الحديث عن النبي ﷺ إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني . وقال عليه الصلاة والسلام لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه :.

(٢) أبو زوج المرأة وأخو زوجها (٣) الكمد : الحزن

في النهج أن عليا سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عظيم فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتكلفوه .

قال مؤلف الكتاب . والحديث في القدر قدسي ولفظه عن رسول الله ﷺ يقول الله تبارك وتعالى القدر سري ولا ينبغي لأحد أن يطلع على سري . وقال ﷺ إذا ذكر القدر فاسكتوا واذا ذكرت النجوم فأمسكوا أي كفوا عن الخوض في القدر والنجوم ومعنى لا ينبغي الخ ليس من الحكمة ان أفشى القدر وهذا أولى مما يقال معناه لا ينبغي لأحد أن يطلب الاطلاع عليه أ هـ من شرح الدعائم لقطب الأئمة .

قال بعض الحكماء لابنه يابني خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون :.

دخل محمد بن علي بن الحسين بن علي على عمر بن عبد العزيز وقد ولاه فقال له أوصني فقال أوصيك بثلاث . أن تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وأكبرهم أبا فارحم ولدك وصل أخاك وبَرّ والدك .

وقال أبو جعفر محمد هذا أدّبني أبي بثلاث خصال ونهاني عن ثلاث قيل له وما هن يا ابن رسول الله قال من يصحب صاحب السوء لايسلم ومن يدخل مداخل السوء يُتّهَم ومن لا يملك لسانه يندم ثم أنشد

عَوّد لسانك قول الخير تَحظَ به ... ان اللسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاضي ما سننت له ... في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

روي أن دعاء صنفين من الناس مستجاب لامحالة مؤمنا أوكافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لأن الله تعالى يقول (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) :.

قيل لبعض الحكماء لم تركت الدنيا قال لأني أمنع من صافيها وأمتنع من كدرها ومن كلام بعض الحكماء إذاطلبت العز فاطلبه بالطاعة وإذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره :.

في الأمثال خذه ولو بقُرطَيْ مارية وهي مارية بنت أرقم كان في قُرطَيهَا جوهر قُوِّمَ بأربعين ألف دينار أو درتان كبيضتي حمامة لم يُرَ مثلهما قط فأهدتهما إلى الكعبة :.

ورد في الأخبار كراهة لنوم من طلوع الشمس فانه وقت قسمة الأرزاق :.
قيل لاعرابي أن الله محاسبك غدا فقال سررتني يا هذا اذن ان الكريم إذا حاسب تفضّل :.

عيّرت امـرأة حكيـما بقُبح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال بعد المخبر ومخبر النساء بعد المنظر فخجلت :.

ورأى يومـا امـرأة قد حملهـا السيل فقال لأصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر :.

ورأى يومـا امـرأة خرجت متـزّينـة يوم عيـد فقال هذه انما خرجت لتُرى لا لتَرى ورأى جارية تُعلّم الكتابة فقال هذا سم يسقي سما :.

قال بعض أصحـاب الاسكنـدر أنـه دعـاهم ليلة ليُرِيَهم النجـوم ويعرّفهم خواصّهـا وأحـوال مسيرها فأدخلهم إلى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده إليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بُلِيَ بجهل ما تحته :.

قيل للحسن البصري كيف رأيت الدنيا فقال شغلني تَوقُّع بلائِها عن الفرح برخائها :.

عن جعفر بن محمد الصادق . كان لعلي بن أبي طالب حين ادخلت عليه فاطمـة الـزهـراء اهـاب كبش إذا أراد أن ينـامـا عليـه قلباه وكانت وسادتها أدما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد :.

قيل لصوفي ما صناعتكم قال حسن الظن بالله . وسوء الظن بالناس . ومن كلام بعض الحكـماء . كما ان الـذبـاب يتبـع موضـع الجـروح فينكأهـا ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك شرار الناس يتبعون معائب الناس فيذكرونها ويدفنون المحاسن .

جاء رجل إلى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فألح الرجل فقال ابراهيم يا هذا تريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا .

روي أن عليا كان يحتطب ويستقي ويكِنّس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز : قال بعض الادباء القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر :

المفعول من العلة مُعَلّ [1] لا معلول وانما المعلول من سقي العلل وهو السرب الثاني فالأول من أعلّ الرباعي والثاني من عَلّ الثلاثي ولا يخفى أن الحرف المشدد عن حرفين :.

وفي الحديث إذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه :.

القعود هو الانتقال من علو إلى أسفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو والعرب تقول للقائم اقعد وللنائم أو الساجد اجلس :.

خرج أبو حازم الصوفي في بعض أيام منى واذا هو بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله واستتري فقالت يا أبا حازم انا من اللائي قال فيهن الشاعر

أماطت كساء الخزّ عن حُرّ وجهها   وأرخت على المتنين بُرداً مُهلهلا
من اللآئي لم يحججن يبغين حُسبَة   ولكن ليقتلن البَريّ المغفّلا

فقال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندعو لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها الله بالنار فأخذ يدعو وأصحابه يؤمّنون . يقال أنه لما بلغ الشعبي هذه الحكاية قال ما أرقكم يا أهل الحجاز أما لو كان من أهل العراق لقال لها اعزبي عليك لعنة الله :

(١) كبا جملة الأدباء في معل من العلة فقالوا مكانها معلول من العل وهو أول الشراب فالأول فعله رباعي والثاني فعله ثلاثي.

قال ابراهيم الخواص . دواء القلب خمسة أشياء . قراءة القرآن بالتدبّر وخلو البطن وقيام الليل والتضرّع عند السحر ومجالسة الصالحين .

قال بعض الحكماء الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين . اما علة دينية كخوف معاد واما سياسّية كخوف سيف . أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومما فيه صنعة الاستخدام

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

ومن هذا النوع قوله

فسقى الغضا والساكنية وانهم شبّوه بين جوانحي وضلوعي

قال الصفدي للقاضي زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال

ورب غزالة [1] طلعت بقلبي وهو مرعاها
وقالت لي وقد صرنا إلى عين قصدناها
نصبت لها شباكاً من نضار ثم صدناها
بذلت العين فاكحلها بطلعتها ومجراها

ومعنى الاستخدامات الأربعة بذلت الذهب فاكحل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء :.

لعل حرف ترج وفيه لغات لعلّ . وعلّ . ولعنّ . وعنّ بالنون . ولأنّ بفتح اللام وأنّ ورعنّ ورغنّ بالغين المعجمية ولعلت بزيادة التاء في لعلّ وقال الصفدي لعل تكون حرف جر في لغة بني هذيل .

(١) ومنه قوله . وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب
أراد الشاعر بالغزالة الحيوان المعروف وبضمير نورها الغزالة الشمس وكقوله
رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره متيم لج في الأشواق خاطره

وقد ألغز مؤلف الكتاب في هذه الكلمة فقال شعرا

أيـّما لفظـة إذا عُكِسَـت لم ... تتـغـيّر عن وضـعـهـا المعـهـود
وهـي حرف لها مضـعّـف حرف ... آخِـراً وهـو أول الـتـوطـيـد
تكتسي الفتـح تكسب الاسم نصبا ... بعـدهـا فهي ذات نسـخ مفيـد
واذا بدأهـا حذفـت تجلّت ... مثـل معـدوم حـذفهـا الموجود
جمعـت يا أخـيّ سبـع لغـات ... غنّ منهـا والـكـل بالـتـشـديـد

حل اللغز الشيخ ابراهيم بن سعيد العبري فقال

قل لشـيـخ أتـى بنظـم عقـود ... يطـلب الـكشف من ضعيف بليـد
هاك مني الجـواب فانظـر اليـه ... (فـلعـل) المعنى أتى للمُـريـد

لغـز نظمـه الاستـاذ حمدان بن خميس اليـوسفي وعـرضـه للحل الشيخ الأديب علي بن جبر الجبري

ماسم إذامـا حذفت القلب منـه غدا ... عكس الذي كان قبل الحذف قدوُجِدا
وعكسـه مع بقـاء الحـذف صار به ... ذا مِرّة فوق عرش المـلك قد قعـدا
وقـلبـه كله مع كسـر أولـه ... غنـيمـة نالهـا ذو البيـع مرتشـدا
وقطعـك الـرأس منـه ان حذفت له ... قلبـا وشـدّدت منـه الـرجـل مجتهـدا
فذاك فيـح لظـى تطـفـى حرارتـه ... صبـا النسيم فتُبرِي الهم والكمـدا
وان قطـعـت له رجـليـه ثم ضممـ ... ـت الـرأس ضما فبح بالسر حين بدا
وان عكسـت جنـاحيـه فقـط تجد ... للدار رحـبـا وولـى الضيق مبتعـدا
وان غدا الفـرع قلبـا ثم صارمكـا ... ن الفرع من ذاك أصل فانتضى الجلد
والشـر كشّـر عن ناب العبـوس وقـد ... فرّ الجـبـان حذار المـوت مرتـعـدا
فشمّـر العـزم واحلل عقـد ملغـزة ... وغص لها بحـر در الـنظم واجتهـدا

حله مؤلف الكتاب فقال مجيبا

اني أقـول لمن بالـلغـز قد وفـدا ... نلت الأمـاني فاشـدد بالجـواب يدا
قد جئـتـنـا يا أخـا جبر بمـلغـزة ... تجرّ في الـقلب والأسـماع فضـل ردا

بسّامة الثغر تدعو كل ذي أدب وتستميل قلوب الأذكياء نِدا
قد ادهشت كل لُبّ رام موقفها وبدّدت كل فكر حولها صُمدا
فاستصرخ الفهم وهبَ الله فانبلحت الطافه تتوالى بالهدى مددا
فبان لغزكم بحرا وشُبِّه بالـ ـبحرالجواد[1]ومن كالبحر[2]قدوُجِدا
وحذفك القلب من بحر يصير به برا وتثليث[3]بر لايصير سدى
وعكسه مع بقاء الحذف صيّره ربا وعرّفْه[4] كي تعني به الصمدا
وقلبه كله مع كسر أوله ربح وأربح بتجر للنجاة غدا
وقطعك الرأس منه ان فتحت له قلباً وشدّدتَ منه الرِّجل مجتهدا
فذا بصير به حَرا[5]واهونه ما كان من غير وجد ويح من وجدا
وان قطعت له رجليه ثم ضممـ ـت الرأس ضمافبح ياصاح ذاك غدا
وباح بالسر أفشاه وأظهره وذاك أمر فلا تأمر به أحدا
وان عكست جناحيه يصير هنا رحبا وان رحيب الصدر قد حمدا
وان غدا الفرع قلبا ثم صارمكا ن الفرع أصل أصيل فانتَضِ الجلدا
أي قل يصير هنا حربا تقوم على ساق وتغدو سجالا للذي شهدا
فهاك مني جواب اللغز متّضح المـ ـعنى ومتّسق المبنى ومتّقِدا
أبان عن كل مستور ومنكتم وحل من لغزكم ما كان منعقدا
يهديكم نكتا شتى ويتحفكم فوائدا فوق ما رمتم له رشدا
ودم سلالة جبر في رفاهية وفي نعيم وعز شامخ أبدا
مستقبلا للأماني غير مزدحم وللرفا والتهاني ما استهل ندى

(١) الجواد من اللفظ المشترك يقال رجل جواد أي سخي وفرس جواد أي سريع .

(٢) قوله كالبحر هو لقب ابن عباس رضي اللهعنهما لقب بالبحر لسعة علمه ويشبه بالبحر الجواد أيضا أي الفرس ومنه قوله ﷺ «وانه لبحر» أي سريع واسع الجري .

(٣) لم يطلقوا الرب إلا في الله وحده وهو في غيره بالتقييد بالاضافة كرب الدار .

(٤) فيه إشارة إلى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم» إلى آخر الآية

(٥) فيه إشارة إلى قول الشاعر حر نار وحر وجد وحر أي شيء يكون من ذا أمر

(٦) فيه إشارة إلى قول أبي سفيان صخر بن حرب . الحرب سجال مرة لنا ومرة علينا وهو القائل «فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر»

ومن الأمثال قولهم لا عطر بعد عروس واصل هذا المثل أن أسماء بنت عبد الله العذرية اسم زوجها عروس ومات عنها فتزوجها رجل أعسر أبخر بخيل دميم (١) فلما أراد أن يظعَن بها قالت لو أذِنتَ لي رثيتُ ابنَ عمّي فقال افعلي فقالت . أبكيك ياعروس الأعراس يا ثعلبا في أهله وأسدا عند البأس مع أشياء ليس يعلمها الناس. فقال وما تلك الأشياء فقالت. كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت . يا عروس الأغر الأزهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر فقال وما تلك الأشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر . فعرف الزوج أنها تعرّض به فلما رحل بها قال ضمي إليك عطرك وقد نظر إلى رِقشوة(٢) عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس . وهذا المثل يضرب لمن يؤخر عنه نفيس .

من التوراة من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سوائي :.

من أصبح حزينا على دنياه فكأنما أصبح ساخطا علي . من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه . يا ابن آدم ما من يوم جديد إلا ويأتي اليك رزقك وما من ليلة جديدة إلا ويأتي إلى الملائكة من عندك بعمل قبيح . خيري إليكم نازل وشرك إلي صاعد :.

يا ابن آدم كما لا أطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد . يا بني آدم أطيعوني بقدر حاجتكم إلي واعصوني بقدر صبركم على النار . واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزّودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها . يا بني آدم زارعوني وعاملوني وأسلفوني أربحكم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر :.

قال بعض الزهاد لبعض الخلفاء لو مُنِعتَ شربة مع شدة عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فان احتبست عند البول بم كنت تشتريها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرّنك ملك قيمته شربة ماء وبولة :

(١) قبيح .

مما أوحى الله إلى بعض أنبيـاءه هب لي من قلبـك الخشـوع ومن نفسـك الخضوع ومن عينك الدموع وسلني فأني قريب مجيب :.

من أصلح ما بينـه وبـين الله أصلح الله بينـه وبـين النـاس : قال بعض الحكماء . لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم :.

قال عمـر بن الخطـاب رضي الله عنـه ما كانت نعمـة على أحد إلا وجه لها حاسد فلو كان الرجل أقوم من القدح لما عدم غامزا وقد قال الشاعر

ان يحسـدوني فاني غير لائـمـهـم　　قبلي من الناس أهل الفضل قدحُسِدوا
فدام لي ولهـم مابـي ومـا بهم　　ومـات أكـثـرنـا غيظـا بما يجد

وربما كان الحسد منبِّها على فضل المحسود ونقص الحاسد كما قال أبو تمام الطائي

واذا أراد الله نشـر فضـيـلة　　طوِيَـت أتـاح لها لسـان حسـود
لولا اشـتـعـال النـار فيـما جاورت　　ما كان يُعـرف طيـبُ عَرف العُـود
لولا الـتّـخـوُّف للعـواقـب لم يزل　　للحـاسـد الـنعمى على المحسـود

الحـروف المستعليـة سبعـة وهي الحاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظـاء ومـا عدا هذه الحروف فمنخِفض ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها مع استعلائها إطباق وأما الحاء والعين والقاف فلا اطباق مع استعلائها :.

لبعضهم في الاقتباس ويسمى أيضا تضمينا

ان الـذيـن ترحّـلوا　　نزلـوا بعـين ناظـره
اسـكـنـتـهـم في مقـلتي　　فاذا هم بالسـاهـره

ولآخـر فيه

جاءني الحـب زائـرا　　وعـلى مهـجـتي عطـف
قلت جدلي بقُـبـلة　　قال خذهـا ولا تخف

ولآخـر فيه

زار الحـبـيـب بليـل　　وفـزت منـه بأنـسـي
وبـات عنـدي ضجـيـعي　　ومـا أبـرىء نفـسـي

ولآخر فيه

أهيف كالبدر يصلى في قلوب الناس نارا
يمزج الخمر بفيه فترى الناس سكارى

ولآخر فيه

يا عاشقين حاذروا مبتسما من ثغره
فطرفه الساحر مذ شككتم في أمره
يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره

لبعضهم

نقِّل ركابك للعلا ودع الغواني في القصور
فمؤالفي أوطانهم عندي كسُكّان القبور
لولا التغرب ما ارتقى درر البحور إلى السُّحور[1]

كان الفخر الرازي في مجلس إذ أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت نفسها في حجره كالمستجيرة فأنشد ابن عنين في هذا المعنى أبياتا منها

جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحَيْ خاطف
من نبأ الورقاء أن محلكم حرم وانك ملجأ للخائف

ومما يشبه هذه القصة ما حدثنا به أحد أكابر بني رواحة من أهل وادي محرم أن حمامة جاءت هابطة من جبل ووقعت في حجر السلطان فيصل بن تركي جد السلطان قابوس وكان في محفل عند والدي بسفالة سمائل والناس مجتمعون حوله فقبضها بيده وقال مارأيكم في هذه الحمامة فكل من الحاضرين قال برأيه فيها واستحسن السلطان من الآراء اطلاقها فأطلقها وقال لا يحسن منا امساكها أو نعاملها معاملة الصيد فتذبح :.

قيل كان عبد الملك قبل ولايته ملازما للمسجد الحرام مواضبا على الصلاة

(١) جمع سَحَر وهو محل القلادة من الصدر ويروى إلى النحور وهو أحسن وألطف لما بين البحور والنحور من الجناس .

وقـراءة القـرآن حتى سمّـوْه حمامـة المسجد فلما جاء خبر ولايته كان المصحف في حجره فوضعه وقال هذا فراق بيني وبينك :.

قال كعب الأحبـار . حصـون المؤمن من الشيطـان ثلاثـة ذكر الله سبحانه وتعالى والقرآن الكريم والمسجد :.

وفي حديث معضـل أن أول النـاس دخـولا الجنـة عبـد أسود يقال له عبّود وذلك أن الله عز وجل بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به احد إلا ذلك الأسود وان قومـه احتفـروا له بئـرا فصـيروه فيها وأطبقوا عليه صخرة فكان ذلك الأسود يخرج فيحتطب فيبيـع الحطب ويشـتري به طعـامـا وشـرابا ثم يأتي تلك الحفرة فَيُعِينُهُ الله تعالى على تلك الصخرة فيرفعها ويُدلي له ذلك الطعام والشراب وان الأسـود احتطب يومـا ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الأرض شقه الأيسر فنام سبع سنين ثم هبّ من نومته وهو لا يرى إلا أنه نام ساعة من نهار فاحتمل حزمته فأتى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي ﷺ فيها وقد كان بدا لقومه فيه فأخرجوه منها فكان يسأل عن ذلك الأسود فيقولون لا ندري أين هو فضرب به المثل لمن نام طويلا :.

قال ابن مسعـود انـذركم فضـول المنطق . وقال بعض البلغاء . كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل واياك وما يُسخِـط سلطـانـك ويُـوحِش اخـوانـك فمن سخط سلطانه تعرّض للمنية ومن اوحش اخوانه تبرّأ من الحرّية :.

وحكي أن بعض الحكـماء رأى رجـلا يكثـر الكلام ويُقِلّ السكوت فقال ان الله تعالى خلق لك أذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضِعف ما تتكلم به :

وقـال بعض البلغـاء عِيّ تسلم منـه خير من منطق تنـدم عليـه فاقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حجتك واياك وفضوله فانه يُزِلّ القدم ويُورث الندم :.

سئل سؤلون الحكيم أي شيء أصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه :·

قال بزرجمهر . من لم يكن له أخ يرجع اليه في اموره ويبذل نفسه وماله في شدته فلا يعدّنّ نفسه من الأحياء :·

وقال بعض الحكماء لا تساغ مرارةالحياة إلا بحلاوة الاخوان الثقات :·

وقال بعضهم من لقي الصديق الذي يُفضي اليه بسره فقد لقيَ السرور بأسره :

وقيل لقاء الخليل يفرّج الكروب وفراقه يقرّح القلوب .

وقال بعض الفصحاء . اعقل لسانك إلا عن حق توضِحه أو باطل تدحَضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تذكرها قال الشاعر

رأيت العز في أدب وعقل وفي الجهل المذلة والهوان
وما حُسْن الرجال لهم بحُسْن إذا لم يُسْعِدِ الحسَنَ البيان
كفى بالمرء عيبا أن تراه له وجه وليس له لسان

قال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود ولكل نعمة حسود : وقال بعض الأدباء ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحسود . نفس دائم وهم لازم وقلب هائم :·

وقال بعض الحكماء يكفيك من الحاسد أنه يغتمّ في وقت سرورك . وقيل في منثور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه . وقال الأصمعي قلت لأعرابي ما أطول عمرك قال تركت الحسد فبقيت :·

قال حاتم الأصم . المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والأمل . والمؤمن يُقدِّم ماله دون دينه والمنافق يقدّم دينه دون ماله :·

يوصف الله عز وجل بالعلي والمتعالي والأعلى وذي العُلا والعَلا والمعالي وتفسير تعالى جل ربنا عن كل ثناء فهو أعظم وأجل وأعلى مما يثنى عليه وتفسير هذه الصفات يقرب بعضها من بعض والعلي الشريف فعيل من علا يعلو وهو

بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء وأما المتعالي فهو الذي جلّ عن افك المفترين وتنزّه عن وساوس المتحيّرين وقد يكون المتعالي بمعنى العالي وأما الأعلى فهو الله الذي هو أعلى من كل عال واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات والعلاء الشرف وذو العُلى صاحب الصفات العُلى والعُلى جمع العلياء أي جمع الصفة العليا والكلمة العليا ويكون العلي جمع الاسم الأعلى وصفة العليا شهادة أن لا إله إلا الله فهذه أعلى الصفات ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ولم يزل الله عاليا متعاليا تعالى الله عن الحاد الملحدين. أ هـ من لسان العرب.

لبعضهم

نسمات هواك لها أرج ... تحيى وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوى الغَمّ ... عن الأرواح ويندرج
وببهجةِ وجهِ جلال جمالِ ... كمال صفاتك يبتهج
ما الناس سوى قوم عرفوك ... وغيرهم همَل همج
قوم فعلوا خيرا فعلَوْا ... وعلى الدّرج العَليا درجوا
شربوا بكؤس تفكرهم ... من صرف هواك وما خرجوا
دخلوا فقراء إلى الدنيا ... وكما دخلوا منها خرجوا
يا مُدّعياً لطريقهم ... قوِّم فطريقك منعرج
تهوى ليلى وتنام الليل ... وحقك ذا طلب سمج

ولبشار بن برد

إذا كنت في كل الأمور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وان أنت لم تشرب مراراًعلى القدى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

ولآخر

ولست كمن أخنى عليه زمانه ... فبات على أخدانه يتعتّب
تلذ له الشكوى وان لم يجد بها ... صلاحا كما يلتذّ بالحَكّ أجرب

ولولد عبد الله بن جعفر

ولســت براء عيــب ذي الــود كله ... ولا بعض مافيــه إذا كنـت راضيـا
فعــين الــرضــا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخـط تبـدي المسـاويا

للتلمساني في الاقتباس من علم النحو مع التوجيه والتورية

ومــســتــتر من سنــا وجــهــه ... بشـمس بها ذلــك الــصــدع في
كوى الــقــلب مني بلام الــعــذار ... وعــرّفــني أنهــا لام كي

كأنه يشير إلى قول ابن الفارض

نصباً أكسبني الشــوق كمــا ... تكســب الأفعال نصبــاً لام كي

ولأبن العفيف في الاقتباس من التصريف

ياســاكــنــا قلبـي المــعــنــى ... ولــيس فيــه ســـواك ثاني
لأي شيء كســرت قلبـــي ... ومــا الــتــقــى فيــه ساكــنـــان

ولبعضهـــم

اغــتــنــم ركــعــتــين زلــفــى إلــى الــلـــه إذا كنـت فارغـاً مســتريحـا
واذا ما هممــت بالــقــول في الــبــا ... طل فاجعــل مكــانــه تسبيحـا

قال بعضهـم

الحـــر عبـــد ما طمــــع ... والعبـــد حُـــرّ ما قنــــع

ألسنـا بالقصـر الضـوء من الـبر ق وغيره وكتابته بالألف وبالمد المجد والخلى بالقصر وكتابته بالياء هو العشب الرطب والخلاء بالمد الخلو من خلا يخلو خلاء .

من كلام بعض الحكماء . إذا ذكر جليسك عندك أحداً بسوء فاعلم انك ثانيه : من رفعـك فوق قدرك فاتّقِـه . أغلب النـاس سلطـان جائـر وامرأة سليطة . وإذا اتهمت وكيلك فاخـزن لسـانـك واستـوثق بها في يده . اكرم مجالسة من لا يدّعي الرياسة وهو في محلها :.

ومن كلامهم عداوة العـاقـل أقـل ضررا من صداقـة الأحمق : قيل لبعض

الحكماء . من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته ولمح أبو الطيب هذا المعنى فقال

واتعب خلق الله من زاد همه   وقصّر عما تشتهي النفس وجده

أوصى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بنيه عند موته فقال يا بَنِيّ حُجّوا مُشاة فان للحاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسناتَ الحرم . قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف . والاستحباب في المشي في المناسك والتردّد من مكة إلى الموقف وإلى منى أأكد :.

عن معاوية بن اسحاق قال سمعت سعيد بن جُبير يقول لأن أؤتمن على بيت من الدر أحبّ إليّ من أن أؤتمن على امرأة حسناء :

ويروى عن ميمون بن مهران يقول لأن أؤتمن على بيت مال أحبّ إلي من أن أؤتمن على امرأة :.

ويروى عن ابراهيم بن بشار عن سفيان أنه قال . قال ابليس سهمي الذي رميتُ به ولم أُخطأ النساء :.

عن معاذ ابن جبل قال ابتليتم بفتنة الضراء وستبتلون بفتنة السراء وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن الذهب ولبسن رياط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغني وكلّفن الفقير ما لا يجد :.

عن ابن عباس رضي الله عنهما . لم يكن كفر من مضى إلا من قبل النساء وهو كائن كفر من بقي من قبل النساء :.

عن سعيد بن جبير قال ما يئس الشيطان من ابن آدم قط إلا أتاه من قبل النساء .

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق إلا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق .

ورد في بعض التفاسير في تفسير قوله تعالى (انه كان للأوابين غفورا) ان الأوّاب هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب .

وقيل لبعضهم ما حملك أن تعتزل عن الناس فقال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعُر وهذا إشارة منه إلى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء :

وقـع بين الحسن بن علي وأخيـه محمـد بن الحنيفـة لحاء ومشى النـاس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنيفة أما بعد فان أبي وأباك علي بن أبي طالب لا تفضلني فيـه ولا أفضلك وأمي امـرأة من بني حنيفـة وامـك فاطمـة الـزهـراء بنت رسول الله ﷺ فلو ملئت الأرض بمثل امي لكانت أمك خير منها فاذا قرأت كتابي هذا فاقدم حتى تترضّاني فانك أحق بالفضل مني والسلام :

سئـل اسطـرخس الصـامت عن علة لزومه الصمت فقال لأني لم أندم عليه قطا وكم ندمت على الكلام : من الخواص من أمسك حنظلة في يده فرّت منه الضباع ومن أمسك اسنانها لم تنبحّه الكلاب وجلدها ان شُدّ على بطن حامل لم تسقط وان جُلِّدَ به مكيال وكيل به البذر أمن الزرع من آفاته والاكتحال بمرارتها يحدّ البصر :

قال صلى الله عليـه وسلم . كلوا الكـرفس فانهـا بقلة الأنبيـاء وهي طعـام الخضِـر واليـاس عليهـما السـلام وهي بقلة من أحرار البقول تفتح السدد وتذكي القلب وتورث الحفظ وتطرد الجنون والجذام والبرص :

علي بن الجزار ملغزا

مااسـم شيء موليـك نفعـا إذا ما ... انـت أولـيتـه فعـالا عسـوفـا
هو فرد الحـروف ان جاء طردا ... وهـو زوج اذا عكسـت الحـروفـا

وله أيضا في ٤٠ ٩٠ ٩ ٢٠ ١٠

وذي هَيَـف كالـغـصـن قدا إذا بدا ... يفـوق القنـا حسنـا بغـير سنـان
واعـجـب ما فيـه يرى النـاس أكله ... مبـاحـاً قبيـل العصـر في رمضـان

وله أيضا في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ ٤٠ ١٠٠ ٩٠

ذكـر وانـثـى ليس ذا من جنس ذا ... متـجـاوران بقـعـر حبس مقـفـل
فتراهما لا يبرزان لحاجـة ... إلا لقطـع رؤس أهـل المـنـزل

وله في ٢٠ ٣٠ ٢

وما شيء يعد من اللئام له وصف إلا مائل والكرام
وجملته تجر وكل حرف يجر إذا نظرت بلا زمام

وله في ١٠٠ ٣٠ ٤٠

وما غلام راكع ساجد اخو نحول دمعه جاري
ملازم الخمس لأوقاتها معتكف في خدمة الباري

من حسن[1] شمائل الامام الخليلي ولطفه بالناس أتاه أحد من أهل نزوى، يسمى سعيد بن حبيب الغطريفي بقصيدة يهنئه فيها بشفائه وصحته من مرض أصابه وكان هذا الرجل غير مجيد للشعر وخصوصا من جهة النحو فاستأذن الامام في قراءة القصيدة فأذن له فقرأها وهويتمايل ويترنم بها فلما فرغ من قرائتها قال الحاضرون من القضاة والمتعلمين هذه القصيدة غير مستقيمة من جهة النحو فبادرهم الامام رحمة الله عليه على أثر انتقادهم قائلا أسألكم هل تحتاج الحلوى الى ملح قالوا لا فقال قصيدته مثل الحلوى.

أوصى الرشيد مؤدب ولده الأمين . فقال ان أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير عليه يدك مبسوطة وطاعتك عليه واجبة فكن له. بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرفه الآثار ورَوِّه الأشعار وعلّمه السُّنَنَ وبصِّره مواقع الكلام وامنعه الضحك إلا في أوقاته ولا تمرُرُ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فيها فائدة تفيدها له من غير أن تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة فان أباهما فعليك بالشدة والغلظة وبالله توفيقكما :

قال بعض الحكماء لا ينبغي لأحد أن ينتحل العلم . وقال مقاتل بن سليمان يوما وقد دخلته أبّهة العلم سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى فقال له رجل

(١) قال مؤلف الكتاب . حضرت هذه القصة عند الامام ولم ينكر على صاحب القصيدة تمايله وترنمه بها عند قراءتها ووجدت في بعض الآثار أن مثل هذا جائز وفي الجنة في وصف الجنة للقطب ذكر في شرح العبيرية عند ذكر الطرب منها جواز ذلك .

ما نسألك عن شيء من ذلك انما نسألك عما معك في الأرض أخبرني عن كلب أهل الكهف ما كان لونه فأفحمه :

الفتيل والنقير والقطمير كل ذلك في النواة فأما الفتيل فهوالخيط الذي يكون في شق النواة وأما النقير فهو النقرة التي تكون في ظهر النواة وأما القطمير فهو الغشاء الذي يكون على النواة كلها وقد ضرب الله أمثاله بهذه الثلاثة فيما كان أقل قليل .

حدث ابراهيم بن رستم قال سمعت خارجة يقول صحبت عبد الله بن عون خمس عشرة سنة فما أظن الملائكة كتبت عليه شيئا :

في الحديث اليد العليا خير من السفلى . العليا المتعففة والسفلى السائلة روي ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما وروي عنه أنها المنفقة وقيل العليا المعطية والسفلى الآخذة . أ هـ من لسان العرب .

لبعضهم

قبّلتها وظلام الليل منسدل ... ولمّتي كبياض القطن في الظلم

فدمدمت[1] ثم قالت وهي باكية ... من قبل موتي يكون القطن ملء فمي

ولآخر

قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت ... كافورة غيّرتها صبغة الزمن

فقلت طيب بطيب والتبدّل من ... روائح الطيب امر غير ممتهن

قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا ... ألمسك للعرس والكافور للكفن

وللقاضي الأرجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة ... وأوردتما قلبي أشر الموارد

أعينيّ كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

---

(١) دمدمت غضبت .

لبعضهم

إذا كان وجه العذر ليس ببين — فان أطراح العذر خير من العذر

الخليل بن أحمد هو الذي اخترع علم العروض وقطّع الشعر على أوزانها المعلومة فدخل عليه ذات يوم ابنه وهو يقطّع بيت شعر فخرج عنه وأخبر أن أباه قد جُنّ فقال أبوه

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني — أو كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني — وعلمت انك جاهل فعذرتكا

للحاجزي

رأت قمر السماء فذكّرتني — ليالِيَ وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمراً ولكن — رأيت بعينها ورأت بعيني

لم يزل البحث في عصرنا متداولا عن معنى هذين البيتين وألقت الأدباء فيه الأسئلة النظمية ومن شاء الاطلاع عليها يجدها في كتابي شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان ويجد معها أجوبتها :

لابن قرناص

قد أتينا الرياض حين تجلّت — وتحلت بحلية الألوان
ورأينا خواتم الزهر لما — سقطت من أنامل الأغصان

ولآخر

مجرة جدول وسماء آس — وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس — وبرق مدامة وضباب ند

يقال أن اياس بن معاوية نظر إلى ثلاث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضعة وهذه بكر فوُجِد الأمر كما ذكر فقيل له من أين علمت ذلك فقال انهن لما فزعن وضعت الحامل يدها على بطنها والمرضع على ثديها والبكر على فرجها .

عن بعض العرب ان امرأة وضعت انثى فهجر زوجها البيت الذي فيه المرأة فقالت

ما لأبي حمزة (١) لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان أن لا نلد البنينا وانما نأخذ ما أُعطينا

لمحمد البكري

شربنا قهوة من قشر بن تعين على العبادة للعباد
حكت في كف أهل اللطف صرفا زبادا ذائبا وسط الزباد

ولآخر

ان شئت تشرب قهوة بُنِّيَة صهباء صافية من الأدناس
خذها من المهماس للمهراس ثم الطاس ثم الكاس ثم الناس

ولبعضهم

أنا المعشوقة السمرا وأجلى في الفناجين
وعود الهند لي عطر وذكرى شاع في الصين

ولآخر

يقولون لي قهوة البُنّ هل تُباح وتُؤمَن آفاتها
فقلت نعم هي مأمونة وما الصعب إلا مضافاتها

يقال أصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لامرأته (أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا) وابنة شعيب التي قالت لأبيها (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين) وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر رضي الله عنهما :.

عن أنس عن النبي ﷺ قال خير ما تداويتم به الحجامة والشوانيز والقسط ، والقسط عود يجاء به من الهند يجعل في الدواء والبخور :.

وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال خير يوم يحتجم فيه سبعة عشر وتسعة عشر وواحد وعشرون وما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري

---

(١) ويروى بالجيم المعجمة وفي رواية لأبي الذلفاء مكان حمزة .

بي إلا قالوا عليك بالحجامة يا محمد . وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لقد تبيغ بي الدم يانافع ادع لي حجاما ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا. وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول الحجامة على الريق أمثل . فيها شفاء وبركة تزيد في العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا فمن احتجم فيوم الخميس والأحد والأثنين والثلاثاء فانه يوم رفع الله فيه البلاء عن أيوب عليه السلام وأصابه يوم الأربعاء ولا يبدأ بأحد داء من جذام أو برص إلا في يوم الأربعاء أو ليلته :.

يحكى أن بعض الناس ظهرت به علة مزمنة شديدة أعيا الأطباء علاجها فلما ايس رأى النبي ﷺ في النوم فشكا اليه علته المزمنة فقال له عليك بلا ولا فقص رؤياه على ابن سيرين فقال له ان صدقت رؤياك فانه ﷺ أمرك بتناول الزيتون فتناولها الرجل فبرىء من علته فقال لابن سيرين من أين قلتها قال من قوله تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية . والمعنى من زيت شجرة مباركة لا شرقية أي ليست تطلع عليها الشمس في أول النهار فقط ولا غربية أي عند الغروب فقط أي لا يسترها من الشمس في وقت النهار شيء فهو أنضرها وأجود لزيتها وقال ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة :.

عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لمن خزن لسانه ووسع بيته وبكى على خطيئته .

المعالي جمع معلاة وهي كسب الشرف قال الأزهري المعلاة مكسب الشرف وجمعها المعالي قال ابن بري ويقال في واحدة المعالي معلاة. والعوالي جمع عالية وهي القناة المستقيمة وعوالي الرماح أسنّتها واحدتها عالية ومنه قول الخنساء حين خطبها دريد بن الصمة أتروني تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح شبهتهم بعوالي الرماح لطراءة شبابهم وبريق حسن وجوههم

في التورية

وروميـــة يومــا دعــتــني لوصــلهـــا ... ولم أكُ من وصـــل الأغـــاني بمحــروم
فقـالت فدتـك النفس ما الأصل أنني ... أروم وصـــالا منـــك قلت لها رومـــي

ولآخـــــر

قالــت إذا كنـت تهــوى ... وصــلي وتخـشـى نفـــوري
صـــف ورد خـــدي وإلا ... أجـــور ناديـت جـــوري

وللشيخ الأديب خالد بن هلال الرحبي السروري العماني

قالــت وقـد ســمعـتـني ... أئِـنّ مثـــل الجـــريـــح
أروح ان لمُ تـبـن لــي ... ما تشــتـكـي قلـت روحـــي

ولمؤلف الكتاب

قالــت وبـالــوصــل جــادت ... عليّ فاخـــضـــر عـــودي[1]
صـــف نفـح جســـمـي وإلا ... أعـــود نــاديــت عـــودي

ولشيخ البيان محمد بن شيخان السالمي الرستاقي العماني

تقول لـي الحســنا امر دياركم ... وما داركم تُسمَى فقلت لها مُـرّي

وله أيضا في الجناس مع التورية

يا أبــت ما قولـكــم في فتــى ... مختـلف البــاطـــن[2] والظــاهــر
فظــاهــري مرتهـــن عنـدكـــم ... وبــاطـــني لاشــك في الظــاهـــر

الأديب السيد سيف بن يعرب العماني

من ذا يبـــاريـــك يا علق الثمـــين إذا ... قلت اسمعـوا وخـذوا أو قلت باروني
شيـخ من الغرب جاء الشرق ناصحه ... فيـــا عمان اســـمــعـي ما قال باروني

الشهاب المنصوري في يوسف بن أحمد الباعوني لما عزل عن منصبه

يقول منصب حكم الشرع كيف جـــرى ... حتى بغـــير جمال الدين باعوني

---

(١) في البيتين نوعان من البديع الجناس التام والتورية .
(٢) في البيتين ثلاثة أنواع من البديع المقابلة والجناس التام والتورية .

جاء أنه يسن ان يبرز لأول مطر يقع في السنة ويكشف من بدنه غير عورته ليصيب المطر ثيابه وبدنه ويشرب منه .

وكان ﷺ إذا كان أول مطر خرج حتى يصيب جسده ويقول انه قريب عهد بربه . وكان ابن عباس إذا جاء المطر يأمر عبده أن يخرج رحله وفراشه اليه ويقول احب أن ينالني شيء من بركته :.

عن الضحاك في تفسير قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت) قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة . وان الرجل لَيَقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيُحِطّه الله إلى ثلاثُ أيام .

ويروى أن ملك الموت أخبر داؤد عليه السلام بقبض روح رجل بعد سبعة أيام فلما كان بعد مدة طويلة وجد داؤد ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحما قد كان قطعها فمد الله تعالى في عمره عشرين سنة اخرى :.

للأمير علي بن السليماني

اضيف الدجى معنى إلى ليل شعره ... فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت ... على شرطها فعل الجفون من الكسر

للسراج الوراق

يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ... أرأيت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفاً عليك وقد غدا ... متحركا بخلاف قلب الآمن

ولبعضهم

ما أبصرت عيناي أحسن منظرا ... فيما رأت عيني من الأشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الـ ... ـحمراء تحت المقلة السوداء

وعن بعضهم

ألقني في لظى فان غيّرتني فتيقّن أن لست بالياقوت
عرف النسج كل من حاك لكن ليس داؤد فيه كالعنكبوت

ولبعضهم

وسقيم الجفُون أودعه الله بذاك السقام سراً خفيّا
غلبت مقلتاه قلبيَ عشقا وضعيفان يغلبان قويّا

لبعض الأكابر

ما وهبَ الله لامرء هبة أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان فقدا ففقده للحياة أجمل به

لبعضهم

الم تر أن الدهر يوم وليلة يكران من سبت جديد إلى سبت
فقل لجديد الثوب لا بد من بلى وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

تشطير للأديب عيسى بن ثاني البكري السمائلي العماني

(وعاتبتها بالوصل حتى تركتها تخط بدمع العين سطراً على سطر
ومدت بساط العذر وهي من الحيا تزيح الثريا بالهلال عن البدر)

لبعضهم

في الناس من لا يرتجى نفعه إلا إذا مُسّ باضرار
كالعود لا يُطمَع في ريحه إلا إذا أُحرق بالنار

وللأديب سليمان بن سيف الهنائي السمائلي العماني

غضّي جفونك يا عيون النرجس منك استحيت بأن أقبّل مؤنسي
نعس الحبيب فكسّرت أجفانه وعيونكن شواخص لم تنعس
فأجبنني[٢] قضبان نرجس مجلسي بفصاحة من ألسن لم تخرس
قبّل حبيبك كيف شئت فإنما عاداتنا كتمان سر المجلس

---

(١) فاجيني على لغة أكلوني البراغيث ومن هذه اللغة مورد الآية الكريمة وأسروا النجوى الذين ظلموا وكما في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

لبعضهم

نُجُب الأعمار بنا تثِب ... ما أسرع ما تصل النُّجُب
والشمس تطير بأجنحة ... والليل تطارده الشُّهُب
والدهر يجدّ بفعل الجدّ ... فليس يليق بك اللعب
ما القصد سواك فخلِّ هوا ... ك وكن رجلا فلك الطلب
العرش لأجلك مرتفع ... والفرش لاجلك منتصب
والجو لأجلك منخرق ... والريح تمور بها السُّحُب
والزهر لجهلك مبتسم ... والغيم لغمرك ينتحب
وكأن سماء الدنيا البحر ... وحب كواكبها حبب
وكأن الشمس سفينته ... وشراع ذوائبها ذهب
سل دهرك أين قرون الأر ... ض تجبْك بأنهم ذهبوا
ساروا عنا سيراً عَجِلا ... فكأنّ مسيرهم الخبب
واستوحشت الأوطان لهم ... لما أنِست بهم التُّرب
ما أفصحهم ولقد صمتوا ... ما أبعدهم ولقد قَرُبوا
يا لاعبُ جُدّ بفعل الجد ... فليس الأمر به لَعِب
واهجر دنياك وزخرفها ... فجميع مناصبها نصب
فكأنك والأيام وقد ... فتحت بابا فيه النُّوَب
وبقيت غريب الدار فلا ... رُسُل يأتيك ولا كُتُب
وسلاك الأهل وملّ الصحب ... كأنّهم لك ما صحبوا
فاذا نقر الناقور وصاح ... فيومئذ يوم عجب
فيصيخ السمع ويجسو الجسم ... ويجري الدمع وينسكب
وجميع الناس قد اجتمعوا ... ثم افترقوا ولهم رتب
ذا مرتفع ذا منخفض ... ذا منجزم ذا منتصب
فهناك المكسب والخسران ... وثَمّ الراحة والتّعب

ولا يخفى أن هذه القصيدة من بحر الخبب وقد نسج والدي على منوالها قصيدة غراء عثرت عليها في أيام الصغر مطلعها

هبوا نركب بحر الخبب ونصادم أمواج العجب
ونغازل غزلانا تشدو ببدائع ألحان الطرب

وربما توجد في مجموع السيد محمد ابي ذينة المالكي التونسي أول مدرس نزل بالعاصمة في عهد السلطان تيمور بن فيصل وهو تسع قطع ذكر فيه أشعار العمانيين وغيرهم وقصصا وحكايات مستظرفة وكان مدرسا في علم التجويد والرسم والحساب وكان إذا قرأ القرآن تنصت له الأسماع من حسن قراءته وتجويده للقرآن لا كهؤلاء القراء المغنين وقد درست معه وكان نزوله بالعاصمة سنة **١٣٣٣** كما وجدته بخط يده في أحد أجزاء مجموعه .

تأتي على اسما بمعنى عند كما جاء من قول العرب نهض من عليه قال مزاحم العقيلي

غدت من عليه بعدما تم ضوءها تصلّ وعن قيض بزيزاء مجهل

أي من عنده وعليك من اسماء الفعل المغرى به تقول عليك زيدا وعليك به أي خذ وعلى الجارة تعاقب اخواتها .

من قصيدة للشاعر الشهير الشيخ عبد الله بن علي الخليلي بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج

يا امام الكونين يا سيد الرسل ويا خير من نماه السناء
أنت نور الوجود يا صفوة الله وأنت المقامة الشماء
أنت روح الوجود لولاك لم ينبض عليه عرق ولم يجر ماء
أنت للكون ياخليفة رب الكون في الكون رحمة واهتداء
أنت أنت النور الذي برر القدوس فيه والصبغة اللّامِراء
أنت أنت الهدى الذي عرف الله به والسما دخان هباء
أنت أنت الفرد الذي حاطه الحمد فما المدح فيك والاطراء

أنت أنت العبد الذي خصه السيد قربا وقربه أعلاء
معقد دونه الملائك حسرى والنبيون أنت فيه السواء
أنت فيه من نقطة الباء نور منه كل الأنوار والأضواء
أنت انسانه وناموسه الأكبر واللمعة التي تستضاء

لبعض الاعراب

ماء المدامع نار الشوق يحدرها فهل سمعتم بماء فاض من نار

زار الشاعر سيف بن نصير الحُسَيْني السروري والدي بالسيب وقت قيظ الأمباءولم يجد الوالد في المكان ووجد الأمباء يتساقط غضناويانعا فكتب في ساق احدى الأمباء بيتين من الشعر وقد فصل الاستاذ الأديب حمدان بن خُمَيِّس اليوسفي ببيت بينهما وذيّل على الأبيات لكن ذهبت عنا الأبيات المذيّلة واليك ايها القارىء بيتي الحُسَيْني والبيت الفاصل

أأيّتها الأمباة جودك مسرف نثرت الثمار الغض والريح راكد
فقالت ومالي لا أجود وأنني سقيت بسيب فيضه متزائد
لقد كنت فعل الجود جاهلة به فعلمني اياه ذو الفضل راشد

والقصة موجودة في كتابي المسمى شقائق النعمان :

ومن نظم الاستاذ اليوسفي هذه الأبيات بعنوان (وادي الصفا)

سرى اللطف من وادي الصفا المتهلل على مروة الاخلاص من ذي تبتّل
فأقبلت أسعى واللطيف يُمدّني بألطافه والسعد بالعون ينجلي
فعدت ولي عون من الله وافر قعدت به في مستوى المتذلّل
ولما سرى بي اللطف نحو معالم إلى بابها جاوزت قصدي وهيكلي
شربت المدام الصرف قبل وجوده وما ثم كاس غير ذاك يلذّ لي
ونوديت أن الفقر في قلبه الغنى فطوبى لمن بالفقر في قصده بُلي
ومن كان معمور المقام بحب ذي الجلال فمن لاجاه مربعه خلي
ومن عرج التوفيق يوما به سما عروجا إلى عرش المقام المكمل

عبد الشهوة أذل من عبد الرق . الاحسان يقطع اللسان . الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب . من نظر اعتبر . أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع :.

قال صلى الله عليه وسلم عُفّوا تعفّ نساؤكم :.

لبعضهم

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خَلق كجلد الأجرب
يتحدّثون مجانة وملامة ويُلام قائلهم وان لم يشغب

كان زهير كثير المدح . ويروى أن بنت سنان ابن أبي الحارثة رأت بنتا الزهير بن أبي سلمى في بعض المحافل واذا لها شارة وحال حسنة فقالت قد سرّني ما أرى من هذه الشارة والنعمة عليك فقالت انها منكم فقالت بلى والفضل لكم اعطيناكم ما يفنى واعطيتمونا ما يبقى :.

شعر لأعرابي

أقول لصاحبي والعيس تخدي[1] بنا بين المنيفة فالضراري
تمتع من شميم عرار[2] نجد فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد وريا روضة غب القطار
واهلك اذ يحل القوم نجدا وانت على زمانك غير ضاري[3]
شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار[4]

قال الخليل بن احمد . الشعراء امراء الكلام يصرفونه أنى شاؤا وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته وقال . الشعر جلية اللسان ومدرجة البيان ونظام الكلام مقسوم غير محضور ومشترك غير محصور إلا

---

(١) تسرع . (٢) زهر ينبت بنجد تجد له رائحة طيبة .
(٣) السرار آخر ليلة من الشهر . (٤) أي لابد لك أن تخرج منه يوماً وتموت ولا تعود إليه أو تدخله ولا تخرج باختيارك بل تموت ويخرجونك عنفا .

أنه في العرب جوهري وفي المعجم صناعي :

قال ابن عقيل الشعر بضاعة من بضائع الطرب ودليل من أدلة الأدب واثارة من اثارات الحسب ولن يهزّ الشعر إلا الكريم المحتد الكثير السودد الكلف بذكر اليوم والغد :.

كتب المنصور العباسي إلى ابي عبد الله جعفر الصادق لم لا تغشانا كما يغشانا النعاس فاجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولاأنت في نعمة فنهنيك بهاولا في نقمة فنعزيك فكتب المنصور إليه تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه أبوعبد الله من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك .

بنى بعض الأكابر دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا وكان محتاجا اليه فى تربيع الدار فبذل له فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيّعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينار قالت فلم لايحجر على من يشتري بمأتين ما يساوي عشرين دينارا فأفحمت القاضي ومن معه وترك البيت في يدها حتى ماتت :.

ثلاثة لا يُستخَفّ بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخفّ بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخفّ بالصديق ذهبت مروته .

مرّ الجُنيد برجل فرآه يحرّك شفتيه فقال بم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور :.

بنى أزدشير بناء عجيبا فقيل لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه خرجة لا تعود بعدها اليه ودخلة اليه لا تخرج بعدها منه فبكى ازدشير :.

قال بعض الحكماء . لا تُطْفىءْ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة

يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم وعن النبي ﷺ أنه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال .

قال بعض الأكابر التوبة اليوم رخيصة مبذولة وغدا غالية غير مقبولة : ومن الحكم المنثورة اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع :·

ومن كلام علي بن أبي طالب جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه : دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فقال علمني يا ابن رسول الله ما علّمك الله فقال إذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوة إلا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي ثلاث .

سأل بعضهم بعض الحكماء ما الشر المحبوب قال الغنى : كان بعض الحكماء يقول تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجّب العاقل من الجاهل :·

تحسّر بعض الحكماء عند الموت فقيل ما بك فقال ما ظنّك بمن يقطع سفرا طويلا بلا زاد ويسكن قبرا موحِشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة :·

وفي الحكم . من فعل ما شاء لِقيَ ما لم يشأ . قال آخر من فعل ما شاء لقي ما ساء

لما قُتِل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والأدب فقيل له ألم تكن تهجره حال حياته فقال ذلك لشقائي وركوني إلى أهوائي :·

قال أبو العيناء أخجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له ليت لي ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل ابي على زوجتك تلد لك أبنا مثلي :·

قيل ان معن بن زائدة خرج يتصيّد فعطِش فلم يكن في تلك الحال مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك اذ مرّبه جاريتان من حيّ هناك في جيد كل واحدة قِربة

من ماء فشرب منهما وقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه كان نصالها من تبر فقالت احداهما للاخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فليقل كل منا في ذلك شيئا فقالت احداهما

يركب في السهام نضار تبر ويرميها العدى كرما وجودا
فللمرضى علاج من جراح وأكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الأخرى

ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدى
صيغت نصال سهامه من عسجد كيلا يعوّقه القتال عن الندى

للصاحب بن عبادة

غزال له وجه ينال به المنى يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه
فان هولم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يمسح بتر ياق ريقه

وله أيضا

ما في زمانك من ترجو مودته ولا صديق إذا جاد الزمان وفى
فعش وحيدا ولا تركن إلى أحد ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

ولابن دريد فيما يكسَر أولّه ويُقصر ويُمَدّ والمعنى مختلف

كم من عظام باللوى قد فارقت خفق اللواء
وأرى الغِنىَ يدعو الغِنِيّ إلى الملاهي والغناء

اللوى الأول مقصور ومكسور حيث يستدير الرمل ويرق ويلتوي واللواء ممدود الراية والغنى مقصور ضد الفقر والغناء من الصوت ما طرب به .

وحكي أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته فقال أيكم بأنبني بحروف المعجم في بدنه وله علي مايتمناه فقام اليه سويد بن غفلة وقال أنالها ياأمير المؤمنين قال هات قال أولها أنف بطن ترقوة

ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غبغبه فما قفا كف لسان منخزه نغنوغ وجه هامة يد وهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين .

فقال بعض أصحاب عبد الملك انا أقول في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسُويد أما سمعت ما قال فقال نعم أنا اقولها ثلاثا فقال له قل ولك ماتتمنّى فقال . انف اسنان أذن بطن بصر بز ترقوة ثمرة تينه ثغر ثنايا ثدي جمجمة جبهة جنب حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركبة زند زردمه زاء وموحدة فضحك عبد الملك من قوله . ثم قال سويد ساق سرة سبابة شعر شفة شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفير ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظنبوب عين عنق عاتق غبغب غلصمة غنه فم فك فواد قلب قدم قفا كف كنف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نن هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ . ثم نهض مسرعا وقبل الأرض بين يدي عبد الملك فقالوا والله ما نزيد عليها أعطوه ما تمناه ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ في الاحسان اليه :

وفي الأمثال رجع بخُفّيْ حُنَيْن . يروى أن حُنَيْنا اسكاف ساومه اعرابي على خفين فاغاظه فلما خرج الاعرابي من عنده مرتحلا اخذ حُنَيْن احدى الخفين فوضعها في طريق الاعرابي والقى الاخرى في الطريق أيضا وكمن له فلما مرّ الاعرابي بالخُفّ قال ما أشبه هذه الخُفّ بخُفّ حُنَيْن ولو كان معها الاخرى لاخذتها فلما انتهى إلى الاخرى ندم على تركه الأولى فاناخ راحلته واخذها ورجع إلى الأولى فلما غاب من ذلك المكان عمد حُنَيْن إلى راحلته بما عليها وركبها ومضى عليها ورجع الأعرابي إلى قومه بالخُفَّيْن فكان إذا سُئِل عن حاله قال رجعت بخفّيْ حُنَيْن فصار مثلا يُضرب لمن يرجع بالخيبة :

حكى ابو بكر بن شعبان النحوي قال دخلت على محمد اليزيدي وهو يتغدّى فقال يا ابا بكر خير الغداء بواكره فخير العشاء ماذا فقلت لا أدري فقال دخلت على حسين بن الخادم وهو يتغدّى فقال يا أبا سليمان خير الغداء بواكره فخير العشاء ماذا فقلت لا أدري فقال كنت بحضرة الرشيد وهو يتغدّى فدخل الأصمعي فقال يا أصمعي خير الغداء بواكره فخير العشاء ماذا فقال بواصره يعني ما يُبْصَر من الطعام قبل الظلام .

وحكى أبو يعقوب في الغداء التأخير قال الحكيم وقيل هو علي بن أبي طالب من سّره النساء ولا يُساء فليبكّر الغداء وليباكر العشاء وليخفّ الرداء يريد ثقل الدين :

وقيل أن أكل العشاء في الليل يورث العشاء وهو سواد البصر ليلا . قال ابن دريد

وأرى العشا في العين أكثر ما يكون من العشاء

أراد تأخير العشاء لأن ضعف البصر يحدث من أكل الطعام ليلا . قال مؤلف الكتاب ولعلّ حدوث تلك العلة من كثرة أكل الطعام ليلا لا الأكل منه قليلا أو تناوُل ما كان لطيفا :.

قال الزهري قال عروة بن الزبير ازرع فان العرب كانت تتمثل بذا البيت

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها لعلك يوما أن تُجاب فترُزقا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ التمسوا الرزق في خبايا الأرض :.

عبد الله القاسم الشهروردي

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وملّ الحادي وحار الدليل
فتأمّلتُها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنّى وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتُها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا ت فعادت خواسئا وهي حُول
ثم مالوا إلى الملام وقالوا خُلّب ما رأيت أم تخييل
فتجنّبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب أتى يقتفي الآ ثار والحب شأنه التطفيل
وهي تبدو ونحن ندنو إلى أن حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وعويل
قلت من بالديار قالت جريح وأسير مُكبّل وقتيل
مالذي أنت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القِرى فأين النزول
فأشارت بالرحب دونك فاعقر ها فما عندنا لضيف رحيل
من أتانا ألقى عصى السير عنه قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا إلى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشّمول
درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشك وى ولا للدموع فيه مقيل
ليس إلا الأنفاس تخبر عنه وهو عنها مبرّأ معزول
ومن القوم من يشير إلى وجد يبقى عليه منه القليل
قلت اهل الهوى سلام عليكم بي فواد عنكم بكم مشغول
لم يزل حافز من الشوق يحدو ني اليكم والحائلات تحول
جئت كي أصطلي فهل لي إلى نا ركم هذه الغداة سبيل
فأجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول

لا تروقنّك الرياض الا نيقا ت فمن دونها رُبىً وذحول
كم أتاها قوم على غرة منـ ـها وراموا قرى فعز الوصول
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دوننا محلول
يدفع الوقت بالرجاء وناهيـ ـك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مرير حاء كاس من الردى معسوا
واذا سولت له النفس أمرا حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

الثقلان الأنس والجن وسُمّوا بالثقلين لثقلهم على الأرض أولرزانة قدرهم وعقولهم أو لثقلهم بالذنوب والمعاصي والجن تسعة أجزاء والانس جزء واحد ولا يُولَد مولود من الأنس إلا وُلِدَ من الجنّ تسعة والانس عشرة أجزاء تسعة يأجوج ومأجوج وجزء سائر بني آدم :

العدم انتفاء الشيء أصلا أوبعد وجود . والفناء العدم بعد وجود أو قطع الله التدبير عن الموجود . والأزل عدم المخلوقات مطلقا أو قبل حدوثها . والأبد ما لا نهاية له وما لا يزال بينهما . يقال الله خالق للحسن والقبيح ومقدّر الخير والشر ولا يقال خالق القبيح ومقدر الشر بالانفراد تأدبا مع الله تعالى وهكذا ما يماثل ذلك :

للشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزّز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجّع
أنفت وما أنست ولما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد ذكرت عهوداً بالحمى بمدامع تهوى ولم تنقطّع
وتظل ساجعة على الدِّمن التي درست بتكرار الرياح الأربع
اذ عاقها الشَّرك الكثيف وصدها قفص عن الأوج الفسيح المربع
حتى إذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف البرق غير مشيّع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت ما لبس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يُرفع
فلأي شيء أهبطت من شامخ عال إلى قعر الحضيض الأوسع
ان كان أهبطها الإاله لحكمة طُوِيَت عن الفذّ اللبيب الأروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفيّة في العَلمِين فخرقها لم يُرقَع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمَع
أنعم برد جواب ما أنا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشُع

والبيت الأخير لم نجده في القصيدة مع ترجمته في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان لعله زيادة من غيره وكأنه يشير بمعاني القصيدة إلى النفس والروح وكلاهما واحد والله أعلم بمراده .

كان الامام محمد بن عبد الله الخليلي رحمة الله عليه إذا عتب على عامل من عُمّاله شيئا أو أساء في شيء أو فعل ما يستحق فيه المناقشة أو العقوبة استدعاه وألقى عليه خطابه بمحضر من أهل العلم وبيّن له ما يُعَدّ عليه ويُعتَب وكان يقول انما ينبغي أن نعتب على أنفسنا قبل أن نعتب على سائر الناس وأن ننصف من أنفسنا قبل أن ننصف من الرعايا ولا يمكن إلا ذلك هكذا كانت سيرته في عُمّاله فان كان هنالك ما يسع فيه العفو وإلا عاقبه فيما يستحق به العقوبة :

للزمخشري جار الله

سهـري لتنقيـح العلوم ألـذّ لي ... من وصـل غانيـة وطيـب عنـاق
وتمـايُـلي طربـا لحل عويـصـة ... في الـذهـن أشهى من سلافـة ساق
وصـريـر أقـلامـي على أوراقهـا ... أحـلى من الـدوكـات للعُـشّـاق
وألـذ من نقـر الـفـتـاة لدِفّـهـا ... نقـري لأُلـقـي الـرمـل من أوراق
أأبيـت سهـران الـدجى وتبيتـه ... نومـا وتـبـغـي بعـد ذاك لحاقـي

دخـل عمـرو بن عبيـد يوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافته فقرّبه وعظّمه ثم قال له عِظني فوعَظَه بمواعظ منها قوله ان هذا الأمر الذي صار في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصـل اليـك فاحـذر ليلة يوم لا ليـل بعده فلما أراد النهوض أمر له بعشرة آلاف درهم فقال لا حاجة لي بها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها :

قال بعض الحكـماء لبنيـه لا تعـادوا احـدا وان ظننتم أنـه لا يضـركم ولا تزهـدوا في صداقـة أحـد وان ظننتم أنـه لاينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق :

وقيـل للمهلب. ما الحـزم فقال تجرع الغصص إلى أن تنال الفُرَص. ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شيء مستور إلا كشفته :

قيل لعُمَر بن عبد العزيز ما كان بدء توبتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال لي يا عمر اذكر ليلة صبيحتها القيامة :

شتم رجل أبا ذر الغفاري فقال له أبو ذر يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان أنا جُزتُها فوالله ما أبالي بقولك وان هو صدّني فاني أهل لأشدّ مما قلت لي :

صورة كتـاب النبي يعقـوب إلى يوسفـ عليهـما السـلام بعـد امساكه أخاه الصغير بنيامين باتهام انه سرق نقلا من الكشاف . من يعقوب اسرائيل الله بن اسحـاق ذبيـح الله بن ابـراهيم خليـل الله إلى عزيـز مصر أما بعد فأنا أهلَ بيت موكّل بنا البلاء أما جدي فشُدّت يداه ورجلاه ورُميَ به في النار ليُحرَق ففداه الله

وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي إلي فذهب به اخوته إلى البرّية ثم أتوني بقميصه ملطّخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلّى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا أنه سرق وانك حسبته لذلك وأنّا أهلَ بيت لا نَسرِق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام :·

قال في الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وبكى وكتب في الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا :·

مرّ رجل بأديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مرّ به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وقال له بادر مسرعا فمع ذلك المار الألف واللام أنت تحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فانك أحوج اليهما منه :·

قالت امرأة لرجل أحسن اليها . أذل الله كل عدولك إلا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعاذك من بطر الغنى وذل الفقر وفرّغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما لا تكفل به :·

كتب ملك الهند إلى الرشيد يتهدّده في كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ما تراه لا ماتقرأه :·

ومن كلام الحكماء . الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه ولا تطلب المفقود حتى نفقد الموجود :·

من حفظ هذين البتين لم يصبه الرمد (مجرب)

ياناظريّ بيعقوب أعيذكما	مما استعاذ به إذ مسه الكمد
قميص يوسف إذ جاء البشير به	بحق يعقوب اذهب أيها الرمد

ومما يروى عن أحد المدرسين في الحرم الشريف

أتى السيل مجتاحا لمكة طالبا	فطهرها واجتاح منها الأباطيلا
وما قصد الضر الشنيع وانما	أراد من الركن المطهر تقبيلا
يقولون أرّخ كونه قلت فاكتبوا	سمعنا بأن الماء لاقى القناديلا

ولما أطلع على هذه الأبيات القطب الرباني الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي قال(١)

لقد حج بيت الله سيل عرمرم وطاف كما طاف الحجيج وسلموا
تشوق للبيت العتيق بمكة فجاء كما جاء المشوق المتيم
فقبّل منه الركن والحجر الذي تسامى محياه الحطيم وزمزم
وما كان مجتاحاً ولا مفسداًلها ولكن به من رحمة الله أنعم
يطهر أوساخ البقاع مقدساً لما مسه منها عصى ومجرم
كفى بثناء البيت والحجر اغتدى يطهر أوساخ البقاع ويحسم
فلله من أرض مقدسة به وتاريخه حيّا غمام مُسلِّم

لأبي وسيم خميس بن سليم الأزكاني(٢)

خزن الورى من كنزهم ياقوته لما غلا فلذا دعوه خز بني
ورأى الخلاص مقدما لخلوصه بعض رويدك مثل عيني عيني
واذا تطاول ثالث لهما فدع سوطا يقارع صارمين اثنين
كل النخيل بها العيون قريرة لكن ذين أقرفي العينين
كل النجوم بها السماء منيرة والنور كل النور للقمرين

السبب في تسمية الأيام التي في آخر البرد بأيام العجوز ما يحكى أن عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء فأهلك زرعهم فقيل أيام العجوز وبرد العجوز :.

وقال جار الله الزمخشري . قيل الصواب انهال أيام العجز أي آخر البرد. وقيل أن عجوزا طلبت من أولادها أن يزوجوها فشرطوا عليها أن تبرز إلى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت :.

---

(١) وتوجد عن هذا الشيخ أبيات أخرى في هذا المعنى وعن الشيخ جمعة بن خصيف الهنائي أيضا ولم يحضرني الكل فيا للأسف ، كما توجد أبيات لأبي وسيم في هذا المعنى.

(٢) وتوجد قصيدة في أسماء النحل عن الشيخ عبد الله سلمان النبهاني ذكرناها في كتابنا شقائق النعمان .

طوّل ثقيـل عنـد رجـل فلما أمسى وأظلم البيت لم يأته بالسراج فقال الرجل أين السراج فقال صاحب البيت (ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج) :·

عن بعض نسـاء النبي ﷺ قالت ذبحنـا شاة فتصدقنا بها إلا الكتف فقلت للنبي ﷺ ما بقي إلا الكتف فقال ﷺ كلها بقي إلا الكتف

قال مؤلف الكتاب ان صاحبة هذه القصة هي عائشة رضي الله عنها :·

قال رجـل لأبي الـدرداء لم نكره الموت فقال لأنكم خرّبتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب :·

نظرت امرأة[١] من أهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردي الصـورة فقـالت له والمـرآة في يدها اني لأرجو أن ندخل الجنة أنا وأنت فقال فكيف ذلـك فقـالت أما أنا فلأني ابتليت بك فصبرت وأما أنت فلأن الله تعالى أنعم بي عليك فشكرت والشاكر والصابر في الجنة :·

آثـر النـاس استقبـال الليـل بعقـد النكاح تيمُّنا بما فيه من الهدوء والاجتماع على صدر النهـار لما فيـه من التفـرق والانتشـار وذهبوا إلى تأويل القرآن لأن الله سمى الليـل في كتـابه سكنا وجعل النهار نشورا كما يستحبون النكاح يوم الجمعة للاجتماع وقال الشاعر

ويوم الجمعة التنعيـم فيه　　　وتزويـج الرجال مع النسـاء

من مشـاهـير الخُطَب في النكـاح خطبـة أبي طالب في تزويـج النبي ﷺ بخـديجـة رضي الله عنهـا وهي . الحمـد لله الـذي جعلنا من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وزرع اسماعيل وجعل لنا حرما آمنا وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على النـاس ثم أن محمـد بن عبـد الله ابن أخي ممن لا يوازن فتى في قريش إلا رجـح به بِرّا وفضـلا وكـرمـا وعقلا وجدا ونبلا وان كان في المال قِل فانما المال ظِل

(١) ويروى عن عمران بن حطان أدم بني أدم وامرأته من أجمل النساء فصبرت له .

زائـل وعـاريـة مسـترجعـة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعليّ فهذه الخطبة من أفضل خطب الجاهلية :.

وخطب رجل من بني أمية إلى عمر بن عبد العزيز اخته فأطال فقال الحمد لله ذي الكبر ياء وصلى الله على محمـد خاتم الأنبيـاء أما بعد فان الرغبة منك دعت الينا وان الرغبة منا فيك أجابت بنا وقد أحسن بك ظنا من أودعك كريمته واختـارك ولم يختر عليـك وقد زوجناك على كتاب الله تعالى وامساك بمعروف أو تسريح باحسان :.

قال رسول الله ﷺ حاكيا عن الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي ما شاء :
توفي رجـل على عهـد رسـول الله ﷺ وكـان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع رأسه فاذا أبواه يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما قالا له نبكي لاسرافك على نفسـك قال فلا تبكيـا فوالله ما يسـرني أن الـذي بيد الله من أمري بأيديكما فأتى جبر يـل عليـه الصلاة والسلام النبي ﷺ فأخبره أن فتى توفي اليوم فاشهده فانه من أهـل الجنـة فاستكشف رسـول الله ﷺ أبـويـه من عمله فقالا ماعلمنا عنده شيئا من خير إلا أنه قال عند الموت كذا قال من ها هنا(١) أي حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده .

قال صلى الله عليه وسلم من أسرّ سريرة ألبسه الله رداءها ان خير ا فخير وإن شرا فشر . وقال من أصلح سريرته أصلح الله علانيته

قال الشاعر

وإذا أظـهـرت شيئـا حسـنـا فليـكـن احـسـن منـه ما تسـر
فمـسـر الخـير موسـوم به ومـسـر الـشـر موسـوم بشـر

قال صلى الله عليـه وسلم من تواضـع لله رفعـه الله . وقالت الحكماء . كل ذي نعمة محسود عليها إلا المتواضع . وقال عبد الملك أفضل الرجال من تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة :

وقال رجل لبكر بن عبد الله علمني التواضع فقال اذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقني إلى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رأيت من هو أصغر منك فقل سبقته إلى الذنوب فهو خير مني .

قال بعض . الأديب من يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن ما يكتب ويورد أحسن ما يحفظ :

ارسل بعض القضاة إلى الامام الخليلي رسولا في طلب زيادة راتبه وشكى له حاله فكان جواب الامام رحمة الله عليه أنه لا ينبغي من مثل فلان أن يسئل في طلب الأجر على عمله فضلا عن الزيادة عليه بل ينبغي منه الاكتفاء بما فرض له وأن يحتسب قيامه وتحمله ضيق المعيشة لوجه الله وأن يتأسى بما عليه الأنبياء كما حكى الله عنهم في عدة آيات من القرآن العظيم كقوله تعالى (ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري الا على الله) وقوله (يا قوم لا أسئلكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني) وساق جملة من مثل هاتين الآيتين وأطنب الامام في هذا المقام ولكنه بعد فترة قصيرة زاده الامام عليه الرحمة والرضوان . قال مؤلف الكتاب كان هذا الامام على ما كان عليه من كرم النفس وبسط الكف وحسن الشمائل مهذبا وناصحا ومؤدبا يود غيره أن يكون أحسن منه .

لشاعر السلطنة السيد هلال بن بدر في حصن جبرين

يا نسمة من ربى جبرين مسراها	أهدت لقلبيَ ذكرى لست أنساها
وأنعشتني وما بالقلب من وطر	إلا عهودا أناجيها وأرعاها
في ظل قصرك يا جبرين مرتعها	وتحت دوحتك الشماء مأواها
من لي بجبرين أم من لي بدوحتها	من لي بساحتها من لي بريّاها
ملء الفؤاد وملء العين موقعها	وفي ضميريَ أنّي سِرت مرعاها
يومي بقصرك يا جبرين قد قصرت	ساعاته ودقيق الفن أفناها
أقلب الطرف في أشكال هندسة	وأستعين خيالي في خباياها
يا قصر حدّث عن التاريخ مفخرة	وقد خبرتك مَزْهُواً وتيّاها
قومي بنوك وليست كف عادية	تفننت فيك واستوحت خفاياها

من كلام أرسطاطليس . السعادة في ثلاثة أما في النفس فالحكمة والعفة والشجاعة وأما في البدن فالصحة والجمال والقوة وأما خارج النفس والبدن فالمال والجاه والنسب :

عن محمد الصادق قال قال رسول الله ﷺ قالت الحواريون لعيسى عليه السلام ياروح الله من نجالس قال من يذكركم الله تعالى ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله :

من كلام بعض أساطين الحكماء . من كسب مالا من نَهاوِش أنفقه الله في نهابِرأي من أكتسب مالاً من مثل أفواه الحيات أنفقه الله في مثل الآبار التي يطرح فيها مالا ينتفع به وقيل الصحيح مهاوِش بالميم وهو التخليط والفساد يقال هوشت الشيء اذا أفسدته :

ومن كلام الحكماء من أدخل فضولا من الطعام اخرج فضولا من الكلام ومن قصُر كلامه جلّ قدره :

وجد مكتوبا على دار الوزير أبي علي ابن مقلة بعدما أحرقت داره وأخذت أمواله

أحسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ولم تخف شر ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قال بعض الحكماء مما يزيد في طيب الطعام مؤاكلة من تحب :

في تاريخ ابن الجوزي عن هشام بن حسام قال أحصينا من قتله الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا قال ووجد في سجنه ثلاثة وثلاثون الفا ما يجب على أحد منهم قطع ولا صلب ولا قتل وكان سجنه حائطا مُحوّطا لا سقف له فاذا أوى المسجونون إلى الجُدران يستظلّون بها من حرّ الشمس رمتهم الحرس بالحجارة وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح والرماد وكان لا يلبث الرجل في سجنه الا يسيرا حتى يسودّ ويصير كأنه زنجي حتى أن غلاما حُبِس فيه فجاءت اليه أمه بعد أيام تتعّرف خبرَه فلما تقدّم اليها انكرته وقالت ليس هذا ابني هذا

بعض الـزنـج فقـال لا والله يا أمّاه أنت فلانـة بنت فلانـة وأبي فلان فلما عرفته شهقت كان فيها نفسها :.

من الحكمة . ما اضمر أحد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه :.

قال المـبرد ان لفظـة على مشـتركة للاسم والفعل والحرف لا ان الاسـم هو الحـرف أو الفعـل ولكن يتفق الاسم والحـرف في اللفـظ الا ترى انك تقول على زيد ثوب فعلى هذه حرف وتقول علا زيداً ثوب فعلا هذه فعل من علا يعلو .

قـال طـرفة

وتسـاقـى الـقـوم كأسـاً مـرة وعـلى الخيـل دمـاء كالشـقـر

وللقاضي الشيخ سعيد بن خلف الخروصي بعنوان (يا رحمة الله جودي)

يا رحمـة الله جودي وبـاكـريـنـا بجـود
كما ابـتـدأت بنـعـمـى فبـالـفـواضـل عـودي
عودي عليّ بفـضـل عسـاه يخضـرّ عودي
ان ساورتـني نحـوس تقـوّضـت بسـعـودي
اعـوذ بالله ربـي من كل خِبّ حسـود
ما ضقـت بالامـر ذرعـا والله حسـب الـكـنـود
عوارف الله حلي ربـعـي بخـير وفـود
وروّحـيـني بفـضـل وبـاكـريـني بجـود
رضـيـت بالله ربـا وبـالـرسـول الـودود
ومـا به قـد أتـانـا من ربـنـا المـعـبـود
صدقـت هذا بحـد ما شـبـتـه بجـحـود

لبعضهـم

صبر الـنـفس عنـد كل ملـم ان في الـصـبر حيـلة المحتـال

لا تضيقنّ في الامور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

سئل زيد العابدين عن أفضل الأعمال . فقال أن تقنع بالقوت وتلزم السكوت وتصبر على الأذية وتندم على الخطيئة :

وعن المأمون انه ليلة زفت اليه بوّران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر قال لله دَرّابي نواس كأنه أبصر هذا حيث يقول

كأن صُغرى وكُبرى من فواقعها حصباء دُرّ على أرض من الذهب

عن علي بن الحسين قال . ان المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتمر إلى أن قال يمشي وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم وهو لم يسهَر :

ومن كلام الحكماء لا تكن رَطْبا فتُعصَر ولا يابسا فُتكسَر . ومن كلامهم لا تكن ممن غلبت بطنته فطنته . كل ما تستمرىء لاما لاتستمرىء فإنه يأكلك .

من نهج البلاغة . الحِلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحبك وقاتل هواك بعقلك . ومن كلام الحكماء . لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيء فيجترىء عليك :

كتب بعض الخلفاء إلى عامل له . اياك أن تكون مثل البهيمة كلما نظرت إلى أرض خضرة رتعت فيها تلتمس في ذلك السمن وإنما حتفها في سمنها .

ومن النهج . هانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه . الفقر يخرس الفَطِن عن حجته والعقل غريب في بلدته . والفكرة مرآة صافية . والبشاشة حبالة المودة :

لبعضهم

بنفسي وأهلي جيرةً ما استعنتهم على الدهر الا وانثنيت مُعانا
أراشوا جناحي ثم بلّوه بالنّدى فلم استطع عن أرضهم طيرانا

قال النبي ﷺ . اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه فانما هو استدراج ثم تلا ﷺ . (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) :

وعنه ﷺ لا تصيب عبداً نكبة فما فوقها أو دونها إلا بذنب وما يعفو الله عنه كثير وقرأ (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) :

وعن النبي ﷺ . ويل لمن لم يكثر ذكر الله في لسانه ويعصي الله في عمله . وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال له لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داؤ د :

وجاء أن كل مأدب يحب أن تُوتَى مأدبته ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه . وجاء ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا أصابه الماء قيل وما جلاؤ ها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن :

وجاء إذا أحب أحدكم أن يُحَدِّث ربه فليقرأ القرآن . وجاء من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . وجاء يُسَلِّم الرجال على النساء ولا يُسَلِّم النساء على الرجال :

كان الحسن البصري يقول اذا نافسك الرجل في الدنيا فنافسه في الآخرة . وقال لأصحابه رأيت سبعين بدريا كانوا فيما أحل الله تعالى لهم أزهد منكم فيما حرّم الله عليكم : وفي لفظ آخر كانوا بالبلاء أشدّ فرحا منكم بالخصب والرخاء ولو رأيتموهم قلتم انهم مجانين ولو انهم رأوا خياركم لقالوا ما لهؤ لاء من خلاق ولو رأوا شراركم لقالوا ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب . وكان أحدهم يعرض له المال الحلال فلا يأخذه يقول أخاف أن يفسد عليّ قلبي فمن كان له قلب كان يخاف فساده لا محالة :

لبعضهم

يا من يرى مدّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النُّحَّل
اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الأول

ذكر أن فاطمة الزهراء قبضت تربة من تراب قبر النبي ﷺ فوضعتها على عينيها وقالت

ماذا على من شم تربة أحمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صُبّت عليّ مصائب لو أنها صُبّت على الأيام صِرن لياليا

لبعضهم

اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم فليس بمغن عنك عقد الرتائم

الرتيمة خيط يشد في الأصبع ليستذكر به الحاجة وكذلك الرتمة .

الأمي من لا يكتب منسوب إلى امة العرب المشهورين بعدم الكتابة ووصف نبينا ﷺ بالأمي لذلك أولنسبته إلى أم القرى لأن أهلها كانوا أشهر بذلك ويجوز أن يكون الأمي نسبة إلى الأم أي هوكما ولدته أمه أي باق على حاله لم يتعلم الكتابة فهذه ثلاثة وجوه في قولنا النبي الأمي :.

من الأمثال . أنه لأعق من ضب . مثل يضرب في العقوق وذلك أنه يأكل ولده ويضرب به المثل في طول العمر فيقال . لأحيا من ضب ونعامة وأعطش من حوت وأضخم من جاموس وأحسن من طاووس وأجوع من قراد وهو أخطب من قس وأعيا من باقل وأسمع من فرس .

قال أبو يحيى الوراق من أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات :.

ويروى أن امرأة العزيز قالت ليوسف عليه السلام بعد أن ملك خزائن الأرض وقعدت له على رابية الطريق في يوم موكبه وكان يركب في زهاء اثنى عشر ألفا من

عظماء مملكته سبحان من جعل الملوك عبيدا بالمعصية وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم له ان الحرص والشهوة صيرا الملوك عبيدا وذلك جزاء المفسدين وان الصبر والتقوى صيرا العبيد ملوكا فقال يوسف كما اخبر الله تعالى عنه (انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) :·

وقال علي بن أبي طالب. من اشتاق الى الجنة أعرض عن الشهوات ونهى النفس عن الهوى :·

لم أزل أدقق الفكر وأطيل النظر في الشعر فما رأيت من أحرز قصبات السبق فيه في عصرنا الا الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الخليلي ولذلك يقال له الشاعر الشهير ومنهم من يصفه بالشاعر الكبير وذلك أن شعره يحمل جزالة اللفظ وبلاغة المعنى مع الغرابة واتقان التركيب ولا تجد فيه حشوا ولا شاذا ولا شيئا خارجا عن اللسان الفصحى أوعن قانون العربية فهووالشيخ أبومسلم كفرسي رهان وهما والسلطان النبهاني القمة في الشعر العماني :

أما شعر الستالي والكيذاوي ففيه رقة وعذوبة وانسجام لكنه خال من جزالة اللفظ وبلاغة المعنى وغرابة اللغة وان كان فيه اتقان التركيب. .

ولا ننسى شاعر الشرق الشيخ احمد بن عبد الله الحارثي وابن عمه أبا الفضل الشيخ محمد بن عيسى بن صالح والشيخ أحمد بن حمدون بن حميد فلشعر هؤلاء المشايخ قيمة غالية ووزن ثقيل لما فيه من المعاني السنية والطموح إلى الهمم العلية .

وكم من الشعراء العمانيين طمح بهم الشعر إلى أعلا ذروة وناهيك بجهابذة العلماء الذين جاءوا بالمناظيم النفيسة في علم الأديان والأحكام وفي علم الأصول وعلم الكلام وفي النصائح والمواعظ والسلوك والأدب والسير فقد صرفوا جهدهم لنظم ما فيه فائدة ومنفعة وتركوا ما سوى ذلك .

وكتابنا المسمى شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان

يكشف لك القناع عن شعر العمانيين ويطلعك على فنون كثيرة من الشعر وأساليب وبدائع غريبة وعلى شعراء ربما لم تكن عثرت على معرفتهم ولا على شيء من أشعارهم وقد حوى كتابنا على أكثرهم لا سيما أهل الشهرة والجودة وقد ذكرناهم على طبقات مفصّلة وتاريخ وجودهم في القرون الخالية بحسب الامكان والاطلاع الى زماننا هذا :.

وقد شذ البعض ممن قال الشعر ولم يجر ذكره في الكتاب المشار اليه ولكن الشيخ الفقيه النبيه القاضي أبو عبد الله حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي استدرك الباقين واجتهد في تتبعهم وسلسل ذكرهم في تأليفه على حروف الهجاء وها هو على وشك التمام بعون الله الملك العلام :.

قيل أن أول من قال الشعر سيدنا آدم عليه السلام ونسب اليه أهل السير والتاريخ أبياتا من الشعر ولكن جهابذة العلماء والمحققون ردوا عنه هذه المقالة وقالوا ان الأنبياء لا يقولون الشعر بنص القرآن وكذلك ردوا على من قال ان النبي محمدا ﷺ قال شعرا ويروى عنه (أنا النبي لاكذب أنا ابن عبد المطلب) وماورد على لسانه بوزن الشعر فذلك لا عن قصد : بيت شعر فيه مثل

تسائل عن أبيها كل ركب   وعند جهينة الخبر اليقين

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (او اثارة من علم) قال الخط :.

وعن مجاهد في قوله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) يعني الخط :.

والعرب تقول الخط أحد اللسانين وحُسنه أحدى الفصاحتين :.

وقال جعفر بن يحيى الخط سِمط الحكمة به يفصّل شذورها وينظم منثورها .

وقال ابن المقفّع . اللسان مقصور على القريب الحاضر والقلم على الشاهد والغائب :.

وقال حكيم الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت بآلة جسمانية :

حكى ابن قتيبة أن أول من كتب بالقلم ادريس عليه السلام . وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من أجل نافع :

وعن كعب الأحبار أن أول من كتب بالعربية آدم عليه السلام ثم وجدها بعد الطوفان اسماعيل . وحكى ابن قتيبة في المعارف أن أول من كتب بها قوم من الأوائل أسماؤ هم أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وضظغ .

وحكى ابن عباس رضي الله عنهما أن أول من كتب بها ووضعها اسماعيل على لفظه ومنطقه :

وحكى المدائني ان أول من كتب بالعربي مرامر بن مرة من أهل الأنبار وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فمرامر وضع الصور وأسلم فصّل ووصل وعامر وضع الأعجام . قال علي بن عبيدة حسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير :

وقال أبو العباس المبرد رداء الخط زمانةُ الأدب . وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبنان .

روي أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام عِظ نفسك فان اتعظت فعِظ الناس والا فاستحي مني :

وقال محمد بن كناسة

ما من روى أدبا ولم يعمل به ... ويكف عن زيغ الهوى بأديب

حتى يكون بما يعلّم عاملا ... من صالح فيكون غير معيب

ولقلما تغني اصابة قائل ... أفعاله أفعال غير مصيب

وقال آخر

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ... كيما يصح به وأنت سقيم

فابدأ بنفسك وانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك تعذر ان وعظت ويقتدى ... بالقول منك ويُقبَل التعليم

لا تنهَ عن خُلُق وتأتِيَ مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

روي عن أبن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) أن الصغيرة الضحك .

وقال عمر بن الخطاب من كثُر ضحكُه قلّت هيبتُهُ . وقال علي بن أبي طالب اذا ضحك العالم ضحكة مجّ من العلم مجة :.

لابن دريد فيما يفتح أوله ويقصر ويمد والمعنى مختلف

وارك قد مال العمى ما بين عينك والعماء
فانظر لعينك في الجلى ان خفت من يوم الجلاء

العمى الأول مقصور وهو عمى البصر والعماء مدود وهو السحاب والجلى بالقصر ضرب من الكحل وكتابته بالياء والجلاء ممدود الخروج من الوطن :.

وقال الحسن بن علي أن الله لا يعبأ بذي علم ورواية انما يعبأ بذي فهم ودراية :.

وجاء أنه مكتوب في الأنجيل لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا بما عملتم :.

بينما رجل يمشي في حلة مُعجَبَة بها نفسه ومرجّل رأسه اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة .

وقال الشيخ بشير بن عامر الأدمي الأزكوي هذه القصيدة في الوعظ وهي مرتبة على حروف الهجاء من أوائلها

أيها الغر كيف تطعم غمصنا والمنايا يركضن حولك ركضا
بادر الموت للمعاد بزاد صالحٍ تلق ما تحب وترضى
تب إلى الله من معاصيك واندب عمراً منك في الذنوب تقضى
ثم اصلح ما كنت أفسدت قدما كان نفلا هناك أو كان فرضا
جف ماء الشباب منك وأمسى عوده ذابلاً وقد كان غضا
حل ضيف المشيب منك برأس فنضى ملبس الشباب وأنضى
خل عينيك تَذْرِ بالدمع خوفاً من ذنوب دنّسْنَ ثوبا وعِرْضا
دَاوِ بالطاعة الجوارح واعلم انها ما عصيت مولاك برضا

ذب عن نفسك المعاصي ذبا وارفضن الفضول ما عشت رفضا
رحم الله مذنبا تاب مما كان فيه وأقرض الله قرضا
زودّ النفس فالرحيل قريب وافعل الخير تلق رفعاً وخفضا
سوف يأتيك ما تخاف ويغدو كل نصب تحبه النفس خفضا
شر ما في النفوس شح مطاع وهوى منه يكسب العقل مهضا
صاح لا تغترر بشرخ شباب كم فتى مات شارخ السن بضا
ضل سعي امرء بطبع هواه ويمد الآمال طولا وعرضا
طالباً من سراب قاع شرابا قابضا كفه على الماء قبضا
ظن جهلا بأن يفوت المنايا وهو قد أودع الأحبة أرضا
عام في لجة الأمانيّ حتى عضه الموت بالمصيبة عضا
غره ما بدا له من حياة حبها صار عند ذلك بغضا
فأفِقْ يا غرير من سكر لهو واشربن من نصيحتي لك محضا
قد أرتك الأيام ما صنعته في ملوك العباد فتلا ونقضا
كررت صرفها عليهم فبادوا ومضوا في الثرى يُرَضُّون رضا
لم تحطهم من المنون حصون حين ساموا لعارض الموت ومضا
ما أقاموا سوى زمان قليل يحتوي بعضهم على الملك بعضا
نكسوا للردى الرؤس وأمسى بهم ثابت المواقف دحضا
وردوا المورد الزعاف وكانوا قبلها يشربون شهدا وبرضا
هاك وعظا يعيه كل لبيب مهضته القريح مني مهضا
لا تكن كالذي يكون لئيما ذاهل العقل غافلا ليس يرضى
يا كثير الرقاد دونك تنبيها يفض الرقاد والنوم فضا

في حديث لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تلبسوا نساءكم القباطي فانه ان لا يشف فانه يصف . معناه ان لم يظهر ما وراءه فان يلصق بالجسد فيصف البدن . فالثوب الرقيق منهي عن لبسه للنساء .

دخل بعض الأعراب على تغلب النحوي فقال أنشدني يا امام الأدب أرق بيت قالته العرب فقال لا أجد أرق من قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا

فقال الاعرابي هذا شعر قد لاكته السفلة بألسنتها هات غيره فقال تغلب أفدنا مما عندك يا أخا العرب فقال الأعرابي قول مسلم صريع الغواني

تبارز أبطال الوغى فنقدهم ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سهام الحرب تفني نفوسنا ولكن سهام فُوقَتْ في الحواجب

فقال تغلب لحضار مجلسه اكتبوهما على الحناجر ولو بالخناجر

شعر

إذاالسر والاعلان في المؤمن استوى فقد عزّ في الدارين واستوجب الثنا
وان فضل الاعلان سرا فماله على سعيه فضلا سوى الكد والعنا

ولبعضهم

الاقل لمن كان لي حاسدا أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بأنْ زادني وسدّ عليك وجوه الطلب

قال هشام بن عبد الملك لمعلم ابنه اذا سمعت منه كلمة عوراء فلا تؤنبه في المجلس فعساه أن يبصر خطأه فيكون نظره للخطأ أقبح من ابتدائه ولكن احفظ عليه ونبّهه عليها اذا خلوت به :

حكى الفضل بن المبشّر قال خرجنا حُجّاجا فمررنا بحي فوصف لنا امرأة تعالج الملسوع وهي في غاية من الجمال فأحببنا رؤيتها فأتينا برقيق لنا وأخذنا عودا وحككنا به رجله حتى ادمت ولففناه وجئنا به الحي وقلنا ملسوع فخرجت المرأة كأنها الشمس فنظرت إلى الجرح وقالت لم تلسعه حية وانما جرحه عود بالت عليه حية فاذا حَمِيت الشمس مات فلما ارتفعت الشمس إلا وهو ميت فتعجبنا منها :

قال بعض الأدباء . من حكى لك انه رأى مُكارِياً حَسَن الخُلقَ أو سائسا لا يسرق الشعير أو خيّاطا لا يسرق ما يخيطه أو أعمى لا يكون ثقيلا أو معلم أطفال ليس قليل عقل أو قصيرا غير متكبّر أو طويلا غير أعوج فلا تُصدِّقْه فيما ادعاه أبدا :.

حكى لي بعض الثقات . قال مررت مع رفيق بفلاة واذا نحن بأعرابية كأنها فلقة قمر فقالت هلم إلى القرى فلما دخلنا خباءها وجدنا فيه قبرا فقلنا لها ما هذا فتنفست الصعداء وقالت قبر خليل كان يظهر ودي ويحسن رفدي فمات فدفنته عندي قال فقلت لهافهل لك في من يجدد لك ماقددرس من وده ويزيدك احسانا إلى رفده فتغير وجهها وأسبلت دمعها وقامت مولية وهي تقول بصوت حزين

واني لأستحييه والترب بيننا كما كنت أستحييه حين يراني
فان تسألاني عن هوايا فإنني رهينة هذا القبر يا رجلان

قال ولم تعد حتى خرجنا .

في الحديث . ليس منا من لم يتَغنَّ بالقران رواه البخاري وأحمد وابو داؤ د وابن حيان والحاكم ومعنى من لم يتَغنّ به من لم يستغن به وقد حمله بعض الناس على حسن الترجيع بالصوت في القراءة وليس بشيء .

قال مؤلف الكتاب . وقد كثرت البدع في التغنيّ بالقرآن العظيم وأخذ الأجور عليه ويزعمون أنهم يقرؤ ن بالتجويد ويتغالون به إلى آخر حدّ فهم يتلاعبون بذكر الله والله المستعان .

في بعض التواريخ المعتمد عليها ان في أيام المتوكل وقع طائر أكبر من الغراب على شجرة وصاح بصوت فصيح . أيها الناس اتقوا الله وكرر هذا الكلام اربعين مرة ثم عاد في اليوم الثاني والثالث وفعل مثل ذلك :.

ابن مقلة الكاتب المشهور قطعت يده ثم لسانه فكان يستقي الماء من البئر بيد واحدة ووجدت في كتب اللغة أن ابن مقلة هو محمد بن مقلة الكاتب اشتهر بخطه وقد استوزره الخلفاء فلم يوفق في وزارته فسُجِن وقُطِعَت يمينه :.

قال جارالله . يقـول العرب إن ظهر البياض قل السواد يريدون بالسواد التمر والبياض اللبن ويعنون اذا اتسع الخصب وكثر اللبن قل التمر في تلك السنة وبالعكس :.

في بعض كتب الفلاحة أن النظر إلى ورد الخطمي وهو على شجرته يفرح النفس ويعين على طول القيام على الرجلين . قال صاحب الكتاب وينبغي أن يدور النـاس حول شجـرة الخظمي ينظـرون إلى وردها وورقها من كل جهة من جهاتها ساعة فان الانسان يلحقه بذلك الفرح والسرور وقوة النفس :.

في الاحياء روي أن عابدا عبد الله في غيضة دهرا فنظر إلى طائر قد عشش في شجـرة يأوي اليهـا ويصفـر عندها فقال لو حولت مسجدي الى تلك الشجرة لأستأنس بصـوت هذا الطـائـر قال ففعـل قال فأوحى الله تعـالى الى نبي ذلك الـوقت قل لفـلان العـابد استأنست بمخلوق لأحطنك درجة لا تنالها بشيء من عملك أبدا :.

سئل ابراهيم بن أدهم وقد نزل من الجبل من اين أقبلت فقال من أنس الله تعالى :.

وروي أن موسى عليه السلام لما سمع كلام الله تعالى كان كلما سمع كلام أحد أخذه الغثيان :.

عن يحيى بن معاذ أنه كان يقول الزاهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنـه حيث أدرك محبسـه والخلوة مجلسـه والقـبر مضجعـه والاعتبـار فكـرتـه والقرآن حديثه والرب أنيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شأنه :.

عن ام سلمة رضي الله عنها . كان رسول الله ﷺ في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما شأنك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعهـما فأرجـع قال أتفعلين قالت نعم فأطلقهـا وذهبت ورجعت فأوثقها الاعرابي ثم انتبه فقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه

الظبيـة فأطلقهـا فخرجت تعدو في الصحراء وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله :.

وروي أن رسـول الله ﷺ أرسـل سفينـة مولاه بكتـاب إلى معـاذ بن جبـل باليمن فلِقِيَ الأسد فأخبره أنه مولى رسول الله ﷺ وأن معه كتابه فهَمْهَم وتنحىّ عن الطريق وذكر في رجوعه مثل ذلك . وروي أن سفينة تكسرت به فخرج إلى جزيـرة فاذا فيهـا أسـد فقال أنا مولى رسول الله ﷺ فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق :.

من كلام الحكماء روّحوا الأذهان كما تروحو الأبدان :.

قال المتكلمون مسكن العقل الدماغ وموضع الحق والباطل اللسان وموضع المذاق اللهاة وموضع السمع الاذن وموضع الحياء العينان وموضع الهم والحرص والفـرج الفواد وموضع الضحك الطحال وموضع الخديعة القلب وموضع الفزع الأحشـاء ومـوضع الصوت الكليتان وموضع الرحمة الكبد وموضع الغضب الرئة وموضع القوة المتنان وموضع الذرية الصلب وموضع العمل اليدان وموضع المشي الركبتان وموضع النفس الحياة وهو الدم وموضع التعب الجسد كله :.

عن جابر رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالـرحى وعليهـا كسـاء من أجلة الأبـل فلما نظر اليها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم آخرتك فأنزل عليه (ولسوف يعطيك ربك فترضى) :.

وفيـه عن عائشـة قالت تأتي علينـا أربعـون ليلة ومـا يوقـد في بيت رسـول الله ﷺ نار ولا مصبـاح . قيـل لها فيم كنتم تعيشـون فقـالت بالأسـودين التمـر والماء :

من كلام بعض الأعـلام يا هذا انـما خلقت الـدنيـا لتجـوزهـا لا لتحوزها ولتعبرها لا لتعمرها وان بين يديك أحوال العجائب فقل لي ما اعددت لصوائب تلك النوائب ان أردت لحوق السادة فخالف مالف الوسادة وصاحب أهل الدين

وصافهم واستفد من أخلاقهم وأوصافهم فإلى متى أنت يا مسكين في وفات الغنائم نائم وقلبك في شهوات البهائم ان صدقت في قصدك فانهض وبادر ولا تستصعب طرائقهم فالمعين قادر تعرض لمن أعطاهم وسل فمولاك مولاهم :.

مرّ بعض الصوفية ببغداد واذا بسوقي ينادي الخيار عشرة بدرهم فلطم الصوفي وجه نفسه وقال إذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف بالأشرار :.

عن محمد بن علي الباقر . قال يوما لأصحابه أيدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير . قالوا لا . قال فلستم إذن باخوان :.

وسئل من أعظم الناس قدرا فقال من لا يرى لنفسه قدرا :.

وللأديب المجيد الامام سعيد بن الامام أحمد بن سعيد

يا من هواه أعزّه وأذلني	كيف السبيل إلى وصالك دلني
وتركتني حيران صبّاً هائما	أرعى النجوم وأنت في نوم هني
عاهدتني ان لا تميل إلى الهوى	وحلفت لي يا غصن أن لا تنثني
هبّ النسيم ومال غصن مثله	أين الزمان وأين ما عاهدتني
جاد الزمان وأنت ما واصلتني	يا باخلاً بالوصل أنت قتلتني
واصلتني حتى ملكت حشاشتي	ورجعت من بعد الوصال هجرتني
لما ملكت قياد سري بالهوى	وعلمت أني عاشق لك خنتني
فلأقعدن على الطريق فأشتكي	في زي مظلوم وأنت ظلمتني
ولأشكينك عند سلطان الهوى	ليعذبنّك مثلما عذّبتني
ولأدعين عليك في جنح الدجى	فعساك تبلى مثلما أبليتني

وللشيخ العالم الأديب سالم بن محمد المحروقي البهلوي

أترجو بقاء والزمان زمان	فما لك من ريب الزمان أمان
أراك أمنت الحادثات ولم تزل	لها في تقضّي عدّها جريان
فأي امرء لم تأته سكرة الردى	وأي امرء لم يبله الحدثان
ألست ترى الأجساد في باطن الثرى	بدالاً وكانت عنه قبلُ تصُان

وما مر يوم لو علمت وليلة من الدهر الا قيل مات فلان
وكل امرء يوما وان طال عمره ستحمله فوق الرقاب أران

في الأمثال . هو أضل من ورل وذلك أنه اذا فارق حجره لم يهتد اليه . وأسمع من فرس ومن خلد وهو فار أعمى . وأبصر من عقاب وأحذر من غراب . وأجبن من صافر وهو طائر يعلق نفسه في الهواء من الشجرة ويصيح عامة ليله خوفا من أن يسقط فيأكله شيء :.

في وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب يا علي . شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره . يا علي ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة انه لم يعط في الدنيا إلا قوته :.

قيل لبعض الأعراب من السيد فيكم فقال من غلب رأيه هواه . وسبق غضبه رضاه . وكف عن العشيرة أذاه . وعمهم حلمه ونداه :.

غضب كسرى على بعض أُمرائه فأشاروا عليه بقطع عطائه . فقال يُعزل من مرتبته ولا يُنقَص من صلته شيء فان الملوك تُؤدِّب بالهجران ولا تعاقِب بالحرمان :.

كان الراضي بالله يقول من طلب عزا بباطل أورثه الله ذلا بحق . قال نصر بن سيّار كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر إلا المصيبة فانها كبيرة ثم تصغر :

قال بعض الحكماء . حد المروة أن لاتفعل سرا ماتستحي منه علانية . القضاء هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا . والقدر تفصيل ذلك الاجمال .

للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

ليس عندي شيء الذ من العلم فلا ابتغي سواه أنيسا
ما تطعّمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
انما الذل في مخالطة النا س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

نُبَذَ من الكُنَى .

يقال للأسد أبو الحارث وللضبع أم عامر وللثعلب أبو الحصين وللنمر أبو العون وللذئب أبو جعدة وللكلب أبو ناصح وللبغل أبو الأثقال وللحمار أبو زياد وللديك أبو اليقظان وللهرة أم حادس وللبط أم حفصة وللفارة أم فاسد وللخنفساء أم سالم وللدينار أبو الفضل وأبو الحسن بضم الحاء وسكون السين وللدرهم ابو كبر وأبو صالح وللخبز أبو جابر وللملح أبو صابر وللبقل أبو جميل وللحم أبو الخصيب وللأرز أبو لؤلؤة وللجبن أبو مسافر وللجوز أبو مقاتل وللبن أبو الأبيض وللبيض أبو الأصفر وللهريسة أم جابر وللثريد أبو راجع وللماء أبو حيان وللأشنان أبو النقاء .

كان الفراء النحوي معلما لولدي المأمون وكان اذا قام من مجلسه بادرا إلى نعليه فقدم كل واحد فردة وذلك بأمر أبيهما المأمون :

مر الحسن بن علي بشاب يضحك . فقال له يا هذا هل مررت بالصراط قال لا قال وهل الى الجنة تصير أم إلى النار قال لا أدري قال فما هذا لضحك قال الراوي فما رؤي ذلك الفتى بعدها ضاحكا :

سئل بعضهم عن أعظم الصبر فقال صحبة من لا توافقك اخلاقه ولا يمكنك فراقه :

وسئل بعضهم عن علامة الصبر فقال ترك الشكوى واخفاء البلواء :

عن علي بن أبي طالب قال شكوت إلى النبي ﷺ دينا علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك ، والصبير الجبل .

وفي الحديث أني تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا فالصامت الموت والناطق القرآن :

وأجاد من قال

يصم عن الفحشاء حتى كأنه اذا ذكرت في مجلس القوم غائب
له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

أي له حاجب عظيم عن كل ما يشينه وليس له حاجب حقير عن طالب عرفة فضلا عن الحاجب العظيم وفيه دلالة على حذف الصفة :.

من اضداد الأسماء والأفعال . أسرّكتم وأظهر خفيت الشي أظهرته وسترته . البين الفراق والوصل . عفا زاد وكثر ودرس وذهب . عسعس أقبل ظلام الليل وأدبر . غبر مضى وبقى . القرء الحيض والطهر . المقُوي من لا زاد معه ولا مال والرجل الكثير المال. وراءك خلفك وقدامك . يظنون يوقنون ويشكون . الأدمة السواد والبياض . الجون الأبيض والأسود . الصريم الليل والنهار . الطرب الفرح والحزن . شعبت الشيء أصلحته وأفسدته . الناهل المرتوي والعطشان . شمت السيف اذا سللته واذا اغمدته . الشفق يطلق على الحمرة وعلى البياض . البلاء بمعنى الشدة وبمعنى النعمة . باع يطلق على البيع وعلى الشراء . أثغر ثبت وسقط . سجد انحنى وانتصب . المسجور المملوء والفارغ . السدفة الظلمة والضوء . السديم كثير الذكر وقليله . الأنصى الخفيف الناصية ومن لا ناصية له . الساقب القريب والبعيد . اساءه اكرمه وآذاه . الشجاع القوي والضعيف . اشرب الرجل رويت ابله وعطشت. الشرف الارتفاع والانحدار. سرارة المال خياره ورديئه. سرد اعيى ونشط . الشعب الجمع والتفريق . الشف الفضل والنقصان . الأخلاق الشيم الكريمة والسيئة . النشور من الدواب المهزول والسمين . مرأة شوهاء قبيحة وحسنةوواسعة الفم وصغيرته . تصدق أعطى وسأل :.

انظر إليّ بعقلك انا المعدّ لنقلك
أنا سرير المنايا كم سار مثلي بمثلك

هذان البيتان وجدا مكتوبين على تابوت وهو الآلة الحدباء .

روي أن اخـوة يوسف بعـد ما عرفـوه ارسلوا اليـه أنك تدعونا إلى طعامك بكـرة وعشيـة ونحن نستحي منـك لما فرط منا فيك فقال يوسف عليه السلام ان اهل مصر وان مُلِّكت فيهم فانهم ينظرون اليّ بالعين الأولى ويقولون سبحان من بلّغ عبـدا بيـع بعشـرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي من حفدة ابراهيم عليه السلام :.

سأل سائل ما بال المتهجد بالليل من أحسن الناس وجها قيل له لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره :.

كان عمر بن عبد العزيز يجمع العلماء والصالحين كل ليلة فيتذكّرون الموت والقبر والقيامة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة :.

استحضر المنصور من الكوفة رجلا سُعِيَ به ان عنده من ودائع بني أمية فلما حضر بين يديه قال له أخرج لنا ودائع بني أمية فقال أوارث القوم أنت أو وصيهم يا أمير المؤمنين فقال انهم خانوا المسلمين وأنا القائم بامورهم فقال الرجل عليك ببينـة ان هذا من تلك الخيـانـات فقـد كان لهم مال فأطرق المنصور ثم قال خلوا سبيله فقال والله ليس لهم عندي مال ولكن رأيت الاحتجاج اقرب إلى الخلاص وهـذا السـاعي عبـد أبق مني فاستهـده المنصـور فأقـر بالرق فقال الرجل اما إذا اعترف فهو في حل مما اقترف :.

لابن دريد فيما يفتح أوله ويقصر ويمد والمعنى مختلف

ولـرب ممنـوع الـعــرى ولــســوف ينــبــذ في الـعــراء

من خـاف من أم الحفـــا فليـــجـــتـــنـب مشـي الحـفــاء

العـرى الأول مقصـور وهو ما حول الدار وكتابته بالياء والعراء الثاني ممدود المكان الخـالي والحفـاء الأول مقصـور وكتـابته بالألف وهو الوجع بالرجل والحفاء الثاني ممدود وهو المشي بغير خف :.

وللامام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي

اذا ما دعتـك الـنفس يومـا لريبـة　　فعـاصِ على حال هواهـا وخـالف
ولا تتبـعـهـا مدة العمـر انـما اتـ　　ـبـاع هواهـا قائـد للمـتـالـف
وجـانب هواهـا ما استطعت فإنـما　　مجانـبـة الأهـواء حرفـة عارف
وخف من إلـه العـرش شدة بطشـه　　لعـلك تنجـو يوم نشـر المصـاحف

وقال أيضـا

ولمـا رأيـت الـنـاس لم أر صاحبـاً　　أخـاثقـة في الـنـائبـات العظـائم
وأبـصـرت فيـهم في رخـاء وشـدة　　فلم أر منهـم غير كسـب الـدراهـم
فان كنـت ذا يسـر فحـولـك انهـم　　مماليـك أو عسـر كأضغـاث حالم
وثـقـت بمن أحيى العظـام رميمـة　　وأنـشأهـا خلقـا لطـيف المنـاسم

وللشيخ العالم الفقيه الأديب سالم بن محمد المحروقي البهلوي

هي الـنفس أولى ان تُراضَ وتُفْطَما　　وتُـعـقـل عما تشـتـهيـه وتُلجَـما
دع الغـافـل المغـرور في عفـلاتـه　　يروح ويـغـدو وادع البـال منـعـما
يرى حظـه الأسـنى إذا نال ثروة　　ليـنـعـم بالـلذات شربـاً ومطـعـما
تراه على الـدنيـا حريصا بجهـده　　يحاذر أن يبـقـى من المـال معـدمـا
ولـيس الـغنى في كثـرة المـال للفتى　　إذا كان مُغـرىً بالمطـامـع مُغْرَمـا
ولكن أغنى النـاس من كان راضيـا　　ولـو أنـه لم تحو كفـاه درهما
اذا شئت عيشـا ناعـماً فاجعل الرضى　　سبيـلا اليـه والـقـنـاعـة سُلَّما
كفى سرفـاً أن يأتي المـرء ما اشتهى　　ويتبـع أسبـاب الهـوى حيث يمـما
ولا خير في من لا يبـالي بما أتـى　　أكـان حلالاً ما أتـى أو محرمـا
سأصـبر حتى لا أرى متضعضعـا　　لنـائـبـة يومـا ولا متألمـا
لقـيت من الـدنيـا رخـاء وشـدة　　وذقـت من الأيـام بؤسـا وأنـعـما
فما كان الا مثـل آل بقـيـعـة　　بدا أو كطـيـف زار وهـنـا مسـلما
الا أبـلغ الـدنـيـا فاني لم أُبَـلْ　　أكنـت مُعـنَّىً عنـدهـا أو مُنعـما

واني بحمد الله لم اكترث بها أريا سقتني أم زعافاً وعلقما
وما خيرها خيرا بعد اذا انقضى ولا شرها شرا اذا ما تصرما
وما الخير الا جنة الخلد للفتى وما الشر إلا حر نار جهنما
تأهب وبادر مستعدّ المَصرع يريك بياض الصبح أسود مظلما
ويلهيك من دنياك عمن تحبه وينسيك من لذاتها ما تقدما
فتسكن حتى لا تطيق تحركا وتسكت حتى لا تطيق تكلما
ولا تنس يوم البعث للفصل موقفا ترى عنده الهول الجسيم المعظما
هنالك يجزى كل عبد بما سعى ويلقى من الأعمال ما كان قدما
فهذا وصلى الله ما لاح بارق على المصطفى الهادي النبي وسلما

أكل أعرابي مع ثلاثة بنين له تريدة ذات عراق فقسم بينهم اللحم وبقي عرق فاضل فجعلت نفس كل واحد منهم تَتَطلّع عليه فبصر بهم فقال قد عرفت نظركم فايكم أجادله وصفاً أكله فقال أكبرهم أعرقه حتى لاأدع فيه لذرة مقيلا فقال وأبيك لقد أجدت فقال الآخر أعرقه حتى لا يدرى ألعامه أم لعام أول فقال حقا لقد أجدت فقال الثالث أعرقه حتى أجعل مشاشه أدام عظامه ثم آتي عليه بأسره فقال هو لك والعرق القشر :

جاء فاعل في القرآن الكريم بمعنى المفعول في موضعين الأول قوله تعالى (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي لا معصوم والثاني قوله تعالى (من ماء دافق) أي مدفوق وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع الأول قوله تعالى (حجابا مستورا) أي ساترا والثاني قوله تعالى (وكان وعده مأتيا) أي آتيا والثالث قوله تعالى (جزاءا موفورا) أي وافرا .

قال النظام مما يدل على لؤم الذهب والفضة كثرتهما عند اللئام لأن الشيء يصير إلى شكله ومن كلام الحكماء . اغتنموا الفرص فانها تمر مر السحاب :

قال بعض العارفين أبوك آدم خرج من الجنة بذنب واحد وأنت تريد دخولها مع كثرة ذنوبك

كان بعضهم يقـول اللهم احفظني من صديقي فقيـل له في ذلـك فقال اني التحرّز من العدو ولا أقدر أن اتحرّز من الصديق :·

وفي هذا المعنى يقول الشاعر

احــذر عــدوك مــرة واحــذر صديــقــك ألــف مرة
فلربــما انــقــلــب الــصــد يق فكــان أعــلم بالمــضــرة

قال مالك بن دينار لراهب عظني فقال ان قدرت ان تجعل بينك وبين الناس سورا فافعل :·

قيل لابراهيم بن أدهم ما لنا ندعو ولا نجاب فقال لأنه دعاكم فلم تجيبوه :·

قال بعض الشيـوخ . كنت اخـاف اني إذا شبت تزهـد فيّ النساء فلما شِبت كنت أزهد فيهن منهن بي :·

من وصيــة النبي ﷺ لابن مسعــود . ان النــور اذا وقـع في القلب انفتـح وانشـرح قيـل يا رسـول الله فهـل لذلك علامة فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانـابـة إلى دار الخلود والاستعـداد للمـوت قبل نزوله يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنـة نازع في الخـيرات ومن خاف من النار ترك الشهوات ومن ترقّب الموت رغب إلى الطاعات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب يا ابن مسعود ان الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حين كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله :·

قال رجل لابن سيرين رأيت كأن بيدي خاتما وأنا أختم أفواه الرجال وفروج النسـاء فقـال أمؤذّن أنت قال نعم قال فلم تُؤذّن في رمضـان قبـل طلوع الفجر فيمتنع الناس لاذانك :·

النوم على أربعة أنحاء استلقاء على الظهر وهو نوم الأنبياء عليهم السلام للتفكـر في مخلوقـات الله تعـالى ونـوم على الجنب الأيمن وهو نوم العُبّاد والعلماء ونوم على الجنب الأيسر وهو نوم الأطباء والملوك ونوم على الوجه وهو نوم الكفار والشياطين لعنهم الله تعالى أجمعين :·

السائل هو الذي يُظهر السؤال بلسانه . والمحروم هو الذي لا كسب له معلوم قد حرم التصرّف والتعيّش . والقانع هو الذي يقعد في بيته يقنع بما كفاه الله من غير مسألة . والمعتر هو الذي يتعرّض للمسألة ولا يصرّح بالحاجة من الحياء . والبائس الذي به بؤس وشدة من جوع أو برد . والمسكين الذي له سبب ويحتاج إلى أكثر منه لضيق كسب أو جور عائلة .

قال بعض الحكماء . من سلّ سيف البغي قُتِل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقودَها

لابن دريد فيما يفتح أوله ويقصر ويمد .

وأرى العشا في العين أكثر ما يكون من العشاء

وارى الخوى يذكي عقول ذوي التفكر في الخواء

العشا الأول شيء يشبه العمى يحدث في العين وكتابته بالألف والعشاء ممدود هو الأكل والخوى الجوع وكتابته بالياى والخواء ممدود الفراغ :

حكى الصولي عمن أخبره قال خرجنا للحج فعرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلنا منها فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم قال فقمنا إليه فإذا هو نازل على عين ماء ،فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجنه

كلما جدّ الرحيل به زادت الأسقام في بدنه

ثم أُغمِيَ عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرّد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ثم أنشد

ولقد زاد الفؤاد شجىً طائر يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفّس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الأحنف وكانت وفاته سنة (١٩٣) وكان لطيف الطبع

خفيف الروح دقيق الحاسة حسن الشمائل جميل المنظر عذب الألفاظ كثير النوادر :.

شـــــعر

ولـدتـك امـك يا ابـن آدم باكيـاً والنـاس حولـك يضحكـون سرورا
فاجهـد لنفسـك أن تكـون اذا بكـوا في يوم موتـك ضاحـكـا مسـرورا

أحمـد الأمشاطي

وفـتّـاك الـلواحـظ بعـد هجـر جنـى كرمـا وأنـعـم بالمـزاد
وظـل نهاره يرمـي بقـلبـي سهـامـا من جفـون كالـشّفـار
وعـنـد الـنـوم قلت لمقـلتـيـه وحـكـم النـوم في الأجفـان ساري
تبـارك من توفّـاكـم بليـل ويـعـلم ما جرحـتـم بالـنهـار

ولآخـــر

إذا الـنـائـبـات بلغـن المـدى وكـادت لهن تذوب المـهـج
وجـلّ الـبـلاء وقـل الـعـزاء فعـنـد الـتـنـاهي يكـون الفـرج

وللشسيخ العالم المحروقي

راقـب إذا ما كنـت في خلوة من يعـلم الأسـرار والـنـجـوى
ان كنـت لا تقـوى على ناره فالـبس لبـاس الـبر والـتـقـوى
واعص هوى الـنـفس تنـل عيشـة راضـيـة في جنـة المأوى
انـك لن تبـلغ ما تشـتـهـي إلا بأن تترك ما تهوى
لا تُصْـدِقِ الهـمـة إلا الـى مولاك ينـقـذك من الـبـلوى
ان كنـت ممن يدّعـي حبـه فالـذكـر صدق القـول في الـدعـوى
عمـرك أسـنـى كل شيء فـلا تقطَـعْ مدى الـعـمـر بلا جدوى

بحث عن نصب بنات من قوله

نحن بنـات طارق نمشي على النمارق والدر في المخانق والمسك في المفارق
ان تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

والجـواب أن نصبـه على الاختصـاص كما في قولـه ﷺ (نحن معـاشرَ الأنبياء لا نورث) فانتصب معاشر على الاختصاص .

لما استشعر الاسكندر الوفاة كتب إلى امهُ يقدّم عندها مقدّمات الصبر عن مصابه بمواعظ ذكرها في كتابه ثم قال لها يا أمَتِ اذا أنا مت فاصنعي طعاماً حسناً كاملا وشراباً لذيذا حلوا وأحْضِري له كافة الناس واعهدي اليهم أن لا يحضره من نابته من الدهر نائبة ولا من أصابته من الزمان مصيبة ليكون مأتم الاسكندر خلافا عن مآتم العامة ويكون لك في ذلك الذكر والصيت فلما مات امتثلت الأمر واحتفلت في الطعام والشراب ودعت الناس اليه وعهدت اليهم بما أمرها فلم يأتها احد فقالت . ما بال الناس مع تقدمنا اليهم قد تخلّفوا عنا فقيل لها أمرت أن لا يحضره من أصابته مصيبة وكل الناس أصابتهم المصائب ونابتهم النوائب فقالت . يا اسكندر ما أشبه أوائلك بأواخرك أردتَ والله ان تعزّيني عنك التعزية الكاملة :.

قال شريح القاضي اني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها لأربع وجوه أحمده اذ لم تكن أعظم مما هي وأحمده اذ رزقني الصبر عليها وأحمده اذ وفقني للاسترجاع على ما أرجو فيه الثواب وأحمده اذ لم يجعلها في ديني :.

كان لعمر بن سعيد صديق ينقطع اليه فرأى يوما ثوبه الذي يلي بدنه من تحت جنبه فيه أثر بِلى فلما انصرف من عنده وجّه إليه بتخت من ثيابه وصرة من دنانير فأخذها وكتب إليه

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي أياديَ لم تمنن وان هي جلّتِ
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلّتِ
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

حكي أنه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات عنه قال لقومه اذا أنا مت فقولوا لفلان يغسلني فلما توفى وبلغه الخبر قال ائتوني بتذكرته فجيء بها اليه فوجد فيها على الشافعي سبعون ألف درهم دينا لفلان وفلان فكتبها الرجل على نفسه وقال هذا الغسل الذي أراده :.

ولجار الله الزمخشري في رثاء استاذه أبي مضر

وقــائــلة ما هذه الــدرر الــتي تســاقطهــا عينــاك سمطـين سمطـين
فقــلت هي الــدر الــتي قد حشـى بها أبــو مضــر أذني تَســاقَــطُ من عيني

قيـل لبعضهم فلان يضحـك عليـك فقـال . (ان الـذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) :.

ومن كلامهم من استحى من الناس ولم يستَحْيَ من نفسه في خلوته فلا قدر لنفســه من عنده .

ومن كلامهم ما وقع تبذير في كثير إلا هدمه ولا دخل تدبير في قليل إلا أثمره :.

قيـل لبعض الحكـماء أتـدخر المال وأنت ابن سبعين سنة فقال يموت الرجل فيخلف مالاً لعدوه خير من أن يحتاج في حياته لصديقه .

من كلامهم اذا أثريت فكل رحل رحلك واذا افتقرت أنكرك أهلك . قيل لأفلاطون لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز الكمال .

قال بعض الحكـماء من حفـر بئـر للمكـر وقـع فيها . اطلب العافية لغيرك ترزقها في نفسك :.

عن عائشـة رضي الله عنهـا قالت كان احب الفـاكهـة إلى رسـول الله ﷺ الرطب والبطيخ وعن أنس أن النبي ﷺ كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكانا أحب الفاكهة إليه :.

قال بعض الحكــماء لا تصحب من هو أغنى منــك فانــك ان ساويتـه في الانفاق اضر بك وان زاد عليك استذلك :.

كان علي بن الجهم قد أخذ جميع ماله فقيل له في ذلك قال لان تزول نعمتي وأبقى أحب الي من أن أزول ويبقى مالي :.

لما مات حاتم أراد أخوه أن يتشبّه به فقالت امه لا تتبعنّ فلن تناله قال وما يمنعني وهو أخي وشقيقي فقالت انه كان كلما أرضعته لا يرضى أن يرضع حتى آتيه بمن

يشاركه فيرضع معه الثدي الآخر وكنت إذا أرضعتك ودخل رضيع بكيتَ حتى يخرج :.

قال عليه الصلاة والسلام كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ملاعبة الرجل أهله وتأديبُه فرسه ورميه عن قوسه وتعلّمُه السباحة :.

قال بعض الحكماء من تمام ما يجب للأبناء على الآباء تعليمهم الكتابة والحساب والسباحة

وقال الحجاج بن يوسف لمعلّم ولده . عِلّم ولدي السباحة قبل تعليم الكتابة فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم :

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال ما أنزل الله من داء إلا أنزل معه دواء علمه من علمه وجهله من جهله ثم يتلو الطب الخط والكتابة فانه سفير العقل وبه كمال الفضل ورباط علوم الدين والدنيا وبه تحفظ الآثار وتنفسخ الأبصار :.

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ . قيّدوا العلم بالكتابة ثم ليتعلم عبارة الرؤ يا فانه علم نبوي وبشري علوي :.

عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال رؤ يا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ثم ليتعلم الحساب لأنه علم لا غنى عنه فيه خير الدنيا والدين ثابت الدلائل واضح البراهين به تحفظ الأموال وتقسم المواريث :.

عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية اللهم علّمه الكتابة والحساب وقه العذاب :.

ومما يتلو الحساب الذرع والمساحة وهما من نتائج الحساب هكذا قالوا . قالت الحكماء العلم كثير والعمر قصير فاطلب منه ما دعاك إلى خير وحملك على بر :.

وقالوا اقصد من أصناف العلم ما هو أشهى لنفسك وأخفّ على قلبك فان

نفاذك فيه على حسب شهوتك له ولسهولته عليك :.

وللأديبة النجيبة بنت الشيخ الأمير عيسى بن صالح الحارثية في السلوك

تبارك رب الناس والأرض والسما ... عَلِيّ بكرسيّ الجلال عظيم
غنيّ إذا ضلّوا غفور إذا اهتدوا ... رؤَف إذا تابوا اليه رحيم
أتوب إلى من حذّر الناسَ نفسَه ... فأرجوك تعفو والقويّ حليم
وانك رحمن مجيب لمن دعا ... سميع بصير بالعباد عليم
فيارب ثبّتنا على الحق واهدنا ... إلى جنة نحظى بها وندوم

قيل لا يكون أحد تّماماً إلا وفي نسبه شيء : في مباهج الفكر ويقال مما كرم الله به الاسلام النخل انه قد جمع نخل الدنيا لأهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه قال الدينوري في المجالسة قال محمد بن اسحاق كل نخلة على وجه الأرض فمنقولة من الحجاز نقلها النماردة من المشرق ونقلها الكنعانيون إلى الشام ونقلها الفراعنة إلى باب أليون وأعمالها وحملها التبابعة في مسيرهم إلى اليمن وعمان والشحر وغيرها :.

قال بعض العارفين إذا أشرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه كثرة المواعظ كما ان الجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء :.

عن الصادق ماكان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا ولا كافر إلا غنيا حتى جاء النبي ابراهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء أموالا وحاجة وفي هؤلاء أموالا وحاجة :.

عاد بعض العارفين فوجده مبتلىً بأمراض عديدة وآلام شديدة فقال لتسليته يا هذا من لا يصبر على البلاء فليس صادقا في دعوى المحبة فقال العارف ليس كما قلت ولكن من لم يجد لذة في البلاء لم يكن صادقا في دعوى المحبة :.

أراد بعض العُبّاد بيع ضيعة له ليتصدّق بثمنها فقال له بعض أصحابه لو ادّخرتها لعيالك فقال بل أدخرها لنفسي عند الله وادّخِر الله تعالى لعيالي :.

صام بعض العُبّاد أربعين سنة لم يعلم به احد من الأباعد والأقارب كان يأخذ غذاءه فيتصدّق به في الطريق فظنِ أهله أنه أكل في السوق ويظن أهل السوق أنه أكل في البيت :.

عن الصادق قال رسول الله ﷺ يا معاشر المساكين طيبوا نفسا وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يُثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم :.

قال بعض الحكماء . المجرِّب أحكم من الطبيب . وفي تصرف الدنيا موعظة لكل أريب . وقد قيل كفى بالتجارب تأدّبا وبتقلّب الأيام موعظة :.

ومن كلام بعض الحكماء . مواعظ الأيام أبلغ من مواعظ الأنام وان أعربت من غير كلام وأفصحت عن استعجام :.

امتدح نصيب الشاعر عبد الله بن جعفر فأمر له بخيل وابل وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يُعطىَ مثل هذا المال فقال عبد الله بن جعفر ان كان أسود فشعره أبيض وان ثناءه لمروي وقد استحق بها قال أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ثيابا تبلى ومالاً يفنى ومطايا تنضى وأعطانا مدحاً يُروى وثناء يبقى :.

كان لمالك بن أنس بنت تحفظ كتابة الموطّأ فكانت تقف خلف الباب فاذا قرىء على مالك وغلط القارىء نقرت الباب فيعلم غلطه وكان له ابن اسمه محمد وأبوه مالك يحدث وعلى يده باشق(١) فيلتفت مالك للحاضرين فيقول اما ان الأدب أدب الله هذا ابني كما ترون وهذه بنتي كما ترون :.

قال خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها الى غير أهلها ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع خُلَقَاء(٢) :.

من وصية النبي ﷺ لأبي ذر . يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك

(١) طائر من الجوارح (٢) خلقاء أي جديرين وحقيقين به

بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل مرضك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر من طلب علما ليصرف وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة :

القصيدة السموألية

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيّرنا أن قليل عديدنا ... فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا ... عزيز وجار الأكثرين ذليل
لنا جبل يحتلّه من نحيره ... منيف يرد الطرف وهو كليل
وانا لَقوم لا نرى القتل سُبّة ... إذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حبّ الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طُلّ منا حيث كان قتيل
تسيل على حدّ الظُّباة نفوسنا ... وليست على غير الظُّباة تسيل
صفونا ولم نكدر وأخلص سرنا ... أناث أطابت حملنا وفحول
اذا مات منا سيد قام سيد ... قؤول بما قال الكرام فعول
وننكر أن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
وما خمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمّنا في النازلين نزيل
وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول
معودة أن لا تُسَلّ نصالها ... فتُغمَدَ حتى يُستباح قتيل

التهامي

رب ورقاء هتوف بالضحى ... ذات شجو صدقت في فنن
ذكرت الفا ودهراً ماضياً ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرّقها ... وبكاها ربما أرّقني

قد أثارت في فؤادي لهبا ... كاد لولا أدمعي يحرقني
أتراها بالبكا مولَعَة ... اما سقاها البين ما جرّعني
فمتى تُسعدني أسعدها ... ومتى أسعدها تسعدني
ولقد أشكو فما تفهمه ... ولقد تشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها ... وهي أيضا بالجوى تعرفني

ولابن دريد

قلب تقطع فاستحال نجيعا ... فجرى وصار مع الدموع دموعا
ردت الى أحشائه زفراته ... فقضضن منه جوانحا وضلوعا
عجباً لنار أضرمت في صدره ... فاستنبطت من جفنه ينبوعا
لهب يكون اذا تلبس بالحشا ... قيظا ويظهر في الجفون ربيعا

وله

ليس السليم سليم أفعى حرة ... لكن سليم المقلة النجلاء
نظرت ولا وسن يخالط عينها ... نظر المريض بصورة الاعفاء

الحجة على من قال أن العمرين عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ما حكاه الفراء عن معاذ الهراء وكان ثقة لقد قيل سنة العمرين قبل مولد عمر بن عبد العزيز فهذا يدل على فساد قولهم فالعمران أبو بكر وعمر بن الخطاب ولم يغلبوا أبابكر وهو المقدم على عمر لأنه أخف في اللفظ من أن يقولوا أبابكرين ألا تراهم قالوا القمران وهما يريدون الشمس والقمر وانما غلبوا القمر لأنه مذكر والشمس مؤنث :.

حروف القلقلة خمسة وهي القاف والطاء والباء والجيم والدال :.

حروف الاطباق أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء :.

حروف الاستعلاء سبعة وهي الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء

حروف التفشي اثنان الشين والفاء :.

حروف الصفير ثلاثة وهي الزاءوالصاد والسين ووردت القراءة في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) بالصاد والسين والزاء في الصراط

كما وردت القراءة في قوله تعالى (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) أيقظنا وأهبّنا مكان بعثنا والمعنى واحد وانما اختلفت الألفاظ :.

شكى خالـد بن الـوليـد المخزومي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما أنام الليـل من كثـرة الأرق فقـال ﷺ إذا أويت إلى فراشـك فقـل . اللهم رب السمـوات السبـع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أظللن كن لي جارامن شرخلقك كلهم جميعاأن يفرط علي أحدوأن يبغي علي أحد عز جارك وجـل ثنـاؤ ك ولا إلـه غيرك لا الـه إلا أنت يا حيّ يا قيـوم يا ذا الجلال والاكرام أخرجه الترمزي :.

وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال اذا فزغ احدكم في النـوم فليقـل . اعـوذ بكلمات الله التـامات من غضبه وعذابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون :.

دعـاء لجلب الـرزق . يدعـوبه المصـلي آخـر سجـوده في الوتر ثلاث مرات يقـول اللهم اني أسألـك يا الله يا الله أنت الـرحمن الـرحيم يا غيـاث المستغيثـين أغثني أغثني يا حنان يا منان أدركني أدركني يا رزاق ارزقني ارزقني كهيعص حمعسق بحق طمغان طمغان آه آه أجلب لي القلوب وسخرها واجلب لي الرزق من كل مكـان وكـل انسـان بفضل بسم الله الرحمن الرحيم بحق الاسم الأعظم الخفي الظـاهـر منـه ومـابطن والباطن منه وماظهر اجلب لنارزقا وسهله علينا من كل مكان وكل انسان بألف ألف لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم انك قلت وأنت أصدق القائلين فابتغوا عند الله الرزق ونحن نعلم أنك أنت خلقتنا وخلقت لنـا رزقـا اللهم لا تشغلنا بسببه ولا تتعبنا في طلبه يارب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :.

قيل للحسن بن علي بن أبي طالب . لأي شيء نراك لا ترد سائلا وان كنت على فاقة فقال اني لله سائل وفيه راغب وأنا استحي أن أكون سائلا وأرد سائلا وان الله تعالى عوّدني عادة أن يُفيض نعمه عليّ وعوّدته أن أُفيض نِعمه على الناس فأخشى ان قطعت العادة أن يمنعني المادة وأنشد يقول

إذا ما أتاني سائل قلت مرحبا   بمن فضله فرض علي مُعجّل
ومن فضله فضل على كل فاضل   وأفضل أيام الفتى حين يُسئل

قال بعض الحكماء إذا وليت ولاية فاياك وأن تستعين في ولايتك بأقاربك فتبتلى بما ابتلى به عثمان بن عفان واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية :

الهُوَى جمع هُوّة وهي ما سفل من الأرض وقيل حفرة يضيق أعلاها ويتسع أسفلها والقُوى جمع قُوّة وهي معروفة وطاقة من طاقات الخيل ومنه قول دريد (بشتّ ملموم وتنكيث قُوى) والنكث النقض والبُنَى جمع بُنية وهي معروفة والنُهى جمع نُهيَة وهي العقل واللَّهى جمع لُهوة بمعنى العطية ومنه قولهم اللّهى تفتح اللهى فاللُّهى كما قلنا وأما اللّهى بالفتح فجمع لَهاة ولهذه الكلمة أخوات سنوردها ان شاء الله وكل هذه الكلمات يُضمّ أولها جمعا ومفردا :

وفي الحديث بعثت إلى الأحمر والأسود أي إلى العرب والعجم لأن الغالب على الوان العرب السواد والسمرة والأغلب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم ما عدا العرب وقيل المراد بالأسود والأحمر الانس والجن فالأسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم والأحمر كناية عن الانس والقول الأول هو المشهور :

قيل ان الحسن بن علي كان ذات يوم جالسا فأتاه رجل وسأله أن يعطيه شيئا من الصدقة ولم يكن عنده ما يسدّ به رمقه فاستحيا أن يرده فقال ألا أدلك على شيء يحصل لك منه البر فقال ماذا تدلّني عليه فقال اذهب إلى الخليفة فان ابنته تُوُفّيت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزِية فعزّه بهذه التّعزَية يحصل لك

بها الخير فقال حِفّظني ايّاها قال قل له الحمد لله الذي سترها الله بجلوسك على قبرهـا ولا هتكهـا بجلوسهـا على قبرك فذهب إلى الخليفـة وعـزاّه بهذه التعزية فسمِعها فذهب الحزن وأمر له بجائزة . وقال بالله عليك أكلامك هذا قال لا بل كلام فلان فقال انه معدن الكلام الفصيح وأمر له بجائزة :

قيـل ان السؤال ولـو قل ثمن لكـل نوال وان جل . الحمل على الظهر من قلل الجبال أهون من حمل المنن .

شعـــــــر

ذهب الـوفـاء ذهـاب أمس الـذاهب ... فالـنـــاس بين محالــف ومــوارب

يفـشــون بيـنهـم المـودة والـصـفـا ... وقـلوبهـم محشـوّة بعـقـارب

شعــر في النصيحة

اذا شئت أن تحيى سليـما من الـردى ... وحظـك موفـور وعـرضـك صيِن

لســانـك لا تذكــر به عورة امــرء ... فانـك عورات ولــلنــاس ألـسُـن

وعينـك ان أبــدت اليـك معـاتبـا ... فصُنهـا وقـل يا عين للنـاس أعْـيُن

وعـاشـر بمعروف وسامح من اعتدى ... وفـارق ولـكـن بالـتي هي أحسـن

لآخــــــر

لكـل داء دواء يســتطبّ بـــه ... إلا الحماقة أعيت من يداويها

ولآخــــــر

وكـل جــراحـة فلهــا دواء ... وســوء الخلـق ليس له دواء

وللاستاذ اليوسفــي

إذا ما شئـت من مولاك سراً ... لتـمـلك من سنـا الأسـما ضيـاءَ

فقـم في جنـح ليـل مدلهـمّ ... لمولاك الـذي رفـع الـسـماءَ

وقـل يا الله أدركـني بلُطـف ... وهـبـني منـك ياربـّي رضــاءً

وجُـدْ ربّـي بعـافـيـة وعـفـو ... وغـفـران الـذنـوب لمن أســاءَ

ورد في بعض الأدعية . نعوذ بالله من جار سوء عينه تراني وقلبه يرعاني ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة اذاعها :
قال رجل لبعض العارفين أوصني فقال . استح من الله كما تستحي من بعض عشيرتك :
في الحديث ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك القوم ويل له ثم ويل له :
قال أبو حاتم . فطب الطاعات للمرء في الدنيا هو اصلاح السرائر وترك أفساد الضمائر :

الزبى جمع زبوة وهي حفرة تحفر للأسد في مكان عال وليس يبلغها إلا السيل العظيم كما قيل في المثل بلغ السيل الزبى والأسى جمع أسوة بمعنى القدوة وعرى جمع عروة وخطا جمع خطوة وضابط هذا الجمع ان ما كان وزنه على فعله مضموم الفاء صحيحا أو معتلا كما هنا فجمعه على فعل مضموم الفاء أيضا كما رأيت وشذ ما يخالف هذا القياس كحلية بكسر فائه فقالوا في الجمع حلا وحلا بالكسر والضم وكلحية بالكسر فقالوا لحى ولحى بالكسر والضم وسبق أن ذكرنا طرفا من هذا :

قيل لبزرجمهر . أي الاكتساب أفضل قال العلم والأدب . فانهما كنزان لا ينفذان وسراجان لا يطفآن وجلبابان لا يبليان من نالهما نال أسباب الرشاد وعرف طريق المعاد وعاش رفيعا بين العباد .
قال بعض البلغاء صورة الخط في الأبصار سواد وفي البصائر بياض

قال أبو الطيب

دعاني اليك العلم والحلم والحجى   وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته   اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

من التنجيس من شعر أبي الفضل الأمير الميكالي

لقد راعني بدر الدجى بصدوره   ووكل أجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي   ويا كبدي صبراً على ماكواك به

وقـــــال

مواعيده في الفضل أحلام نائم ... أشبّهها بالقفر أو بسرابه
فمن لي بوجه لو تحيّز بالدجى ... أخو سفر في ليل غيم سرى به

وقـــــال

صل محباً أعياه وصف هواه ... فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما راقه سواك تصدّت ... مقلتاه بدمعه ترجمانه

وقـــــال

كتبت اليك أستهدي جوابا ... فعللني بوعد في الجواب
ألا ليت الجواب يكون خيرا ... فيطفىء ما أحاط من الجوى بي

وقـــــال

ان كنت تأنس بالحبيب وقربه ... فاصبر على حكم الرقيب وداره
ان الرقيب اذا صبرت لحكمه ... بواك في مثوى الحبيب وداره

نزل الشيخ ناصر بن حميد العطابي أمير بهلى ضيفا بساحة الكريم المثري سلام بن حميدالعبودي المشهوربسعة المال والكرم أحدسكان محلة الصفامن بلد سقالة سمائل وكان مع هذا الشيخ فيما يقال اربعمائة راكب وكان قصده العاصمة عند سلطانها فقام باكرامهم وملاحظتهم خير قيام ولم يحتج أن يشتري شيئا لقراهم ولا استعار شيئا كل مؤنة قراهم كانت موجودة في بيته :

ولسلام هذا ابن يسمى سيفا وهو مثله في الكرم بل أنه أسمح من أبيه ولذلك يدعى ابن طريف لسعة كرمه وكان ظريفا أديبا له خط يفوق خطوط أهل زمانه وكان لهذه الأسرة خبرة بمرض الجذام يعرفون الشخص المبتلى بهذا المرض بمجرد مشاهدتهم له من فورهم ولكن هؤلاء انقرضوا ولم يبق منهم أحد وبقيت هذه المعرفة في جيرانهم وخلطائهم الشجاجبة ثم تقلصت بانقراضهم أيضا إلا بعض بقايا منهم لا خبرة لهم بذلك :

وللشاعر الفصيح المفلق حمود بن حمد بن سعيد الخروصي أحد سكان سفالة سمائل أشعار في مدح سيف بن سلام هذا يقول فيه من قصيدة

صفت الصفا لما تكدّر غيرها ورداً لذلك قد تُسمّى بالصفا
ومحلة فيها العبودي ينتمي عَلويّة الأباء سامية الوفا

يقول فيها

اني أخاف عليك من حسد اذا ناداك قرنك في السباق بأن قفا

وفي حسن المحاضرة . ان ابابكر محمد بن علي البغدادي حدث عن العطاردي وكان من الصلحاء الكبراء أن معروفه اليه المنتهى . أعتق في عمره مائة ألف رقبة وأنفق في حجة حجها ألف دينار وبلغ ارتفاع مَغَلّه بمصر أربعمائة ألف دينار وعاش تسعين سنة . قال مؤلف الكتاب . هكذا يُصنَع بالمال وما نقص مال من صدقة والصدقات تطيل العمر :

دخل بعض الأدباء على المأمون في يوم عام كان قد جلس فيه للناس فسأله حاجة فما قضاها فقال يا أمير المؤمنين ان لي شكرا وثناء قال ومن يحتاج إلى شكرك اذهب وقل ما شئت فقال

ولو كان لا يجزي على الشكر مالك لعزة قدر أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره وقال اشكروا لي أيها الثقلان

فقال المأمون أحسنت والله . اذا كان رب الخليقة يحب الشكر من عباده فينبغي أن يكون الخليفة أشد حبا ثم قضى حاجته :

من كلام الحكماء . نشاط القائل على قدر فهم السامع . سعة الأخلاق كنوز الأرزاق . حذق المرء محسوب من رزقه :

قيل لبعض القُرّاء . ما بالكم معاشرَ القراء أشد شَبَقاً فقال لأن الله تعالى أراد أن يُعِفَّ نساءَنا :

حكى محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض أسفارنا بحي من

العرب فاذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية أحول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له وهي جارية حسناء كاعب كأنها البدر فقمنا اليه نمنعه عن ضربها فقالت دعوه فانه أسدى إلى الله حسنة وأذنبت أنا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي :

مر رجل برسول الله ﷺ فقيل يا رسول الله هذا مجنون فقال انما المجنون المقيم على المعصية قولوا هذا مصاب :

ومن كلام بعض الحكماء . من عشق الرياسة لم يفلح :

للقاضي الشيخ سعيد بن خلف الخروصي بعنوان حب الوطن من الايمان

حمدا لخالقنا أجرى لنا سفنا ... سيارة في الفيافي سيرها حسن
لو شامها المتنبّي لاستبان له ... ان السفين جرت في فدفد علنا
قد استقلت من الفيحاء مبكرة ... تعزى الدواليب منها سبسا شطنا
جئنا سرورا فوافانا السرور بها ... والملتقى استقبلتنا نظهر المننا
وحصن بدبد يبدي البشر مبتهلا ... لربه سائلا غيث السما هتنا
وبالسعادي أتت بشرى السعادة من ... فنجا الفوارس قد طابوا بها سكنا
وبالمريرات قد جئنا ضحى فاذا الـ ... ـجفنين ساهرة لا تعرف الوسنا
والسيب ثم بدت أعلامها فاذا ... بركا تقول هلموا فالمقيل هنا
قلنا بها عند ذي الاحسان ناصرنا ... اكرم به رجلا ذا شيمة فِطنا
واليوم عصرا بحمد الله نخرج من ... بركا إلى نخل كي نرضي الوطنا
نقضي الحقوق بها في الوالدين وفي ... أقارب وسراوات بها فُطَنا
فنسأل الله توفيق الأداء إلى ... مفروضه لنوافي المنزل الحسنا

لبعضهم

وشادن يقول لي ... ما المبتدا ما الخبر
مثلهما لي مسرعاً ... فقلت أنت القمر

في الحـديث أن النبي ﷺ سوّى ثريـدة فلبّقهـا بسمن ثم صَعْنَبَهـا قال أبـو عُبيدَة يعني رفع رأسها وقال ابن المبارك يعني جعل لها ذروة وقال شَمِّر هُوأن يُضَم جوانبها ويكوِّم صومعتها . قال مؤلف الكتاب . ان ما يصنعه الناس فيما يماثل التر يدة من الهريسة والخبيصة من وضع السمن في ذروته فهو وفق السنة :

يروى عن عبد الله أبي العباس المأمون ابن الرشيد لما أراد أن يولّي يحيى بن أكثم قضـاء البصـرة أَحضـره فاستحقـره لِصِغَـر سنّـه ففطن يحيى لذلـك فقال يا أمير المؤمنين القصد عملي لا خَلْقِي فاسألني فقال له ما تقول في أبوين وابنتين لم تُقْسَم الـتركـة حتى ماتت احـدى البنتـين عمن في المسئلة فقـال يا أمير المؤمنين الميت الأول ذكـر أم أنثى فعـرف المأمـون فطنتـه وأعجبـه وقـال له اذا عرفت التفصيل عرفت الجـواب فولّاه القضـاء وكـان ابن احدى وعشرين سنة فاستحقره مشايخ البصرة فقالوا له كم سِنّ القاضي فقال سِنّ عتاب بن أسيد حين ولاه النبي ﷺ مكة . وكان الخلفاء في الزمن الأول يمتحنون القضاة والعُمّال بالفرائض :

نقـل أن بعض العلماء سُئِـل في درسـه عن مسئلة فقـال لاأدري فقـال له السائل ليس هذا مكان الجهل فقال له للذي يعلم أشياء ويجهل أشياء أما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له :

من كلام بعض الحكـماء . برد اليأس خير من حر الطمع . قليل في الجيب خير من كثير في الغيب :

وفي بعض التـواريـخ ان عثـمان بن عفان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضـه الـذي مات فيـه فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال أفـلا ندعـو لك الطبيب قال الطبيب أمـرضني قال أفـلا نأمـر لك بعطاء قال منعتنيـه وأنـا محتاج اليه وتعطينيه وأنا مستغن عنه قال يكون لبناتك قال لا حاجة لهن فيه فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا :

جاءت امرأة إلى بزرجمهر فسألته عن مسئلة فقال لا يحضرني جوابها فقالت أنت تأخذ من الملك ما تأخذ وليس عندك جواب مسئلتي فقال يا هذه ان الملك يعطيني على ما أعلمه ولو أعطاني على مالا أعلمه لم يسعني بيت ماله .

أراد شيخ ابتياع جارية شابة فكرهته فقال لها لا يريبك هذا الشيب فان وراءه ما تحبين فقالت له أيسرك أن تكون عندك عجوزة مغتلمة :

ومن روايات النحاة اذا بلغ احدكم الستين فاياه وأي الشواب :

قال علي بن الحسين زين العابدين . لا يفخر أحد على أحد فانكم عبيد والمولى واحد . قيل لبعض الحكماء ما الشيء الذي لا يجوز ان يقال وان كان حقا فقال ذكر الرجل مآثره :

ومن كلامهم الدعابة تذهب المهابة . وقالوا أسرع الناس رضاء أسرعهم غضبا كالحطب أسرعه وقودا أسرعه خمودا :

قال كسرى . ان العبد الصالح خير من الولد لأن العبد لا يرى اصلاح أمره في موت سيده والولد لا يرى ذلك إلا بموت أبيه :

قال الأطباء . كل حيوان اذا خصي زال صنانه كالتيس ونحوه إلا الانسان فانه يزداد نتنا وصنانا : وصف أعرابي امرأة فقال هي أرق من الهواء وأحسن من النعماء تكاد العيون تأكلها والقلوب تشربها وقد أظهرت حجة الذنوب وملكت أزمة القلوب فكأنها خاصمت الولدان فهربت من الرضوان :

من كلام بقراط إن الناس يحبون أن يحيوا ليأكلوا وأنا أحب أن آكل لأحيى :

مما يمتحن به طلبة علم النحو هذا البيت

أكل امرء تحسبين امرأ ونار توقد في الليل نار

والامتحان في جر ونار . والجواب أن نار مضاف إلى مضاف اليه محذوف دل عليه ما قبله والتقدير وكل نار إلى آخره .

سوى المشهور فيها كسر السين والقصر ومن العرب من يفتح سينها ويمد ومنهم من يضم سينها ويقصر وهي لا تكون إلا ظرفا بمعنى إلاستثناء وقيل أنها بمعنى غير فتعامل معاملتها من الرفع والنصب والجر :

دخل وفود العرب على عمر بن عبد العزيز فتكلم شاب منهم فقال عمر ليتكلم أكبر سنا فقال الفتى ان قريشا لترى فيها من هو أكبر سنا منك فقال له تكلم يا فتى :

كان ابن الهيثم الخير ورعا زاهدا معظما للشريعة على خلاف ما كان عليه بعض الحكماء وتصانيفه في الرياضيات أعظم من أن توصف وكان معظما شأن العلم قصده بعض امراء سمنان يقال له سرخاب ليستفيد منه فقال إن أعطيتني كل شهر مائة دينار علمتك الحكمة فبذل له ذلك وكان يوصل إليه ذلك شهرا فشهرا ولما عزم على الانصراف رد اليه ابن الهيثم ما اجتمع من ذلك المال بأسره ولم يأخذ منه شيئا وقال لا حاجة لي في شيء من ذلك واني أردت أن اختبر رغبتك في اقتناء العلوم ولما عرفت أنه لا قيمة للمال عندك في جنب العلم رغبت في تعليمك فامتنع الأمير من قبولها وقال هي لك هدية فقال انه لاهدية ولا رشوة اجرة في تعليم الخير ولم يأخذها من الأمير .

بنى محمد بن عمران قصره مقابل قصر المأمون فقيل له قد باراك فأمر باحضاره وقال لم بنيت قصرك حذاء قصري فقال أردت أن يرى أمير المؤمنين آثار نعمته علي :

قال حجازي لابن شبرمة منا خرج العلم فقال نعم ولكن لم يعد اليكم :

قال المنصور ان من بركاتنا على المسلمين ارتفاع الطاعون عنهم في ايامنا فقال له بعض من حضر أبى الله أن يجتمع الطاغوت والطاعون :

والمحدثون من العرب يسمون المائدة أم رجاء والخبز أبا جابر والملح أبا عون والماء أبا غياث والسكر أبا الطيب والجوز أبا العقاق والسمك أبا سابح والبقل أبا تمام والنرجس أبا العيناء والنبيذ أبا غالب والدينار أبا الفرج والدرهم أبا واضح :

شعر

أحسنت ظنك في الأيام اذ حسنت ولم تخف شر ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

لآخر

اذا ما استهدف السفهاء عرضي ولم يخشو من اللوام لوما
كسوت من السكوت فمي لجاما وقلت نذرت للرحمن صوما

عمر بن الوردي وقد مرّ به شاب في اذنه قرط

مرّ بنا مُقرّط ووجهه يحكي القمر
قلت أبو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

قال الشاعر محمد بن عبد الله المعولي

سكرنا بخمر الشوق والبعد والنوى لحسنك حتى لا نكاد نطيق
فهل مبلغ عنا اليك رسالة وأنى نرجي والمكان سحيق
ومن فارق الأحباب يوما فانه بأسوء حال بعدهم لحقيق
ففارقنا من لا يريد فراقنا وقاربنا من لا نراه يشوق

سئل سفيان الثوري عن عبدين ابتُليَ أحدهما فصبر وأنعِم على الآخر فشكر فقال كلاهما سواء لان الله تعالى أثنى على عبدين احدهما صابر والآخر شاكر ثناء واحدا فقال في وصف أيوب نعم العبد انه أواب وقال في وصف سليمان نعم العبد انه أواب :

ذكر صاحب قاموس اللغة سبعة وسبعين معنى للفظة العجوز واستدرك المحشي عليه بضعا وعشرين معنى :

يروى أن عامر بن الضرب بفتح الضاد وكسر الراء العدواني هو أول من حكم في الخنثى وكان من فرسان العرب وحكمائهم يُفزع اليه في كل مُهمّ ومُشكل ولما سُئِل عنه قال حتى انظر فوالله ما نزل بي مثل هذه وكانت له جارية تُسمّى سُخَيلة ترعى غنمه وكانت تؤخِر السّروح والرواح حتى يسبقها الناس ويعاتبها

على ذلك فلما رأت قلقه وعدم قراره على فراشه قالت له ما راعك في ليلتك هذه فقال لها ويحك دعي أمرا ليس من شأنك ليس هذا رعي الغنم ويقال انهم أقاموا عنده أربعين يوماوهويذبح لهم فقالت ان مقام هؤلاء عندك قد ل أسرع في غنمك فقال لم تشكل عليّ حكومة مثل حكومتهم فقالت اخبرني بها فلعل عندي مخرجا منها وكررت عليه وهو يزجرها فقال في نفسه أخبرها فعسى أن تأتي بفرج فأخبرها فقالت سبحان الله أتبع الحكم المبال أي اجعل الحكم تابعا لمحلّ البول فان بال من آلة الرجل فرجل وإلا فأنثى فقال

(مسّي سُخَيلُ بعدها أو صبحي فرّجتِها والله يا سُخيلة) فصار مثلا

قال الأذرعي . وفي ذلك عبرة ومزدَجَر لجَهَلةِ قضاة الزمان ومفتيه فان هذا مشرك توقّف في حكم حادثة أربعين يوما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال الخطاب وفيه عبرة أخرى وهي ان الحكمة قد يُجرِيها الله تعالى على لسان من لا تظن فيه ويحجبها عمن هو مستعدّ لها :

من شرح القانون . صِغَر العين مع خفة حركتها وكثرة طرفها دليل قويّ على رداءة الباطن . من كان طرف أنفه دقيقا فهو محب للخصومة طيّاش . من كان أنفه طويلادقيقا فهوقليل العقل . من كان ثقب أنفه شديد الانفتاح فهو غضوب . من كان أنفه عظيما فهو قليل الخير . من كان أنفه أفطس فهو شبق محب للنكاح . من كان واسع الفم فهو شجاع .

من كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان . من كان نحيف الخدين فهو مهتم بالأمور .

من كان طويل الوجه فهو وقح . من كان دقيق الخصر فهو قوي صبور على الملمات .

من قصر ذراعه فهو جبان محب للشر . غلظ الساقين دليل على البلاهة :

من كان طويل الساقين دقيقهما فهو طيّاش . القدم اللحيمة تدل على سوء الفهم :

من كلام الحكماء . لكل شيء راحة وراحة الثوب طيبه ومن كلامهم . من أحب أن يجد حلاوة الايمان فليلبس الصوف :

دخل الوليد على هشام وعليه عمامة وشي فقال له هشام بكم أخذت عمامتك فقال بألف دينار فقال أسرفت قال انها لأكرم أعضائي وأنت اشتريت جارية بألف دينار لأخس أعضائك .

قيل للأحنف في شهر رمضان انك شيخ كبير وان الصوم يهدك فقال ان الصبر على طاعة الله علي أهون من الصبر على عذاب الله :

قيل لأبي مسلم صاحب الدولة بم نلت مانلت قال ارتديت بالصبر واتزرت بالكتمان وحالفت الحزم وخالفت الهوى ولم أجعل العدو صديقا ولا الصديق عدوا :

قال العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لويعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته ولوعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته :

عن ابن الهيعة عن أبي تميم الجيشاني قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص وهو بمصر وقد بنى مسجدا واتخذ فيه منبرا أما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين أما حسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فعزمت عليك إلا ما كسرته :

كان السلطان تيمور بن فيصل أديبا يحب الشعر ويذاكر فيه شعراء عصره لاسيما شاعر السلطنة أبا الصوفية سعيد بن مسلم المجيزي فسنح بخاطر جلالته نظم هذا البيت

سناك أبهجني في الشرق يا قمر هلا مررت على من زانه الحور

فأمر جلالته أبا الصوفي أن يجيز هذا البيت بأبيات تلائم معناه فقال

سنـاك أبهجـني في الشـرق ياقمـر هلا مررت على من زانـه الحـور
اني أراك بنـور الحـسـن مسـتـترا هل أنـت من نور ذاك الحسن تستـتر
وهـل وقفت على الأعتـاب ملتمسـا تقبيـل أعتـابـه بالـترب تفتخـر
أم شاقـك البرق من لألاء مبسمـه فظـلـت من بارق اللألاء تبـتـهـر
من ذاك أصبحتُ يا بدر الدجى قلقا مشـتّـتـا لوصـال الحِب أُنـتظـر
ياليـتـه من رحيق الـوصـل أنهلني وعـلّني من رضـاب الـثـغـر أبتكـر
ولم يكـن بالـلقـا دهـراً يُسـوّفـني أضحى بكأس عقـار السقم أعتقـر
يقـرح الـدمـع من عيـني مجاريَهـا فالعـين من شوقهـا بالـدمـع تهتصـر
ولـيس دمـعـي حقـا حين أنـثـره لكـنهـا الـنـفس من عيـني تعـتصـر
قد حللوا هجـر صب وهـو قاتـله وقتـل أهـل الهـوى في الشـرع يهتـدر

والقصيدة طويلة وبهذا القدر كفاية :

قال بعض العـارفـين المصيبـة واحـدة فان جزِع صاحبهـا فثنتـان يعني فقد المصاب وفقد الثواب :

من كلام الحكماء . من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته : الآمال متعلقة بالأموال :

قال الحسن جرّبنا وجرّب المجرّبون فلم نر شيئا أنفع وُجدانا ولا أضرّ فقدانا من الصبر تداوى به الأمور ولا يداوى هو بغيره : من يحفظ ماله حفظ الأكرَمَيْن الدين والعِرْض :

ومن كلامهم . كُلْ ما تشتهيه والبَسْ ما يشتهيه الناس منك :

تقضّى . أصلهُ تقضّض بثلاث ضادات أدغمت الأولى في الثانية وبعدها الثالثة قلبت ألفا ولهذه الكلمة أخوات منها تظنَّى الأصل تظنّن ومنها تمطّى كما في قولـه تعـالى (يتمطّى) أصله يتمطّـط بشـد الطـاء الأولى ومنها تسنّى كما في قوله تعـالى (لم يتسنّـه) أصله يتسنّن بشـد النـون الأولى أبـدلت الثالثة ألفا وحذفت للجـازم والهـاء للسكت ومعنى تقضّى انقضى وتفـرق ومعنى تسنّى تغيّر ومعنى

يتمطّى يتبختر أي يتمدّد لأن المتبختر يمد خُطاه وقيل من المطا وهو الظهر لأنه يلويه

وفي الحديث إذا مشت أمتي المُطيطا وخدمتهم فارس والروم فقد جعل باسهم بينهم :

روي أن يوسف عليه السلام شكا إلى الله تعالى طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه يا يوسف أنت حبست نفسك حيث قلت (ربِّ السجن أحبّ إلي) ولو قلت العافية أحبّ إليّ لعوفيت .

ورى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته فقال أخذنا فألك من فيك فينبغي لمن تفاءل أن يتأول الفال بأحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الظن على نفسه سبيلا فقد قال النبي ﷺ ان البلاء موكّل بالمنطق :

روي أن بعضا رؤ ي في المنام فقيل له بم قدِمْت على الله فقال بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله :

قال صلى الله عليه وسلم . من تطيّب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ومن تطيّب لغير وجه الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة .

في جامع قرطبة عمود أحمر مكتوب عليه بقلم القدرة (محمد) أي رسول الله ﷺ

بأربع فاقت الأمصار قرطبة وهن قَنطرة الوادي وجامعها
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة والعلم أنفع شيء وهو رابعها

وكما كتب في قوائم العرش (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وعلى أشجار الجنة وحيطانها وسقوفها وعلى صدور الحور العين والولدان والغرف والبيوت وسدرة المنتهى والحجب وبين أعين الملائكة والسموات والعرش والكرسي :

قال بعض الثقلاء لبشار بن بُرد ان الله لم يسلب أحدا كريمَتيهْ إلا عوّض عنهما فقل ما الذي عوضك فقال كفى عوضاً عنهما أن لا أرى مثلك .

قال الحسن لا تكمل مروة الرجل حتى يقطع الرجاء من الناس . ويسمع الأذى فيحتمله ويحب للناس ما يحبه لنفسه :

وجد بعض الملوك حجرا عليه نقوش بالعبرانية فأمر بقراءته فقرأ له بعض الأحبار وإذا فيه مكتوب . يا ابن آدم لو عاينت مسير ما بقي من أجلك لزهدت فيما ترجو من أملك وانما يكون ندمك في غد اذا زلت قدمك وجفاك أهلك وخدمك وتبرأ منك الحبيب وجفاك القريب فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة :

اختلف اللغويون في اشتقاق اسم الوزارة على أقوال فقيل انه مأخوذ من الوزر الذي هو الملجأ ومن قوله تعالى (كلا لا وزر) وقيل من الأزر وهو الظهر لأن الملك يقوى بوزيره . وقيل من الوزر وهو العبء الثقيل ومنه قوله تعالى (ووضعنا عنك وزرك) وقيل من الوزر الذي هو الاثم لشدة ما في الوزارة من ارتكاب المآثم فكان وزير الملك يتحمل أوزاره :

من كلام الحكماء لا ينبغي للعالم أن يخالط الجاهل كما لا ينبغي للصاحي أن يخالط السكران :

ومن كلامهم أن الباقلاء يفسد من الحفظ في يوم ما لا يصلحه البلادر [١] في سنه :

من الأمثال . ما كل سوداء تمرة وما كل بيضاء شحمة . من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب . يبني قصرا ويهدم مصرا . لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة . عند الامتحان يكرم المرء أو يهان :

وقال الشيخ علي بن ناصر الريامي يصف حصن جبرين [٢]

الله أكبر من قصر علا وسما ... وحصن عز بيرين العلا رسما
أكرم به انه الصرح الذي ثبتت ... أصوله وله فرع سما لسما

(١) البلادر ثمر شجرة يزيد في الحفظ .

(٢) ذكر المؤرخ ابن رزيق أن العامة تقول جبرين والأصل بيرين فبدلوا الباء جيما ، ولا يخفى أن بيرين اسم بلد من أعمال بهلى والحصن الذي بني بها من أعاجيب الزمان بناه الامام الثالث من أئمة اليعاربة وهو بلعرب بن سلطان بن سيف .

هو العماد على ذات العماد علا مجدا وفخرا وما أبغي به ارما
تصاغرت عظمة الشهبا لعظمته فما لها بعد رؤياه ترى عظما
لوكانت الجنة الفردوس يشبهها شيء لقلنا هو الشبه الذي عظما
لم يخش ساكنه في طول مدته غير الاله ولا عربا ولا عجما
لو سالم الموت ذا عز ومرتبة لكان ساكنه منه لقد سلما

روي أن بلال رضي الله عنه كان يقول أسهد أن لا إله إلا الله بالسين غير المعجمة في أذانه واقامته وهنالك الأفاضل كأبي بكر وعمر :

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب أخبرنا عن فضائل رسول الله ﷺ قبل مولده قال نعم يا أمير المؤمنين قرأت أن ابراهيم الخليل عليه السلام وجد حجرا مكتوبًا عليه أربعة أسطر الأول (أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون) والثاني (لا إله إلا أنا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه) والثالث (أنا الله لا إله إلا أنا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي أمن عذابي) والرابع (لا إله إلا أنا كل ما كان وما سيكون فبقضائي)

قبل وبعد إذا قُطِعا عن الاضافة بنيا على الضم وكذا القول في أول نحو قوله تعالى (لله الأمر من قبل ومن بعد) وقول الشاعر

لعمرك ما ادري واني لواجل على أينا تعدو والمنية أول

وكأنهم غلّطوا القائل ابدأ به أولا قالوا الصواب ابدأ به أول بالضم .

قال مؤلف الكتاب وعندي لا غلط في ذلك وقد جاء نصب قبل منونة في قوله

وساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم

فما جاز في قبل وما ماثله من الظروف الملازمة للاضافة جاز في أول سواء نُوِيَ المضاف اليه لفظا ومعنى أو لم ينو فاذا قلت ابدأ أولا فمعناه أول غيره فهنا المَضاف اليه منويٌّ لفظا ومعنى :

قال ابن القطان يذكر عن جدل انه من حضرموت وكان أبواه قد يئسا من الولد فبشرت أمه به في النوم وأمرت أن تسميه جدلا باسم أبيه وأخذها المخاض وزوجها يجود بنفسه فولدته فظنوه أنثى اذ لم يبد ذكره للبرد فلَهَواْ عنه واشتغلوا بموت زوجها وتذكّرته بعد ثلاث وظنّته مات فاذا بكلبة ترضعه واذا هو ذكر فسمته جدلا ونشأ متوحّشا يألف صخرة بالوادي ولما بلغ الحُلُمُ كان يخبرهم بالعجائب فيكون ما يقول وأنه برز اليهم ذات يوم فقال . ان لكل أوّلٍ آخِرا . وللأمور مصادر . وليس ينجي الحذر الحاذر. فقالوا أوصنا فقال ظهرت العلامة بالمبعوث من تهامة إلى يوم القيامة . قالوا من هو المبعوث قال فتى من سرّ البطاح يدعو إلى النجاح ويهدي إلى الاسلام ويرفض الأصنام فاز من والاه قالوا وما يوم القيامة قال ذلك يوم الدين والحساب والثواب والعقاب قالوا فقدت عقلك قال لا قلتُ قولا ينفع لو أن وازعا يزع ثم اضطجع لجنبه ومات فدفنوه تحت الصخرة :

وللشاعر الفصيح سالم بن علي الكلباني (١)

عمان اسطعي فجرا على الكون انورا	وتيهي على الدنيا فحسبك مفخرا
عمان الوفا والحول والطول والصفا	ويا منبع الخير الذي لن يُكَدَّرا
سقتك العلا مزن الطموح وأسبغت	عليك النهى ثوب الجلال مُحبّرا
وغرّد شادي المجد باسمك مُطرِباً	وفاح عبير الجود منك مُعطّرا
وزمجر صوت الحق فيك مدوّيا	فزلزل أركان الضلال ودمّرا
رسمت على وجه الجلال بأحرف	من النور يأبى الله أن تتغيرا
وجدناك للاحسان روضا وللعدى	جحيما وللعرفان والهدي منبرا
ولا زلت للتاريخ والدين والعلى	ضياء وللأبطال حصنا ومفخرا

(١) تعاطى الشعر وهو شاب صغير فنبغ فيه ولم يدرس عند شيخ في علم العربية ويُدعى شاعر القصر لأن قصائده في مناسبات رسميةٌ وقد عشقه الشعر جدا ولذا صار متربعا في قمته .

يروى أن هند بنت المهلب قالت اذا رأيتم النعم مستدرّة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال :

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيّدوا النِّعَم بالشكر والعلم بالكتاب :

من كلام الحكماء . من ألّف كتابا فقد استهدف فان أحسن فقد استعطف وان أساء فقد استقذف : ومن كلامهم صديقك من صدقك لا من صدّقك . وأخوك من عذلك لا من عذرك . قال بعض حكماء اليونان ثلاث لا عار فيها المرض والفقر والموت :

مما فيه قرة العين ان يأكل الرجل ثمرة شجرة غرسها بيده وان يسمع ثناء الناس على ولده .

قال بعضهم ثلاث ليس فيهن حيلة فقر يخالطه كسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم :

قال الحسن بن سهل ثلاثة أشياء تذهب ضياعا دِين بلا علم وقُدرة بلا فعل ومال بلا بذل

في الحديث أربع من كنوز الجنة كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع :

سئل مجاهد عن قوله تعالى (ضيف ابراهيم المكرمين) قال خدمته اياهم بنفسه

عن ثابت البناني قال . جئت إلى أنس بن مالك لأبيت عنده فلما تعشّينا جاء الغلام بالطشت فوضعه بين يدي أنس فأخذه أنس ووضعه بين يدي فرددته إليه فقال لي ثابت اذا دخلت على أخيك المسلم فأكرمك فاقبل كرامته حيث أجلسك فاجلس وما قدّمه اليك فكل فان المؤمن انما يكرم ربه عز وجل :

وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ اذا وُضِعَت المائدة فليأكل الرجل مما يليه ولا يرفع يديه وان شبع وليعذر فان ذلك يُخجِل جليسَه والتعذير التقصير :

كان بعض السلف يقول مؤاكلة الاسخياء دواء ومؤاكلة البخلاء داء :

وروي الخير أسرع إلى البيت يطعم فيه الطعام من السيل إلى مستقره :

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله ﷺ قال أي الاسلام خير قال تُطعم الطعام وتُفشِي السلام على من عرفت ومن لم تعرف :

في الخبر المرفوع . من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده . ذكر أبو عثمان الجاحظ ان عمرو بن سعيد دخل على معاوية بعد موت أبيه وعمرو يومئذ غلام فقال له معاوية إلى من أوصى بك أبوك قال ان أبي أوصى إلي ولم يوص بي قال وبأي شيء أوصاك قال أوصاني ان لا يفقد اخوانه منه إلا شخصه فقال معاوية لأصحابه ان ابن سعيد هذا لأشرف منكم :

قال بعضهم

بأبه اقتدى عدي في الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم

أوصى بعض العلماء ابنه بوصايا . من جملتها . يا بني اذا التبس عليك أمر فشاور لبيبا واذا أرسلتَ رسولا فأرسل حكيما وفي ذلك يقول الشاعر

اذا كنت في حاجة مرسِلا ... فأرسل حكيما ولا تُوصِهِ

وان باب أمر عليك التوى ... فشاور لبيبا ولا تَعْصِهِ

يا بني أياك وقرين السوء فانما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكرام وفسادها بمجاراة اللئام يا بني اياك وكثرة الكلام والمزاح والضحك فان مع كثرة الكلام الزلل والمزاح يُورِث البغضاء وكثرةُ الضحك يُذهب البهاء ولا تمازح شريفا فيحقد عليك ولا وضيعا فيجتري عليك

قال الشاعر

وايّاك ايّاك المزاح فأنه ... يجّري عليك الطفل والرجل النذلا

ويُذهِب ماء الوجه بعد بهائه ... ويَوُرث بعد العز صاحبه ذلا

مما وصف في طبع النساء قوله

فإن تسألوني بالنساء فانني ... بصير بأدواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله ... فليس له من ودهن نصيب

أكثر الممدوحين إنما مدحوا بأعمالهم دون أنسابهم وقد قال الشاعر في هاشم بن عبد مناف وهو إمام ذوي الأنساب

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون [1] عجاف [2]

قال بعضهم . وشرف الوالد جزء من ميراثه منتقل إلى ولده كانتقال ماله . وكذلك شرف الولد يعمّ القبيلة ، وللوالد منه الحظ الأكبر والقسم الأوفر .

قال أبو علي حسن بن رشيق والذي يقع الاختيار عندهم قول المتوكل الليثي

أنا وإن أحسابنا كرمت لسنا على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

وقال عامر بن الطفيل

واني وان كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن اسمو بأم ولا أب

ولكنني أحمي حماها وأتّقي إذاها وأرمي من رماها بمقتب [3]

هذه تحية لطلبة جامع قابوس وأشياخهم

نظم الشيخ سالم بن حمود السيابي السمائلي

خليلي مُرّا بي على خير معهد بجامع قابوس المليك المؤيد

نحيّي به أهل المودة والصفا وطُلّاب علم الدين من كل مُهتَدِ

وأشياخ علم يدرسون معارف الـ ـهدى ويغذّون النهى وَعْي مُرشِد

قد اجتمعوا فيه وذو العرش ناظر اليهم بعين اليمن في خير معهد

سلام عليكم صفوة الوقت أنتم رجاء لوقت مُقبل متجدّد

هنيئا لكم في معهد الرشد انه مقام بعين الله أسعد مقصد

ألا فليجدّ المخلصون لقصدهم ليبنى بهم عهد مضى بابن مرشد

فأنتم رياحين القبائل ثابروا بجد لنيل العلم في قلب مسكد

---

(١) أسنتوا أجدبوا ومسنتون مجدبون .

(٢) عجف هزل فهو أعجف وهي عجفاء وهم عجاف . يصفهم أنهم في شدة من القحط حتى هزلوا من ضنك المعيشة .

(٣) المقنب من الخيل من الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل أكثر .

رعــاكــم بها قابــوس بدر كمالهــا ومن حمل النــامــوس أكــرم بسيــد
لقــد مهــد الطـرق التي تسلكـونهـا وخــولـكـم منهــا رعــايــة أحمــد
مليـك حوى صقـع البـلاد وصـانهـا عن المجـرم الطـاغي وعن كل معتـد
له فاشكــروا والشكــر يوجب رفعــة لكــل شكــور ضد كل تمــرّد
وقــومــوا بحفـظ العلم ملء قلوبكم ولا تكـسـلوا فالـعلم عنــوان سـؤدد
له فابــذلـوا الـوسْـع الـذي تحملونـه تعــيــشــوا به في غبطـة وتــودّد
وقــومـوا مقـامـاً فيـه قامت جدودكم بواجــب حق الـعــلم دون تـردّد
ومــاالعلم إلا أن يرى الجــد آخــذا بعــروتــه الــوثـقـى وعـزم مؤيــد
ألا اغتنمــوهــا فرصــة قد حبــاكم بها جود قابــوس المليــك المسـدد
مليــك رعى حق البــلاد معــاكـما بنـى لعُـمان فخـرَ مجدٍ مخلّــد

وفي الصحيـح عنـه صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد الخبز واللحم :

قال الشــاعر

اذا ما الخبز تـأدمــــه بلحم فذاك أمانـــةَ اللهَ الثريـــدُ

خطب رسـول الله ﷺ فقـال . يا معشـر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لا تذموا الناس ولا تعيِّر وهم تتّبعوا عوراتهم فانه من يلتمس عورة أخيه تتبّع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في بطن بيته :

وعنه صلى الله عليه وسلم يقول . انك ان تتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم :

مر المسيـح عليـه السـلام بقوم فقالوا له شراً فقال خيرا فقيل اه في ذلك فقال كل ينفق بما عنده :

قال عبد الله بن جعفر عليك بصحبة من إن صحبته زانك . وإن غبت عنه صانك وإن احتجت اليه أعانك وإن رأى منك خلة سدّها أوحَسَنة عدّها .

قال الحسن بن منبّه . من حقـوق المـودة أخـذ عفو الاخوان والاغضاء عن

تقصير ان كان . خير الاخوان من اذا نسيت ذنبك لم يقرعك به . ومعروفه عندك لم يمنّ عليك به

قال الشاعر

إذا شئت أن تدعى كريماً مهذّباً سنيّا سريا ماجداً فَطِناً حُرّا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالاً لزلته عُذرا

وقال شاعر السلطنة السيد هلال بن بدر البوسعيدي حاثاً على طلب العلم

إلى العلم هُبّوا يا شباب عمان فما العلم الا فخر كل زمان
إلى العلم هبوا يابني العرب وابتغوا به في ذرى العليا أعز مكان
إلى العلم هبوا لا نبا الدهر حدكم ميامين من شيب كرام وشبان
سراعاً بني قومي إلى العلم انه به الغاية القصوى لأرفع شان
سراعاً بني قومي إلى العلم انه لنيل العلا والمجد أعظم معوان
سراعاً بني قومي فللعلم صولة يدين لها القاصي ويخضع داني
سراعاً بني قومي فللعلم دولة مؤيدة تطفو على الحدثان
إذا ما بنى الآباء مجداً مؤثلا بكل رقيق الشفرتين يماني
بنينا بفضل العلم صرحا من العلى وباني العلى بالعلم أعظم باني
وان كان ماضينا القديم مخصصا ببأس واقدام وحد سنان
فلا تنس ان الشرق شرق وانه أساس لعرفان وعلم وعمران
وما العرب في الشرق المنير وضوئه سوى جبهة زينت بأنوار تيجان
بني مسقط هذا هو الشرق ناظر اليكم باخلاص وود وتحنان
فحيوه يا رمز البلاد وسرها تحية ذي ود وعلم وايمان
عمان لك البشرى بأبناء مسقط تحن لرشف العلم رشفة ظمآن
عمان لك البشرى فنحن شبيبة يقدر كل منهم حق أوطان
سنعلو على هام العلى باجتهادنا ولله تقديس بسر واعلان
وتلحظنا بعد الاله عناية من الملك الميمون فخر عمان
سعيد بن تيمور سليل أعاظم ومن جده الأعلى سعيد بن سلطان

في بيان الشرع قال عمر بن الخطاب . لأن أخطىء في العفو لأحب إلي من أن أخطىء في العقوبة ولأن أخطىء في ترك الصدقة لأحب إلي من أن أخطىء في أخذها :

يقال ما يأتلي فلان في كذا أي لم يقصّر وأصل زنتها تفتعل من ألوت يقال ما ألوت في كذا أي ما قصرت ولم يأل فلان جهدا في كذا أي لم يقصّر واسم الفاعل آل

قال امرء القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

وآل أي مقصر :

قال قطب الأئمة في الخليفة الثالث عثمان بن عفان ولد قبل رسول الله ﷺ بست سنين ولُقِّب ذو النورين لأنه تزوّج ابنتي رسول الله ﷺ رُقَيّة وأمّ كلثوم بعد رقية قال له رسول الله ﷺ لو أن لي أربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة . وقيل لأنه كريم في الجاهلية والاسلام :

اذا تعدّد اللفظ مع تعدد المعنى سُمِّيَ متباينا كالانسان والفرس لأن معنى أحد اللفظين مباين للآخر . واذا اختلف اللفظ واتحد المعنى سُمِيَ مترادفا كالانسان والبشر فان معنى احدهما مرادف للآخر . واذا اتحد اللفظ واتحد المعنى سمي مشتركا كالقرء فان معناه الطهر والحيض وكالعين للماء والذهب والباصرة ولهذا اللفظ معان أخرى :

الفرق بين علم الجنس واسم الجنس أن علم الجنس وضع للماهيّة بقيد استحضارها في الذهن واسم الجنس وضع للماهية بلا قيد وقالوا أيضا ان علم الجنس لا يُضاف ولا يُعرّف بأل ولا يُبتَدأ به ولا ينعت بالنكرة ويمنع من الصرف وتأتي الحال بعده[1] كهذا أسامة مقبلا فأسامة علم جنس للأسد وكُثعالة علم الثعلب والفروق التي ذكرناها بين علم الجنس واسم الجنس هي أيضا فروق بين

علم الشخص واسم الجنس والحاصل أن بين النحاة بأنفسهم وبينهم والفلاسفة في التفرقة مجالا واسعا واعتراضات كثيرة واغراق النظر في هذه المسئلة يؤدي إلى حيرة كبيرة .

فصول السنة أربعة . الشتاء وهو بارد رطب وأوله لسبع بقين من أيلول . والربيع وهو حار رطب وأوله لسبع بقين من كانون الأول وهو أعدل السنة . والصيف وهو حار يابس وأوله لسبع بقين من آذار . والخريف وهو بارد يابس وأوله لست بقين من حزيران ولكل فصل ثلاثة أشهر وثلاثة بروج وسبع منازل :

اسماء الأشهر تشرين الأول تشرين الثاني كانون الأول كانون الثاني شباط آذار نيسان آيار حزيران تموز آب أيلول :

أخوف الفصول على الصبيان الربيع وعلى الفتيان الصيف وعلى الكهول الخريف وعلى الشيوخ الشتاء :

قال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة يعني بها شجرة الزيتون وهي كثيرة البركة وفيها أنواع المنافع لأن الزيت منه وهو أدام ودهان ودباغ ويوقد بحطب الزيتون وتفله ورماده يغسل به الابريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه إلى عصّار .

قال الجوهري والعتم شجر الزيتون البَرّي . وقال صلى الله عليه وسلم . نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة . يَطيّب الفم ويذهب الحفر. هي سواكي وسواك الأنبياء قبلي

ويروى عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون عند أوانه فان فيه شفاء للناس :

قال صلى الله عليه وسلم . كلوا الارزفان فيه شفاء وبركة .

قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالغنم فانها مباركة رقيقة .

قال صلى الله عليه وسلم البركة في الطعام البارد :

قال صلى الله عليه وسلم صبيان البيوت بركة :

قال صلى الله عليه وسلم . تسحّروا فان السّحور بركة :

قيل أن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة خرج على بني أمية وخُطِب له بالبصرة وسلّمت عليه جارية من جواريه بالخلافة والعباس بن الوليد بن عبد الملك بأزائه فقال

رويدك حتى تنظري عمّ تنجلي غيابة هذا العارض المتألّق

فدست اليه بنو أمية رجلا من كلب فقتله فقال شاعر كلب

قتلنا يزيد بن المهلّب بعدما تمنّيتم أن يغلب الحق باطله

وما كان في أهل العراق منافق عن الدين إلامن قضاعة قاتله

ثم صفا الأمر لبني أمية

من كلام الحكماء . الأماني أحلام المستيقظين . اليأس مر والأمل عبد . المنيّة تضحك من الأُمِنيّة . السلام سُلّم السلامة . الرشوة رشاء الحاجة . البرايا أهداف المنايا :

حدّث بعض الشيوخ انه خرج إلى بعض أحياء العرب فرأى امرأة حسنة التنقّب رشيقة القد قال فوقعت في نفسي فقلت يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه فقالت أفخاطب أنت قلت أجل قالت انه قد كثر الشيب في رأسي أفتقبل على ذلك قال فثَنَيْتُ عِنان دابتي راجعا فقالت على رسلك لاذكرنك شيئا قلت وما هو قالت اني ما بلغت العشرين ولكني أحببت أن أعْلِمَك أني أكره منك ما كرهت مني ثم ولّت وهي تقول

أرى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال

وللسلطان سليمان بن سليمان النبهاني متغزلا

ارّق العينَ خيال قد طرق عَجُزَ الّليل وعرنين الفلق

زار جوابي موامٍ عرّسوا غِبّ اِدلاج بأذيال الغسق

مسلهمين برى أجسامهم قحم البيد وتجواب الصّلق

من حبيب طوّحت عني به نية ذات اغتراب ومَقَق
ليت شعري يوم زمّوا عيسَهم رِفَقاً بالبدن يتبعن رِفَق
يوم كاد البين أن يقتلني حين لما يتّرك فيّ رَمق
أظهر الصبر فلا استطيعه وشئون الدمع سكبًا تستبق
أدرَتَ موذية ماعنّ لي حين أضمرت من الليل شفق
لودرى الحادي بهاأني بها مُغرَم جعجع حبسا ورفق
من لقلب كلما قيل سلا عاده عائد شوق فخفق
ولجفن كلما قيل عفا أو سيغفو زاره طيف الأرق
ولعين كلما قيل رقا دمعها ارفض تواماً واندفق
لهف نفسي لديار بدلت بعد أهليها من الوحش حزق
ولقد يغني بها بعد النوى واذ الحيّ جميعا ما افترق
خُرّد غن حسان بهج وضح يسحبن أذيال السَّرق
لؤلؤيّات الثنايا شُمس ناعمات عنبريّات العرق
عطرات عَوْهَجِيّات الطلى خَطرات نرجسيّات الحِدق
رُخَّص الأطراف عذبات اللمى رجّح الأرداف غضّات فُنُق
بهكنات فاتنات نُهّد بدويات مغاوير عشق
يتعاهدن خبا موذية لسلام اذ كسا الليل الأفق
وهي عجزاء هضيم كشحها رخْصة المِعصم غيداء العُنُق
أنا حتى الموت من سكر الهوى ايهّا العاذل فيها لم أُفِق
كيف يصحو من طلى الشوق فتى قلبه في شَرَك الحب علق
تيّمت قلبي بعيني فرقد مفرد فاجأه الرعب لهق

ما قيل في التضمين

وثغر تنضّد من لؤلؤ بألباب أهل الهوى يلعَب
اذا ما ادلهمّت خطوب الهوى يكاد سنا برقه يذهب

وقيل في منثور الحكم . ويل للظالم من يوم المظالم . وقال بعض البلغاء من جار حكمه أهلكه ظلمه

قال بعض الشعراء

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بظالم

وقال بعض الحكماء . صاحب الفتنةأقرب شيء أجلا وأسوء شيء عملا .

قال بعض الشعراء

وكنت كعنز السوء قامت لحتفها إلى مُدْيَة تحت الثرى تستثيرها

حكي أن الوليد بن يزيد تفاءل يوما بالمُصْحَف فخرج له قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبّار عنيد) فمزّق المصحف وأنشأ يقول

أتوعِد كلّ جبّار عنيد فها أنا ذاك جبّار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب مزّقني الوليد

فلم يلبث إلا أياما حتى قتل شرَّ قتلة وصُلِب رأسه على قصره ثم على سور بلده فنعوذ بالله من البغي ومصارعه ومن الشيطان ومصايده وهوحسبنا ونعم الوكيل :

قال بعض الحكماء الزم الصمت إلى أن يلزمك الكلام . ليس العزة في حسن البِزّة :

جاء في نكاح اليد قوله

وان حللتَ بوادٍ لا أنيس به فاجلِدْ عُمَيْرةَ لا اِثم ولا حرج

قال مؤلف الكتاب . ان أهل العلم يرون نكاح اليد معصية ولومع خشية العنَت قالوا وان فعل ذلك يُورِث السِّلّ ووجدت في تذكرة الأنطاكي أن الاستمناء باليد يورث الغَمّ :

شعر

ما لمعت بارقة من نجد ألا وهزّتني رعود وجدي
وما سرت سحابة مُغدِقَة ألا وكان مثلها في خدي
فيا رعى الله ليال بالحمى كان لي فيها بقايا عهدي

والأرض قد حاكت برود وشيها — تُجِير في صفاتها ابن بُرْدْ
وهند ما تخطر في برودها — ألا أمالت عذبات الرّند
مِصريّة لكن يماني لحظِها — منتسب في فتكه للهند
آهاً له من سيف لحظ باتر — زاد على عُشّاقه في الخدّ
وريقها قال النباتيّ أنا — وخدّها قال أنا ابْنُ الوردي
والغصن حاكى قدّها قالت له — ما انت يا غصنَ الرّياض قدّي
وشعره الطائل كم قلنا له — انت لنا نابغَةَ يا جعدي

تخميس لشاعر السلطنة السيد هلال بدر

لَذَّ للقلب حبُّ مَن هي منيّ — صحتي علتي يقيني ظني
أنا لما ذكرته متغنّي — حجبوها عن الرياح لأني
قلت ياريح بلّغيها السلاما

كل شيء عدا فؤادي ساكن — وصباحي شبيه مساي داكن
قسمي انني على الصبر راكن — لو رضوا بالحجاب هان ولكن
منعوها يوم الرياح الكلاما

قال صلى الله عليه وسلم . وسّع لجليسك يُوسّع الله عليك رزقك . وقال يحيى بن معاذ في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق . ويقال من ساء خلقه ضاق عليه رزقه :

خير مالك ما نفعك وخير البلاد ما حملك وخير ما جرّبت ما وعظك . ظلم الضعيف أفحش الظلم . ومن كلامهم . من التوفيق التوقف عند الحيرة . خاطر بنفسه من استبدّ برأيه . قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل :

ارع حق من عظّمك لغير حاجة اليك . اِرْضَ من خِلّك اذا ولي ولاية بعشر ودّه قبلها :

قارب الناس في عقولهم تَسْلَم من غوائلهم . اعرف أخاك بأخيه قبلك . اذا قدم الإِخاء سمح الثناء :

لا تفتح بابا يعييك سدّه ولا ترُسِل سهما يُعجِزك ردّه ولا تقل ما لا تعلم فتُتّهم ولا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويُطيعه في السر :

اذا فاتك الأدب فالزم الصمت . اذا اشتبه عليك أمران فاجتنب أقربهما إلى هواك :

وصف أعرابي قومه فقال ليوث حرب وغيوث جدب ان قاتلوا أفْنَواْ وان سُئِلوا أغْنَواْ :

قال افلاطون . الملك كالنهر والأمراء كالسواقي فان كان عذْبا عذُبت وان كان مِلحا ملَحت

لما صار أمر البرامكة إلى ما صار أكثر الشعراء فيهم المراثي فمن ذلك قول بعضهم

سئلتُ الندى والجود ما لي أراكما	تبدّلتما ذلا بعزّ مؤبد
وما بال ركن المجد أمسى مُهدّما	فقالا أُصِبْنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلاّ متما عند موته	فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقال أقمناكي نُعزّى بفقده	مسافة يوم ثم نتلوه في غد

لبعضهم

ان يكن نالك الزمان ببلوى	عظمت عينها الأمور وجلت
وأتت بعدها مصائب اخرى	سئمت عندها النفوس وملّت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها	فالرزايا اذا توالت تولّت

لبعضهم

وكافات الشتاء تُعَد سبْعا	وما لي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي	ظفرت بمفرد يأتي بجمع

وقال ابن سكره

جاء الشتاء وعندي من حوائجه	سبع إذاالقطر عن حاجاتنا حُبِسَا
كِنّ وكيس وكانون وكاسُ طلا	مع الكباب وكسّ ناعم وكِسا

غـــــيره

رأيــتــهــا ملفــوفــة في كِـسَــا خوفــا من الكــاشــح والطــامــع
قلت لها من أنــت يا هذه قالـت أنــا الســادس في الســابــع

مما نظمه التاج السبكي وهو في السجن هذه الأبيات

يا ذا لذي ستر الــذنــوب علي في زمن الشبــاب اســتر مشيبي وارحم
يا ذا الــذي ستر الــذنــوب علي في لا شيء صُن عِرضَ الـقضــاء وسلم
يا ذا الـذي ستر الـذنـوب اغفر وخذ بيــد الـعـبـيــد المبـتلى المتجــرم
خجــل بما كــسـبـت يداه يخاف أن يجزَى فعــامــل بالجـمـيــل وأكــرم
يارب صل على الــنـبــي محمــد والآل والـصـحـب الـكــرام وسلّم

يروى أن موسى عليـه السـلام قال يارب أمْهلتَ فرعـون أربعـمائة سنة وهو يقـول (أنـا ربكم الأعلى) فقـال الله تعـالى انـه كان حَسَن الخُلُقْ سهل المجاب فأحببت أن أكافئه :

يحكى أن الحــريـري كان دميـما قبيح المنظر فجـاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك فلما التمس منه أن يُملي عليه قال له اكتب

ما أنــت أول سار غرّه قمَــر ورائــد أعـجـبتــه خضــرة الــدمن
فاخـــتر لنفســك غيري انني رجــل مثــل المعُيـْديَ فاسمـع بي ولا ترني

دخـل المستـوغـر بن ربيعة على معاوية وهو ابن ثلاثمائة سنة فقال كيف نجدك يا مستوغر فقال أجدني قد لان مني ما كنت أحبّ أن يشتد واشتدّ مني ما كنت أحب أن يلين وابيضّ مني ما كنت أحب أن يســوَدّ واسـودّ مني ما كنت أحِب أن يبيضّ ثم أنشأ يقول

سلني أنــبئــك بآيــات الــكــبر نوم الـعـشــاء وسـعــال بالــســحــر
وقــلة الطــعــم إذا الــزاد حضــر وتــركــك الحسنـاء من قبـل الظهـر
والناس يَبْلَــوْنَ كمـا تُبلـى الشــجر

ثم قال ألا أخبركم بجيّد العنب هو ما رويَ عمودهُ واخضرّ عوده وتفرّق عنقوده ألا أخبركم بجيّد الرطّبَ هو ماكبرُ لِحاه وصَغرُ نواه ورقّ سحاه :

وفي الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة وقال ابن أبي معن

من عاش أخلقت الأيام جِدّتهَ ... وخانه ثِقتاه السمع والبصر

للشاعر محمد بن عبد الله المعولي

ثلاث تزيد الوجه نوراً ونضرة ... فواحدة تكفي الفتى وهي فالحة
طعام زكيّ مع صلاة تطوُّع ... وحُسْن حَياء فهي للوجه صالحة

وله أيضا

ثلاث حُليّ للرجال فهاكها ... تلوح بسطر الطرس كالبدر في الدجى
مكارم أَخلاق وبشر يزينه ... مع الناس محمود وثالثهم الحجى

وله أيضا

وذو الحلم لا تقذي الا راجيف قلبه ... صمود لو انهدّت عليه الرواسخ
ولا تطّبِيه دعوة من مخاتل ... ولا ناسخ القول الذي قال ناسخ

وقال

اني لأعجب من أناس زماننا ... في حق مرضى صحبهم لم يُنْصِفوا
قصد الخلائق في العبادة أنهم ... ان لم يعودوا في الثلاث توقفوا
وأنا أقول ولو الى سنة فلا ... يُجفى المُمَرّض بل يعاد وُيؤْلَف
واذا امرؤ في الناس طال به الأذى ... قطعوا زيارته له وتخلّفوا
ان كنت ذا عقل وحلم فاتبع ... ما قلتُ من حق ودع ما صنّفوا
ودع الحياء وراء ظهرك واستقم ... بعيادة المرضى فأنت المُنصف
واذا مرِضت فلم يَعُدْك فتَى فلا ... تعتَبْ عليه وكن كأنّك أغْلف
واذا رمته يد الحوَادث بالأَسى ... غدْ مُسرعاً لا يعتريك تكلّف

المهـا جمع مهـاة واللهى جمع لهاة والقنـا جمع قناة والصفا جمع صفاة وهذه الألفاظ بفتح أولها وهي أسماء جنس والفرق بينها وبين مفرداتها التاء كما رأيت وكل اسم جنس مثل شجر وبقر ورطب فهو على هذا النحو وأما اللهى بضم أوله فهو جمع لهوة بالضم أيضا ٠

قال الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي في جامع السلطان قابوس بروي

سرح الطـرف في ريـاض المعـاني ... وزن الأمـر وزنَ حُرٍّ موالي
وافتـكـر في الأمـور كيـف تراهـا ... واَعـتـمـد ما حييـت أس الكـمال
وعـلى جمـامـع المـليـك المفـدى ... قِفْ قليـلا ترى جميـل الـفـعـال
ملك شـاد للديـانـة صـرحـا ... قد علا شانـه على كل عالي
أنت قابـوس كعبـة الفضـل للقصـّـ ... ـاد في المـجـد مُرخِـصـا كل غالي
انـت قابـوس ذو الأيـادي الـتي لم ... تبـق في الـشـعـب سيئـات بحـال
انت قابـوس قد وضعت على الدهـ ... ـر من الـفـخـر سطـرا كاللـئـالي
مسـجـد جامـع به جمع الـلـ ... ـه المـعـالي لملكـنـا ذي الجـلال
ان تاريخـك الـكـبـير يريـنـا ... قبَسـا نيّرا أضـاء الـليـالي
انـت خلّدتَ اسمـك الضخم حتى ... لم يزل خالـدا خلود الجـبـال
ان افـعـالـك الجـميـلة في الـقطـر ... أقـامـت معـالم الاعـتـدال
قد رفـعـتَ الـبـلاد فوق الـثّـريـا ... وعـلوت الـورى بأزكـى الخـصـال
جامـع الجـمـعـة الـعـزيـزة في نز ... وى له منـك غايـة الاحـتـفـال
ان نزوى بنظـرة منـك تزدا ... د جمالاً يفـوق كل جمال

وله هذه الأبيات بعنوان (وقفة حول قلعة نزوى الشامخة)

قف حول قلعـة نزوى وانشـد البـاني ... هل أسسـوهـا على رضـوى وثهـلان
وانشـد معـالمهـا الشـماء كيف سمت ... وقـد علت هام بَهرام وكِـيـوان
وانشـد معـاهدَها الشماء حيث غدت ... ميمـونـة الشأن في حس واحسـان
وانشـد مرابعَهَـا الـزّهـراءَ كيف بدت ... والقـاطنـين بها من عهـد سلطان

وانشد مدافعها الدهماء ما فعلت — في الخصم مهما بدت أعلام طغيان
وانشد فَطاحِلَ علمٍ سار ذكرهم — برا وبحرا وهم أبطال ايمان
وانشد حماة الهدى عاشوا بهازمنا — نهتزّ تيهاً بهم في كل ميدان
وانشد صهيل جياد حولها مرحت — متى رأت في حماها خير فرسان
وانشد أسود وغاها وهي جاثمة — طوداً على كاهل الدنيا باركان
سل أخت يوشع كم مرت مسلِّمة — على علاها فتاهت بين حيطان
سل قلعة المجد في نزوى ومنبرها — فخر البلاد وكرسيًّا لسلطان
سل سورها وسل العقر المحيط بها — عن مجمع العز من أقيال قحطان
سل ذلك الجامع الميمون يخبر عن — أئمة رتعوا فيه بقرآن
بل روح نزوى تجد عنهم بها نبأ — على سجلّ الهدى في خير أوطان
لله قلعة نزوى وهي راسية — على الثرى أصبحت تزري بغمدان

ذكر أبو نعيم الحافظ عن علي بن الحسين قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد أيكم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا سيء الينا عفونا قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين :

قال المأمون الرجال ثلاثة . رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء ربما يحتاج اليه ورجل كالداء نعوذ بالله منه :

قال بعضهم . اذا استغنى الرجل وحسنت حاله ابتلي بأربعة خادمه القديم ينتفي منه وامرأته يتسرى عليها وداره يهدمها ويبني غيرها ودابته يستبدل بها :

قال بعض الحكماء . ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل في أربعة أشياء . السن والطول والمال والحسب :

قال الأحنف بن قيس . لا تحمد العجلة إلا في أربع تزويج العزبة اذا وجد لها كفؤ ودفن الميت وركوب ما لابد منه من الهول وصنيعة المعروف :

قال بعضهم . من منع نفسه من أربعة سعد . العجلة واللجاجة والتواني والعُجْب

قال صلى الله عليه وسلم . حسب ابنِ آدم لُقَيمات يُقِمْنَ صُلبه وان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس :

خمس من كنّ فيه كنّ عليه النكث والبغي والمكر والخِداع والظُّلم . أما النكث فقد قال الله تعالى (فمن نكث فانما ينكث على نفسه) وأما المكر فقد قال الله تعالى (ولا يَحِيق المكر السّيء إلا بأهله) وأما البغي فقد قال الله تعالى (يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم) وأما الخِداع فقد قال الله تعالى (يُخادِعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم) وأما الظلم فقد قال الله تعالى (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

في الحديث اغتنم خمسا قبل خمس . شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك :

قال بعض الحكماء اليونانيين . لا يتم جمع المال إلا بخمس خصال . التعب في كسبه والشغل عن الآخرة والخوف من سلبه واحتمال اسم البخل دون مفارقته ومقاطعة الاخوان بسببه .

قال بعضهم لا يحصل العلم الا بخمسة غريزة موافقة وجد كامل وكفاية مغنية وصبر تام ومُعلِّم ناصح :

قال بعض الحكماء. لاينبغي للعاقل أن يسكن بُقعة ليس فيها واحد من خمس سلطان حازم وطبيب عالم وقاض عادل ونهر جار وسوق قائم :

قال علي بن أبي طالب . من كرم المرء خمس خصال مِلكته للسانه واقباله على شأنه وحنينه إلى أوطانه وحفظه لقديم اخوانه :

وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يكون من خمسة على حذر الكريم اذا اهانه واللئيم اذا اكرمه والعاقل اذا حرمه والأحمق اذا مازحه والفاجر اذا عاشره :

قال الأحنف بن قيس جهد البلاء خمسة خادم كسلان وحطب رطب وبيت يكف وخوّانٌ ينتظر وجندي يدق الباب :

في الحديث ستة لا تفارقهم الكآبة . الحقود والحَسود وفقير قريب العهد بالغنى وغنيّ يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس أهل الأدب وليس منهم :

ما قيل في الخوخ

كأنما الخوخ على دوحه ... وقد بدا أحمره العندَمي
بنادق من ذهب أصفر ... قد خضبت أنصافها بالدم

ذكر ابن بطوطة في رحلته انه رأى في الهند شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق التين الا أنها لينة وعليها حائط يطيف بها بازاء الجامع وعندها محراب قال صلّيت فيه ركعتين واسمها عندهم دَرخْت الشهادة بفتح الدال المهملة واسكان الخاء المعجمه واخبرت هناك انها تسقط منها في كل خريف ورقة واحدة بعد ان يستحيل لونها إلى الصفرة والحمرة ويكون فيها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله قال واخبر ني الفقيه حسين وجماعة من الثقات أنهم عاينوا هذه الورقة وقرأوا ذلك مكتوبا فيها واخبر ني انه اذا كان أيام سقوطها قعد جماعة من المسلمين وجماعة من الكفار فاذا سقطت أخذ المسلمون نصفها وأخذ الكفار نصفها وجعلوه في خزانة السلطان الكافر وكلهم يستشفون بها المريض وهذه الشجرة كانت سبب إسلام جد كويل الذي كان يعمر مسجدا هناك في الهند وكان يقرأ الخط العربي فلما قرأها وفهمها أسلم وحسن إسلامه وحكايته عندهم متواترة . قال ابن بطوطة وحدثني الفقيه حسين أن أحد أولاد كويل كفر بعده وطغى وأمر باقتلاع الشجرة من أصلها فاقْتِلعَت ولم يُرَ لها أثر ثم انها نبتت بعد ذلك وعادت كأحسن ما كانت عليه :

وفي الهند شجرة ورد تحمل أكمامها في داخل كل كُمّ لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر وعمر الفاروق . وشجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز في كل ثمرة ورقة مطويّة خضراء مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله يتبرّكون بها ويستسقون ولا يؤمنون :

وفي جزيرة شجرة مكتوب في أوراقها الخضِرة بالحمرة والبياض لا اله الا الله سطرا محمد رسول الله سطرا ان الدين عند الله الاسلام :

عن الأصمعي عن اسحاق بن ابراهيم قال دخلنا على كهمس العابد فقدم الينا احدى عشرة تمرة وقال هذا الجهد من أخيكم والله المستعان :

قال الأحنف بن قيس ثلاثة ليس فيهن انتظار . الجنازة اذا وجَدْتَ من يحملها والأَيِمّ اذا أصبتَ لها كفؤا والضيف اذا نزل لا تنتظر له الكُلْفة :

عن بكر بن عبد الله المزني . اذا اتاك الضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك وتمنعه ما عندك قدّم له ما حضر وانتظر بعد ذلك ما تريد من اكرامه :

قال ابو خلدة دخلنا على محمد بن سيرين انا وعبد الله بن عون فقال ما ادري ما أُتحِفكُمُ به كل منكم في بيته خبز ولحم ولكن سأطعمكم شيئا لا أراه في بيوتكم فجاء بشهدة فكان يقطّع بالسكين ويُلقّمنا :

وعن الأعمش عن خيثمة قال كان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذا دعا اصحابه قام عليهم ثم قال هكذا اصنعوا بالقِرى :

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان من السنة ان يمشيَ الرجل مع ضيفه الى باب الدار :

عن أبي قتادة قال لما قدم وفد النجاشي على النبي ﷺ قام يخدمهم فقال أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال انهم كانوا لأصحابنا مُكرِمين فأنا احبّ أن أكافِئَهم .

وفي القرآن الكريم (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا

سلما لـرجـل هل يستـويان مثلا) اي متضايقون متضادون وتفسير هذا المثل انه ضرب لمن وحّـد الله تعـالى مثله مثـل السـالم لرجل لا يُشركه فيه غيره يقال سلم فلان لفلان اي خلص له . ومثل الذي عبد مع الله سبحانه غيره مثل صاحب الشـركـاء المتشـاكسـين . والشـركـاء المتشاكسون العسرون المختلفون الذين لا يتفقـون وأراد بالشـركـاء الآلهـة التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى أ هـ لسان العرب :

قال الامــام ابــوبكـر بن أبي حمزة . ومـا أجـدر بالأولاد الاقتـداء بالآبـاء والأجـداد اذ الشـرف والمجد لا يكونان الا بالآباء يقال رجل شريف ورجل ماجد اذا كان له آباء متقدّمون في الشرف واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن لأبائه كرم وشرف يقال رجل حسيب ورجل كريم بنفسه فينبغي للرجل أن يطلب خلال آبـائـه المحمـودة ويتبعهـا ويتعلّمها والأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ارموا يا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا) واذا كان هذا في الرمي فما ظنك بغيره . قال الله تعالى حاكيا عن الكريم ابن الكريم (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) .

كل من شرف بهمتـه وقـدره لاالقـديم له يقـال له عصـامي وكل من يفخر بالآباء وليس بشـريف في نفسـه يقـال له عظامي ولذلكَ قالوا كن عِصاميّا لا عِظاميّا أي افتخر بنفسك لا بآبائك الذين ماتوا وبقيت عظامهم

وعصام المذكور هو عصام بن شهير حاجب النعمان الذي قيل فيه

نفـــس عصـام ســوّدت عِصـــاما   وعلّمتـه الكـــرّ والِاقـــداما
وجعلتـــــه مَلِكـــا همـــاما

قيـل لعـرابة الأوسي بم سوّدك قومك قال بأربع خصال أنخدع لهم في مالي وأذل لهم في عِرضي ولا أحقـر صغـيرهم ولا أحسـد كبـيرهم وفي عرابة الأوسي يقول الشاعر

رأيـت عرابـة الأوسـيّ يسمـو الـى الخـيرات منقطـعَ القـرين
اذا ما رايـة رُفـعـت لمجـد تلقـاها عرابـة باليـمـين

سُئل أسماء بن خارجة الفزاري سيد أهل الكوفة عن الخصال التي ساد بها فقال ما مَددت رجلي بينَ يدَيْ جليس لي قط مخافة أن يرى اني تكبّرت عليه ولا سألني رجل قطّ حاجة فكان أكبر همي من الدنيا الا قضاء حاجته ولا أكل رجل عندي قط أكلة الا كان له الفضل عليّ أيام حياتي ولا ظلمني برجل قط بمظلمة الا رأيت عقوبته العفو عنه وفي أبيه ينشد

اذا ماات خارجـة بن حصـن فلا مطـرت على الأرض السـماء
ولا رجـع الـوفـود بغـنـم عيش ولا حملت على الطـهـر الـنسـاء
ليـوم منـك خير من أنـاس كثـير حولهـم نعـم وشـاء
فبـورك في بنـيـك وفي بنـيـهـم اذا ذكـروا ونـحـن لك الـفـداء

من كلام الحكماء . كل كثير عدو للطبيعة . كل مستعجل مُلومّ وان نجح . كلما كثر خزان الأسرار زادت ضياعا . كلما ازداد الجاهل نعمة ازداد فيها قبحا كل شيء ومصادقة الكذاب لا شيء .

ومـن كلامهم . مجالسـة الثقيـل حُمىّ الـروح . ومن كلامهم من صلاح نفسك معرفتك بفسادها . غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في قلبه :

ومن كلامهم . ظن العـاقـل خير من يقـين الجـاهـل . ومـوت الخيرّ راحة لنفسـه ومـوت الشرّيـر راحـة لغـيره . من أشـرف فعـال الكـرام غفلتهم عما يعملون . من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا . خير مالك ما وقاك وشره ما وقيته :

قد اعتركت أقوال اللغويين والنحويين في علة منع صرف أشياء وفي جمعها وتصغيرها وخطّأ بعضهم بعضاواتسع مجال النزاع بينهم في ذلك ومن هذا القبيل أبناء وأسماء وجمع شاعر على شعراء وفي تصغيره أيضا وقد أطال صاحب اللسان القول في ذلك ومن أراد الاطلاع على ما أشرنا فعليه بالمطولات :

يروى أنه لما قال النابغة الجعدي أبياتا بحضرة رسول الله ﷺ وقال من جملتها

ولا خير في حلم اذا لم يكـن له بوادر تحمـي صفـوه أن يُكـدّرا
ولاخـير في جهـل اذا لم يكـن له حليـم اذا ما أورد الـقـوم أصـدرا

فقال ﷺ أجدت لا فضّ الله فاك قال النابغة فلقد اتت على نيّف ومائة سنة وما ذهب لي سِنّ قيل عاش مائة واثنتي عشرة سنة وقيل مائة وثمانين وفي رواية كان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقط له سن نبتت اخرى ومعنى الحديث على هذا لا يخلو فوك من الأسنان :

ابن البغـدادي

لا تعـذليـه فان الـعـذل يولـعـه قد قلت حقـا ولـكـن ليس يسمعـه
فاستـعمـلي الـرفق في تأنيبـه بدلاً من عذلـه فهـو مُضَنى القلب مُوجَعُه
يكـفـيـه من ألم الـتـفـنيـد أن له من الـنـوى كل يوم ما يروّعـه
ما آب من سفـر الا وأزعـجـه رأى إلـى سفـر بالـبـين يجمعـه
كأنـما هو من حِلّ ومـرتحـل موكّـل بقـضـاء الأرض يذرعـه
استـودع الله في بغـداد لي قمـراً بالـكـرخ من فلك الأزرار مطلعـه
ودّعـتـه وبـودي أن يودعـني طيـب الحـيـاة واني لا أودعـه
كم قد تشـفّـع بي ان لا افـارقـه ولـلـضـرورة حال لا تشـفّـعـه
وكم تشبّث بي يوم الـرحيـل ضحى وأدمـعـي مستـهـلّات وأدمعـه
لا أكـذب الله ثوب الصبر منخرق عني بفـرقـتـه لكـن أرقّـعـه
ماكنت أحسب أن الـدهـر يفجعني به ولا أن بي الأيـام تفـجـعـه
حتى جرى البـين فيـما بيننـا بيـد عسـراء تمنـعـني حقـي وتمنـعـه
قد كنت من ريب دهـري جازعا فرقاً فلم أوقّ الـذي قد كنـت أجـزعـه

بالله يا منـزل العيش الـذي درست ... آثـاره وعـفـت مذ غبت اربعـه
هل الـزمـان معيـد فيـك عيشتنـا ... أم الـليـالي التي أمضتـه ترجعـه
في ذمـة الله من أصبحت منـزلـه ... وجـاد غيث على مغنـاك يمـرعـه
من عنـده لي عهـد لا يضيـعـه ... كمالـه صدق عهـد لا أضيـعـه
ومـن يصـدع قلبـي ذكـره واذا ... جرى على قلبـه ذكـرى يصـدعه
لأصـبرن لدهـر لا يمـتـعـني ... به ولا بي في حال يمـتـعـه
علما بأن اصطبـاري معقب فرجـا ... فأضيق الضيق ان فكـرت أوسعـه
عسى الليـالي التي أضنت بفـرقتنـا ... جسـمـي ستجمعني يومـا وتجمعـه
وان تغـل احـدا منـا منيـتـه ... فما الـذي بقـضـاء الله يصـنعـه

لبعضهـــم

اذا ما أتتنـا الـريح من نحـو ارضكم ... اتـتـنـا بريـاكم فطـاب هبـوبهـا
اتتنـا بريـح المسـك خالـط عنـبرا ... وريـح الخـزامى باكـرتهـا جنـوبهـا

قد يقصـد بالكلمـة الكـلام كقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر هي كلمة لبيد ـ ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل . وكقولهم كلمة الشهادة يريدون لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ وهذا من باب تسمية الشيء أو الكل باسم بعضه وكتسمية القصيدة قافية لاشتمالها عليها كقوله القائل (١)

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية رماني . أراد قصيدة

جيىء الى رسـول الله ﷺ برجـل سرق فقـال اقتلوه فقيـل انـه سرق فقال اقطعوه ثم اتي به إلى الصديق رضي الله عنه وقد سرق فقطع ثم ثالثة ورابعة ثم سرق فأتى به الصـديق رضي الله عنـه ولم يبق له يد ولا رجـل فقـال لا أجد لك شيئا الا ما قضي فيك رسول الله ﷺ يوم امر بقتلك فانه كان أعلم بذلك ثم أمر بقتله :

(١) القائل . مالك بن فهم بعد وقوع الحادثة عليه من ابنه .

صيغة اسم الفاعل والمفعول من اجتاز واحتاز واختار واحدة لا تختلف في هذه الأفعال فتقول مجتاز ومحتار ومختار وبابه افتعل المعتل قبل الآخر والذي أصله الثلاثي الأجوف المتعدي جاز وحاز وخار :

من أمثال العرب ذكّرني فوك حمارَيْ أهلي وأصل هذا المثل ان رجلا خرج يطلب حمارين قد ضلاّ من الحي فرأى امرأة متنقبة فأعجبته وذهب يمشي خلفها ونسي الحمارين فمازال يحدثها حتى أسفرت عن لثامها واذافمها واسع رديء كريه المنظر فلما رأى ذلك ذكر الحمارين وقال ذكرني فوك حِمارَيْ أهلي :

خرج رسول الله ﷺ الى بئر يغتسل عندها فأمسك حذيفة بن اليمان الثوب وقام يستر رسول الله ﷺ حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله ﷺ الثوب وقام بستر حذيفة عن لناس فأبى حذيفة وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله إلاأن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال ما اصطحب اثنان قط الا كان أحبهما الى الله ارفقهما بصاحبه :

البهاء زهير

يا كثير الصدود والاعراض	أنا راضٍ بما به أنت راض
هات بالله ياحبيبي قل لي	أين ذاك الرضا وذاك التقاضي
صار لي فيك شهرة وحديث	مستفيض عن مدمع فيّاض
ان لي حاجة اليك واني	في حياء من ذكرها وانقباض
حاجة مذ أردتهاانا في التعـ	ـريض عنها وأنت في الإعراض
أشتهي ان أفوز منك بوعد	ودع العمر ينقضي في التقاضي
أملي منك دونه سيف لحظ	ذاك مستقبل وهاذاك ماضي
هذه قصّتي وهذا حديثي	ولك الأمر فاقض ما أنت قاضي

وقال الشاعر الفصيح محمد بن عبد الله بن سالم المعولي

مرّت كخوط الخيزرانة غادة	تسبي العقول وتخطف الأذهانا
لو تطلب المال النفيس تواصلا	من عند كل العلمين لهانا

شمسيّة قمريّة رشئِية تذكارها عن ديننا ألهانا
لما رأتني واقفا بطريقها فتنفرت بل انكرت ما كانا
يا هذه ما أطيب الدنيا لو ان هواك في كل الأمور هوانا
أوليت أفئدة الرجال بُعَيدما فارقت جيرتهم هوى وهوانا

المرء بجده لا بجده وبأحواله لا بأخواله فكن عِصاميّا ولا تكن عِظاميًا :

اللهى بفتح أوله جمع لهاة بالفتح ايضا وهي لحمة تحت اللسان وتطلق على اللسان كقولهم اللُّهى تفتح اللَّهى فالأول بالضم جمع لُهوة بالضم وهي العطية والثاني كما أسلفنا . والمها جمع مَهاة بالفتح في الجمع والمفرد وهي بقرة الوحش والقنا جمع قناة بالفتح فيهما والصفا جمع صفاة بالفتح فيهما ايضا وهذه الجموع تُسمّى أسماء جنس والفرق بينها وبين مفرداتها التاء فيختلف الجمع عن مفرده بها ومن اسم الجنس شجر وشجرة وبقر وبقرة ونحو ذلك ونخل ونخلة وتمر وتمرة ورطب ورطبة ونحو ذلك كل هذا يسمى اسم جنس يشمله الضابط المذكور.

مما قاله الشاعر ابو الصوفي هذه الأبيات الآتية وقد بدأ السلطان تيمور بن فيصل بالشطر الأول من مطلع الأبيات ثم أمر الصوفي باتمامه أي بالشطر الثاني وباجازته وذلك في بلد ظفار سنة ١٣٤٣

فما أحلاه من انس بدار صبوحك فيه من ريم الفلاة
نواصل ليلنا بالصبح أنسا ونطهي اللحم في وقت الغداة
ونقري الضيف من لحم غريض رمته أكفنا بالبندقات
تظَلّ طُهاتُنا ترمي بشحم رمته لها صناديد الرمُاة
ولم نبرح تسير بنا المذاكي بفتيان كسير الذاريات
فهم صحبي نجوم في الدياجي لهم عِلُم بكشف المعضِلات
فما أهني وأحسنه زمانا ألم شذاذنا بعد الشتات
بدار لا تضيق النفس فيها لها في القلب حسن الخاتمات
فقَرّي يا ظفار بنا عيونا فقد يأتي زمان الطيبات

لابن حبناء التميمي في مكارم الأخلاق

اعوذ بالله من حال تزين لي لؤم العشيرة أو تُدني من النار
لا اقرب البيت أحبو من مؤخره ولا اكسّر في ابن العم أظفاري
ان يحجب الله أبصارا أراقبها فقد يرى الله حال المدلج الساري

ومعنى لا أقرب الخ أي لا آتيه لريبة

وقال يزيد بن الصقيل العقبلي وكان يسرق الابل ثم تاب وقتل في سبيل الله تعالى

ألا قل لأرباب المخائض اهملوا فقد تاب مما تعملون يزيد
وان امرأ ينجو من النار بعدما تزوّد من أعمالها لسعيد

ومن هذا الشعر البيت التالي وفيه عظة

اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود

كان سبب ارتفاع عرابة انه قدم من سفر فالتقى بالشماخ بن ضرار المري فجمعهما الطريق وتحادثا فقال له عرابة ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لأمتار منها فملأ له عرابة رواحله برا وتمرا وأتحفه بغير ذلك فقال الشماخ يمدح أوسا

رأيت عرابة الأوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين
ومثل سراة قومك لم يجاروا إلى ربع النهار ولا الثمين

قوله تلقاها عرابة باليمين قال أصحاب المعاني بالقوة نظير قوله تعالى (والسموات مطويات بيمينه) وعرابة هذا هو ابن أوس بن قيطي الأنصاري الذي قال له معاوية بم سدت قومك فقال لست بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال اعطيت في نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يد حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فأنا أفضل منه ومن تجاوزه فهو أفضل مني :

قال بعض التابعين . كانت فاكهة أصحاب النبي ﷺ خبز البر :
عن ابن عبـاس قال اهبـط آدم من الجنـة بثـلاثـة أشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الـدنيـا وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا وبالعُجوة وهي سيدة ثمار الدنيا . وعن ابن عباس ايضا قال أول شيء غرس نوح حين خرج من السفينة الآس . وعن عائشـة قالت نهى رسـول الله ﷺ ان يساك بعود الآس وعود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام :

قال أبو زيد سمعت العرب يوما تنشد هذا البيت

ويوماً توافينـــا بوجه مقســـم   كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

فتنصب الظبية وترفعُها وتخفضها

قال أبو العباس المبرد أما رفعها فعلى الضمير أي كأنها ظبية وعلى هذا قوله تعالى (علم ان سيكون مرضى) أي أنه واما نصبها فعلى أعمالها مخففة كعمل الثقيلة

قال مؤلف الكتاب وهذا الوجه على حد قوله

وصــدرٍ مُشـرِق النحـــر   كـأن ثَـدْيَيـه حقـــان

واما خفضها فعل جعل أن زائدة واعمال الكاف أراد كظبية كما تزاد في قول القائل لما أن جاء زيد كلمته ، والله أن لو جئتني لأكرمتك :

حروف الحلق ستة . الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء فهذه الحروف تفتح اذا كانت في موضع العين واللام فاما العين فنحو سأل يسأل وذهب يذهب وأما اللام فمثل قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفنا :

والعـرب تمدح بالطـول وتضـع من القصـر . ويقال ان علي بن عبد الله بن العبـاس بن عبـد المطلب كان إلى منكب عبـد الله وكـان عبـد الله إلى منكب العباس وكان العباس إلى منكب عبد المطلب . ويقال ان علي بن عبد الله طاف بالبيت وهناك عجوز قديمة وعلى قدفرع الناس كأنه راكب والناس مشاه فقالت

من هذا الـذي فرع النـاس فقيـل علي بن عبـد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله . ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه قسطاط أبيض :

ويـروى عن رسـول الله ﷺ وهـو الأسـوة والقـدوة كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم ولم يختلف أهل الحكمة والنظر من العرب والعجم ان الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم وأبين ما فيه ما اختاره الله تعالى لنبيه ﷺ .

وقد يقال الكيس في القصر . وقد قيل في خبر قَصِير وكيدِه ومكرِه ما قد سار به المثل :

جلال الدين المارديني

انظـر صحـاح المبـسم السكّـر	روايــة صحـت عن الجـوهـري
وصـحّـح الـنظـام في ثغـره	ماقـد رواه خالـه الـعـنبري
معـتـزَ لي أصـبـح لما بدا	في خده عارضـه الأشـعـري
قد كتـب الحسـن على خده	ياأعـين الـنـاس قفي وانظـري
امطـر دمـعـي عارض قد بدا	يا مرحـبـا بالـعـارض المـمطـر
وجـه لأزهـار الـبـهـا جامـع	من لي بذاك الجـامـع الأزهـر
أشـهـرت لحظـايـا فقـيـهـا به	قد راحـت الـروح على الأشهـر

كان الراضي يقول من طلب عزا بباطل أورثه الله ذلا بحق :

ما قيل في الآس

ومـشمـومـة مخضـرة اللون غضـة	حوت منظـرا للنـاظـريـن أنـيقـا
اذا شمّها المعشوق خِلتَ اخضرارها	ووجـنـتـه فيـروز جّاو عقـيـقـا

قيل للمهلب بن أبي صفرة ما خير المجالس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس :

ويروى عن لقمان الحكيم انه قال لابنه . يا بني اذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان أفاضوا في ذكر الله فأجِل سهمك مع سهامهم وان أفاضوا في غيره فخلّهم وانهض :

قوله فارمهم بسهم الاسلام يعني السلام . وقوله فأجل سهمك مع سهامهم يعني ادخل معهم في امرهم :

وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله ﷺ لأمه

واذا اتيت جماعة في مجلس ... فاختر مجالسهم ولما تقعد
ودع الغواة الجاهلين وجهلهم ... والى الذين يذكرونك فاعمد

وقال ابن عباس رحمه الله ورضي عنه وعن أبيه لجليسي علي ثلاث . أن أرميه بطرفي اذا أقبل وأوسع له اذا جلس وأصغي اليه اذا حدث :

وكان القعقاع بن شور اذا جالسه جليس فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا في ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد المجالسة شاكرا له حتى شهر بذلك . وفيه يقول القائل

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان أمروا بخير ... وعند السوء مطراق عبوس

وحدث التوزي ان رجلا جالس قوما من بني مخزوم بن يقظة بن مرة فأساؤ ا عشرته وسعوا به الى معاوية فقال

شقيت بكم وكنت لكم جليسا ... فلست جليس قعقاع بن شور
ومن جهل أبو جهل أخوكم ... غزا بدرا بمجمرة وتور

نسبه الى التوضيع كقول عتبة بن ربيعة لحكيم بن خزام لما بلغه قول ابي جهل بن هشام انتفخ والله سحره ونحره سيعلم مصفرا ستة من انتفخ سحره

اليوم والسحر بفتح الحاء الرئة :

وكـان الأحنف[1] بن قيس يقـول لا تزال العـرب عربـا ما لبست العّـمائم وتقلّدت السيوف ولم تَعدُدُ الحلم ذلا ولا التواهب فيما بينها ضَعَة .

وكـان يقـال كتـمان المعـروف من المنعم عليه كفروذكره من المنعم تكديرله .
وقـال قيس[2]بن عاصم اصحبـوا من يذكـراحسانكم اليه وينسى أياديه اليكم .

عدي بن حاتم الطـائي مات سنـة ثمان وستـين وهـو ابن مائة وعشرين سنة وشهد مع علي حرب الجمل وصفين وكان جوادا حتى انه كان يفت الخبز للنمل ويقول انها جارات :

باع عبد الله بن عتبة بن مسعود ارضا بثمانين الفا فقيل له لو اتخذت لولدك من هذا المـال ذخـرا فقـال بل أجعله ذخـرا لي عنـد الله واجعل الله ذخرا لولدي وقسّمه بين ذوي الحاجات :

قال المهلب عجبت ممن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله :
كان المـبرد اذا أضـاف انسـانا حدثه بسخاء ابراهيم واذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى وقناعته :

ما قيل في الشقيق

يصـوغ لنـا كف الـربيـع حدائقـا كعـقـد عقيـق بين سمـط لئـالي
وفـيـهـن نُوّار الـشـقـائق قد غدا خدودَ غوان نقطـت بغـوالي

شخص أبـو وجـزة السلمي المعـروف بالسعـدي الى المدينة يريد آل الزبير وشخص أبـوزيـد الأسلمي يريـد ابـراهيم بن هشـام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة وهو والي المدينة فاصطحبا فقال أبو وجزة هلم فلنشترك فيما نصيبه فقال أبو زيـد الأسلمي كلا أنـا أمـدح الملوك وأنت تمدح السـوقـة فلما دخلا المدينة صار أبوزيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده

يا ابن هشام يا أخا الكرام

(١) (٢) الأحنف بن قيس وقيس بن عاصم من الحلم بمكان لكن قيس أعظم حلما من الأحنف.

فقال ابراهيم وانما انا أخوهم وكأني لست منهم ثم أمر بضربه بالسياط
وامتدح أبو وجزة آل الزبير فكتبوا اليه بستين وسقا من تمر وقالوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرفا .

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أكرم جرير بن عبد الله البجلي لما ورد عليه فبسط له رداءه وعمّمه بيده وقال له اذا أتاكم كريمة قومه فأكرموه هكذا روى فصحاء الحديث :
وقد قال ﷺ قبل وروده عليه يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك :
قال مؤلف الكتاب . قوله ﷺ اذا أتاكم كريمة قوم هنا التاء للمبالغة يقال زيد كريمة قومه كما تقول العرب راوية ونسابة وعلامة فتزاد التاء للمبالغة ومنه قوله تعالى (ان الانسان على نفسه بصيرة) حتى قالوا ولا يبلغ فعال في المبالغة ما يبلغه فعّالة وعندهم ألفاظ تلزمها التاء في المذكر والمؤنث كربعة للرجل بين الطول والقصر ويَفَعَة لمشارف الاحتلام وصرورة للرجل الذي لم يتزوج :

قال رجل اعتل في غربة فتذكر أهله

لو أن سلمى أبصرت تخددي	ودقة في عظم ساقي ويدي
وبُعد أهلي وجفاء عوّدي	عضت من الوجد بأطراف اليد

وقال أعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له	وأمضي اذا ما شك من كان ماضيا

فالذي يحمد امضاؤه ما تبين رشده فاما الاقدام على الغرر وركوب الأمر على الخطر فليس بمحمود عند ذوي الألباب :

قال رسول الله ﷺ من سره أن يكون أعز الناس فليتق الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ومن سره ان يكون أقوى الناس فليتوكل على الله :

وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم :
ولما احتضر قيس بن عاصم قال لبنيه يابَنيّ احفظوا عني ثلاثا فلا أجد انصح لكم مني اذا أنا مت فسوّدوا كباركم ولا تسوُّدوا صغاركم فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهَة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسألة فانها آخر كسب الرجل :

أخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبد الله بن محمد القيسي قال سمعت الكسائي يقول . النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء أربعون والأخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام والأخيار سياحون في الأرض والعمد في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار فان أجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته :

يقال أنجب الأولاد ولد الفارك وذلك أن الزوج يسبق بمائه فيخرج الشبه له ويكون الولد ذكرا . وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت ان تطلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الفزعة يكون الولد منها نجيبا قال أبو كبير الهزلي

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
حملت به في ليلة مزءودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل

المهبل كثير اللحم او المدعو عليه بالمهبل وهو الثكل والزؤ د الفزع أي حملت به وهي فزعة أو في ليلة ذات فزع .

قال مؤلف الكتاب . يفهم من قول الحكماء الآنف الذكر انما ذلك بعد تطهر المرأة من الحيض حالا فهناك يتوقع تكون الولد بمشيئة الله فاذا صارت لمرأة حاملا فلا حاجة الى اتيانها وهي مغضبة أوفزعة كل مرة لأن الأمر المطلوب انقضى ويفهم من كلامهم أنه اذا غشيها وهو يطلب الولد وهي فرحة طربة

مسرورة فاذا قدر له الولد مع تلك الحالة كان غير نجيب بل كان على حالة غير مرضية :

ومن أمثال العرب . انا تَئِق وصاحبي مَئِق فكيف نَتّفق . التّئِق المملوء غيظا والمئق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق :

للنابغـــــة

ولســـت بخابىء يومـــا طعامـــا حـــذار غـد لكـل غـد طعـام

يروى عن رسول الله ﷺ قال من كان آمنا في سِربه مُعافىً في بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها :

لعبد الله بن الزبير الأسدي يمدح عمر بن عثمان

سأشكــر عمْــرا ما تراخــت منيـتي أيــادي لم تمنــن وان هي جلّتِ
فتى غير محجـوب الغنى عن صديقـه ولا مظهــر الشكـوى اذا النعـل زلّتِ
رأى خُلّتي من حيث يخفى مكـانهـا فكــانـت قذىً عينـيْـه حتى تجلّت

ومن أمثال العرب . أكل الدهرُ عليه وشرِب وهو مثل يضرب فيمن طال عُمُره .

قال الجعــدي

كم رأينا من أناس هلكـــوا أكل الدهـر عليهـم وشـرِب

والعرب تقول . نهارك صائم وليلك قائم أي أنت قائم في الليل وصائم في النهـار وجعلوا من هذا البـاب قولـه تعـالى (بـل مكـر الليـل والنهار) والمعنى بل مكركم في الليل والنهار .

المعـروف عن غاض ونـزح وهبـط أنها أفعال لازمة وقد تتعدّى فيقال غاض المـاء وغضتُـه ونـزحتِ البئرُ ونزحتُها وهبط الشيء وهبطته الا أن بني تميم يعدّون هبط بالهمزة فيقولون أهبطته

قال مؤلف الكتاب . وأهبط هي اللغة السائدة المعروفة كما يقول بنو تميم أي في التعدية :

روي عن رسول الله ﷺ انه قال. يقول ابن آدم مالي مالي ومالَكَ من مالِك الا ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبِست فأبليت أو أعطيت فأمضيت :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول لو انكم تتوكّلون على الله حقَّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصا وتروح بطانا :

قيل لبعض القُرّاء ما بالكم معاشرُ القَراء أشد شَبقا فقال لأنَّ الله تعالى أراد أن يعف نساءنا :

تخميس لأبي الصوفي

أعانق قامات الغصون تحبّبا   والزم عِهدي للصديق تقرّبا
وأحسن في اِلْفِي وان هو أذنبا   خُلقْت أَلوفا لو رجعتُ الى الصِّبا
لفارقت شيبي موجَعَ القلب باكيا

يروى أن عمر بن عبد العزيز كان يدخل عليه سالم مولى بني مخزوم وكان عُمَر أراد شراءه وعتقه فأعتقه مواليه وكان عمر يسمّيه أخي في الله فكان اذا دخل وعمر في صدر مجلسه تنحّى عن الصدر فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليكم من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرفَ المجلس .

وهمّ السِّراج بأن يخمد فوثب اليه رجاء بن حَيَوَةَ ليصلحه فأقسم عليه عمر فجلس ثم قام عمر فأصلحه فقال له رجاء أتقوم يا أمير المؤمنين قال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز :

وروي عن رسول الله ﷺ انه قال لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فانّ الله اتّخذني عبدا قبل أن يتّخذني رسولا :

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضته التي مات فيهافقال ألاتوصي ياأمير المؤمنين قال فيم أوصي فوالله ان[1]لي من مال فقال هذه مائة الف فمر فيها بما أحببت فقال أوتقبل قال نعم قال ترد على من أخذت منه ظلما فبكى مسلمة ثم قال يرحمك الله لقد ألنْتَ منا قلوباً قاسية وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا :

(١) ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ومن حرف جر زائدى ما لي مال

روى شعبة عن واقد بن محمد عن أبي مليكة عن القاسم بن محمد قالت عائشة رضي الله عنها من أرضى الله باسخاط الناس وكله الله الى الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

نظر الى عمرو بن العاص على بغلة قد شمط [1] وجهها هرما . فقيل له أتركب هذه وأنت على أكرم ناخرة [2] بمصر فقال لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامرأتي ما أحسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الأخلاق :

يروى أن عبد الله بن عمر قد دخل على عمر بن العاص وقد احتُضِر فقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي فيه قال انه مملوء مالا قال لا حاجة لي به فقال عمرو ليته مملوء بعْرا قال فقلت يا أبا عبد الله انك كنت تقول أشتهي أن أرى عاقلا يموت حتى أسأله كيف يجد فكيف تجدك قال أجد السماء كأنها مُطبِّقة على الأرض وأنا بينهما وأراني كأنما أتنفس من خرْتِ [3] اِبرْة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم أمرتَ فعصينا ونهيتَ فركبنا فلا بَريءٌ فأعتِذر ولا قَويّ فأنتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثا . ثم فاظ [4] :

روى الثعالبي عن النبي ﷺ قال حلف الله بعزته أن لا يُسمَّى اسمه على شيء الا شفاه الله ولا يسمى اسمه على شيء الا بارك الله عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة . وروى الترمزي انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال اما انه لوسمّى لكفاكم وقال صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع :

قال صلى الله عليه وسلم . من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوّدها تعظيما لله غفر الله له :

(١) شمط وجهها أبيض. (٢) الناخرة الخيل. (٣) من ثقب ابرة. (٤) فاظ مات.

وقال صلى الله عليه وسلم . اذا كتبت أَلِقِ الدواة وحَرِّفِ القلم وأَقِمِ الباء وفَرِّقِ السين ولا تُعوِّر الميم وحَسِّن الله وجَوِّدِ الرحيم :

لفظة على تستغرق أقسام الكلام الثلاثة . تكون فعلا فتقول علا يعلو ويكتب الفعل الماضي بالألف لأنه واوي وتكون اسما بمعنى فوق لكن لابد لها من أن تكون مجرورة بمن كقوله

غدت مِنْ عليه بعدما تمّ ضوءها

أي من فوقه وتكون حرف جر نحو ركبت على الفرس :

وكذلك في تستغرق أقسام الكلام الثلاثة . لأنها تكون حرف جر وهو الظاهر من أقسامها نحو الماء في الكوز ومعناها الظرفية وتكون اسما نحو نظرت الى فيك وفي هذه الحالة هي من الأسماء الخمسة وتكون فعل أمر للمخاطبة من وفى يفي في يا هند

ومما يمتحن به طلبة النحو ومن له الما م بالأدب قوله

ان هندُ المليحةَ الحسناءَ وأْيَ من أضمرت لِخِلّ وفاءَ

يضم دال هند على أنه منادى مبني على الضم في محل نصبَ لأنه علم مفرد وحرف النداء محذوف أي ياهند وان بمعنى عِدِنّ من وَأي يئي أدغمت ياء المخاطبة في نون التوكيد والمليحة الحسناء صفتان لهند ووأي منصوب على المصدرية وفعله وأى وهو مضاف الى من .

والمعنى عِدِيني يا هند وعد من أضمرت الوفاء لخلها

ومما يمتحن به طلبة النحو قوله

بُثينة شأنُها سلبت فؤادي بلا ذنب أتيتُ بها سلاما

وكشف اعراب صدر البيت يؤخذ من عجزه فالبيت فيه تقديم وتأخير والأصل سلا بثينةَ ما شأنُها وهنا يتبيّن الاعراب :

قال مالك بن دينار رأيت في بعض الجبال شابّا أصفر اللون ناحل الجسم مرتعش الأعضاء لا يستقر على وجه الأرض كأن به وخزا لأسنة ودموعه تتحادر

على خديه فقلت له من أنت فقال عبد آبق من مولاه فقلت تعود واعتذر اليه فقال العذر يحتاج الى حجة ولا حجة لي فكيف أعتذر فقلت تتعلق بشفيع فقال كل الشفعاء يخافونه قلت تخدم مولى غيره قال هيهات لا يوجد مولى غيره لأنه خالق السموات والأرض فقلت يا غلام الأمر أسهل مما تظن فقال هذا من حديث المغرورين :

العتابي

الصفح عن خلل الصديق وان ... أعياك خير من عداوته
فمتى هفا فأقِله هفوتَه ... حتى يعود أخًا كعادته

آخر

ذهب الوفاء من الذين عهدتهم ... لم يبق الا شامت أو حاسد
واذا صفا لك من زمانك واحد ... فهو المراد وأين ذاك الواحد

وللقاضي الشيخ حمد بن سيف البوسعيدي الأخضري
مُقرّضا لكتاب شامل الأصل والفرع

اذا شئت أن تحظى بعلم وحكمة ... فدونك سفرا شامل الأصل والفرع
مؤلفه القطب الامام ابن سيف ... فخذ بهداه في التمسّك بالشرع
جزاه آله العرش خيرا ورحمة ... ومغفرة تنهل بالّوتر والشفع

في البسر الأصفر

أما ترى البُسر الذي ... قد جاءنا بالعَجب
مكاحِلا من فضة ... قد طُلّيَت بالذهب

قولهم . الناس ناس . أي الناس كما تعهدهم وجاء في الشعر كما جاء في النثر مثل قوله

فقلت له تجنّب كل شيء ... يُعاب عليك ان الحُرّ حُرّ

أي أن الحر على الأخلاق التي في الأحرار . وقوله

أنا أبو النجم وشعري شعري ... لله دَرّما يجُنّ صَدْري

أي شعري كما بلغك وكما كنت تعهد . ومثل قولهم الحُر حرُ وان مسّه الضر أي أن الحر لا يختلف حاله . وجعلوا من ذلك قوله تعالى (فغشيهم من اليم ما غشيهم)
قال مُؤلّف الكتاب
الحاق الأية بما سبق من الأمثلة فيه نظر وعندي أنها ليست من هذا الباب قال جار الله الزمخشري في كشّافه في معنى هذه الآية ما نصه (ما غشيهم) من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستقلّ من قلتها بالمعاني الكثيرة أي غشيهم ما لا يَعلم كُنهَه الا الله :

أرسل الخليفة المعتضد العباسى الى الشاعر الأديب المعروف بابن العلاف وكان يجالسه اني قلت هذا البيت فأجزه وكان ذلك في وقت السحر

فلما انتبهنا للخيال الذي سرى ... إذِ الدار قَفْرىً والمزار بعيد

وكان عنده جماعة من الشعراء فأفحموا فقال من غير تأمل

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعلَّ خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه بجائزة سنية وخلع فاخرة :

لابراهيم بن عثمان العمري

انّما هذه الحياة متاع ... والسفيه الغوي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمّل غيْب ... ولك الساعة التي أنت فيها

لبعضهم

تلوم سُليْمَى تركِيَ الجمْعَ للغنى ... اليك فجمع المال ليس بنافع
ألم تعلمي أن القناعة غُنْيَة ... تدوم وان الفقر ذل المطامع
ولي همة تنفي عن النفس ذلها ... وتمنع وردي عن أجاج المشارع
ولست اذا ما سّرني الدهر فارحا ... ولست اذا ما ساء يوما بجازِع
خلائق لولاهن ما كنت فائزا ... بخلق لأسباب المكارم جامع

لشاعر السلطنة السيد هلال بن بدر

ان البريد مع الفراسخ أربع ولفرسخ فثلاث أميال ضعوا
والميل ألف أي من الباعات قل والباع أربع أذرع فتتبّعوا
ثم الدراع مع الأصابع أربع من بعدها العشرون ثم الاصبع
ست شعيرات نظير شعيرة منها إلى بطن لأخرى توضع
ثم الشعيرة ست شعرات فقط من ذيل بغل ليس عن ذا يرجع

من أمثال العرب . ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة . لو كان في البُوم خير ما سِلِم من الصياد . لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل كريم هفوة . عند الامتحان يكرم المرء أو يهان :

وما ألطف البديع فيما يلي

يا حمزة اسمح بوصل وأمنن علينا بقُربِ
في ثغرك اسمك أيضا مُصَحَّفا وبقلبي

من خضع لك بالعذر فتفضّل عليه بالعتبى . من خاف من فوقه خافه من تحته . من لم يتعظ اتعظ به . من غضِب بلا شيْء رضِيء بلا شيء . من جاد ساد .

وقع حريق في بيت علي بن الحسين زين العابدين وهو في صلاته فجعلوا يقولون يا ابْنَ رسول الله . النّارَ النار . فما رفع رأسه من سجوده حتى أطفأت فقال له بعض خواصه ما الذي ألهاك عنها فقال نار الآخِرة : وكان اذا أتاه سائل قال مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخِرة :

وكان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل ويطوف به على فقراء المدينة يتصدّق به عليهم ويقول صدقة السر تُطِفيء غضب الرب . ولما مات وغسلوه كانت آثار حمل الجراب في ظهره وكان يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة فاذا أصبح وقع مغشيّا عليه :

شـــعر

البـدر يكـمـل كل شهـر مرة وسنـاء وجـهـك كل يوم كامـل
أرضَى فيغضَب قاتلي فتعجَّبوا يرضى القتيل وليس يرضى القاتل

يروى أن أبا دهبل الجمحي كان تقيا وكان جميلا فقفل من الغزوذاتَ مرة فمرّ بدمشق فدعته امرأة الى أن يقرأ لها كتابا وقالت ان صاحبته في هذا القصر وهي تحب أن تسمع ما فيه فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له انما احتلت لك بالكتاب حتى ادخلتك فقال لها أما الحرام فلا سبيل اليه فقالت فلست تراد حراما فتزوّجته وأقام عندها دهرا حتى نعي بالمدينة ففي ذلك يقول وقد استأذنها ليلم بأهله ثم يعود فجاء وقد اقتسم ميراثه فلما هَمّ بالعَوْد اليها نُعِيَت اليه

صاح حيا الآله اهلا وداراً عند أصل القناة من جيرونِ [1]
عن يساري اذا دخلت من البا ب وان كنت خارجا فيميني
فبتلك ارتهنتُ بالشام حتى ظنّ أهلي مرجّمات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوّا ص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون
ثم خاصرتها إلى القبة الخضـ ـراء في مرمر لها مسنون [2]
تجعل المسك واليلنجوج [3] والند صلاء لها على الكانون
قبة من مراجل ضربتها عند برد الشتاء في قيطون [4]

تخميس من أبي الصوفي لهذين البيتين

لم تكتحل مقلتي غمضا وعزتكم مذ جدت العيس وهنا يوم رحلتكم
أوحشتموني ألا منوا برجعتكم بالله ما استحسنت من بعد فرقتكم
عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر

---

(١) اسم مكان (٢) مسنون مصبوب (٣) عطر (٤) بيت في جوف بيت

ما حرك الـريـح من أوطـانكم شجنـا   الا بفـــرقـــتـكــم قد زادني شجـنـــا
ولا قضى الحسن لي من غيركم شجَنا   ان كان في الأرض شيء بعدكم حَسَنا
فان حُسْـــنكم غطّـى على نظــــــري

من الأمـثـــال قولهـم . مرعى ولا كالسّعــدان . وفتى ولا كمالِــك . ومــاء ولا كصدّى . تضرب هذه الأمثال الثلاثة للشيء الذي فيه فضل وغيره أفضل منه كقولهم ما من طامّة الا وفوقها طامّة أي من داهية الا وفوقها داهية . ومالك هذا هو مالك بن نُوَيرة . وصدّاء يمد مع فتح أوله ويقصر مع ضم أوله وهو ماء عذب :

يحذف حرف الجر وينتصب المجرور مفعولا به وذلك عند العلم به نحو قوله تعـالى (واذا كالـوهم أو وزنـوهم يخسـرون) . أي اذا كالـوا لهم أو وزنوا لهم . وقـولـه تعـالى (يبغـونهم الفتنـة) أي يبغـون لهم الفتنـة ومن ذلـك قول الشـاعر

ولقد جنيتـك أكمُـأً وعســــاقلا   ولقد نهيتُـك عن بنـات الأوبر

والأصل ولقد جنيت لك ومنه قول البوصيري

أمرتك الخير لكن ما أئتمرت به   وما استقمت فما قولي لك استقم

أي بالخير وقوله

ومنا الذي اختير الرجال سماحة   وجودا اذا هبّ الرياحُ الزعازع

وتقـول العـرب . اقمت ثلاثـا ماذقتهن طعـاماً ولا شرابا أي ما ذقت فيهن وجعلوا منه قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) أي من قومه .
قال مؤلف الكتاب . أكثر ما يقع ذلك في الضمائر المتصلة ويقل وقوعه في الأسماء الظاهرة

ابـن الرومــــي

واني امرؤ لا تستقر دراهمـــي   على الكف الا عابرات سبيل

عن علي بن أبي طالب . قال ما مزج امرؤ مزحة الا مجّ من عقله مجة وعنه أيضا اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مُضْحِكا :

قيل خرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية مليحة فراودها فقالت يا هذا أمالك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين قال والله ما يرانا إلا الكواكب فقالت يا هذا أين مكوكبها فأخجله كلامها فقال انما كنت أمزح فقالت

وإياك اياك المزاح فانه ... يُجَرّي عليك الطفل والدَّنِسَ النَّذْلا
ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه ... ويُورث بعد العزّ صاحبَه الذلا

لبعض القرشيين

وقفوا ثلاث منى [1] بمنزل غبطة ... وهم على غرض هنالك ماهم
متجاورين بغير دار اقامة ... لو قد أجَدّ تفرُّق لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة ... والركن يعرفهن لو يتكلّم
لو كان حبي قبلهن ضعاينا ... حيّىَ الحطيم وجوههن وزمزم
وكأنهن وقد صدرن لواغبا [2] ... بيض بافنية المقام مركّم

عباس بن الفرج

املي من دونه أجلي ... فمتى افضي الى أملي

قال الصادق جعفر بن محمد . ان الحاجة لتعرض الرجل عندي فأبادر بها خوفا من أن يستغني عنها أو أتيته وقد أستبطأها فلا يكون لها عنده موقع :

قال بعض الحكماء . شاورّ من جرّبَ الأمور فانه يُعطِيك من رأيه ما وقع عليه غالبا وأنت تأخذه مجانا . :

قال أعرابي ما غبنت حتى يغبن قومي قيل وكيف ذلك قال لا أفعل شيئا حتى أشاورهم

قال أفلاطون اياك ان تكبت احدا في الظاهر بما تفعله في الباطن.واستحي من نفسك :

---

(١) يعني بثلاث مني أيام الفقر (٢) اللاغب المعيي (٣) المركم الذي بعضه فوق بعض

وقال اذا أردت أن تعرف شكر الرجل في المزيد فانظر كيف صبره على النقص :
وقال اذا بلغ المستور الى كشف حاله لك فاحذره فانه قد اطلعك على سره مع باريه

من أقوال الحكماء أنعم على ما شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره .

يا حسَنَ الوجه توقّ الخَنَا لا تبْدِلنّ الزَّين بالشَّين
ويا قبيح الوجه كن مُحْسنا لا تجمعن بين قبيحين

قيل لحكيم ما النعمة فقال في ثمان . الغنى والأمن والصحة والشباب وحُسنُ الخُلقُ والعز والاخوان والزوجة الصالحة :

وقيل لحكيم ما الذي لا يُمَلّ وان تكرر فقال . ثمانية خبز البرّ ولحم الضَأن والماء البارد والثوب اللَّيِّن والفراش الوطيء والرائحة الطيّبة والنظر إلى من تحبّ ومحادثة اخوان الصّدق :

يُرْوىَ أنه لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل أخيه مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انه أتانا خبرُ قتلِ مُصعَب فسرُرْنا بِه واكتئبنا فأما السرور فلما قُدِّر له من الشهادة وحيزَ له من الثواب وأما الكآبة فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه وانا والله لا نموت حبجا (١) كميتة آل أبي العاص وانما نموت قتلا بالرماح وفقصا (٢) تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير خلفا :

قال رسول الله ﷺ لو تكاشفتم ما تدافنتم . يقول لوعلم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييعه ودفنه
قال مؤلف الكتاب . ويخرج في هذا الحديث معنى آخر ان صح . أي لو كشف بعضكم لبعض ما عنده من النصيحة والعتاب في ابتغاء الحق واتباعه ما قام

(١) احبج بطنه كحبط انتفخ (٢) مرادف قتل قتلا .

بعضكم ضد بعض حتى أدى خلافكم إلى تفانيكم :

وقال عليه الصلاة والسلام . اجتنبوا القعود في الطرقات الا أن تضمنوا اربعا رد السلام وغض الأبصار وارشاد الضال وعون الضعيف :

وقالت هند بنت عتبة . انما النساء أغلال فليختر الرجل غلا ليده :

وذكرت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت . ما زين بشيء كأدب بارع تحته لب ظاهر . وقالت هند هذه . اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال

وقال عمر بن عبد العزيز . قيّدوا النعم بالشكر وقَيّدوا العِلْمَ بالكتاب .

قال بعض الحكماء . اثنان في العذاب سواء غنيّ حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم موزع الخاطر وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات ولا يجد اليها سبيلا :

من كلام الحكماء . أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره . القلم لسان اليد . العُجْب آفة اللّب . العلم يمنَـع أهلَه أن يمنعوه أهله . اللسان صغير الجُرم عظيم الجَرمَ . الاعتراف يهدم الافتراق :

.قال رجل لبعض الحكماء ان فلانا قال فيك كذا وكذا فقال لقد استقبلتني انت بما استحيى من استقبالي به :

كتب بعض الخلفاء الى عامل له اياك ان تتوعّد مذنِبا على ذنبه باكثر من العقوبة المحدودة له فانك ان فعلتَ أثِمت وان لم تفعَل كذبت :

قال أفلاطون . الدليل على ضعف الانسان انه ربما أتاه الخير من حيث لا يحتسب والشر من حيث لا يرتقب :

أوصى الزمخشري عند موته بكتابة هذين البيتين على قبره ويقال انهما من شعره :

آلهي لقد أصبحت ضيفك في الثرى	وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قِرايَ فانها	عظيم ولا تقري لغير عظيم

كان ابن المقفع والخليل يحبان ان يجتمعا واتفق التقاؤهما بمكة فاجتمعا ثلاثة أيام يتحاوران قلما افترقا . قيل لابن المقفع كيف وجدت الخليل فقال وجدت رجلا عقله زائدا على علمه وسئل الخليل عن ابن المقفع فقال وجدت رجلا علمه فوق عقله . قال المؤرخون لقد صدق كل من الرجلين في مقاله فان الخليل مات وهو أزهد الناس في الدنيا وتعاطى ابن المقفع ما كان غنيا عنه حتى قتله المنصور شر قتله

عدوك بالتقى والعلم فاقهر ... فأنت بذا وذاك عليه تقوى
وما قرن الفتى شيئا بشيء ... كمثل العلم يقرنه بتقوى

نظر شيخ من الأعراب الى امرأته تتصنع وهي عجوز فقال

عجوز ترجى ان تكون فتية ... وقد لحب [1] الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار سلعة [2] بيتها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
وما غرني الاخضاب بكفها ... وكحل بعينيها وأثوابها الصفر
وجاؤا بها قبل المحاق بليلة ... فكان محاقا كله ذلك الشهر

فقالت له امرأته

الم تر أن الناب تحلب علبة [3] ... ويترك ثلب [4] لا ضراب ولا ظهر

ثم استغاثت بالنساء وطلب الرجال فاذا هم خلوف فاجتمع النساء عليه فضربنه :

أبو العتاهية

وقد يهلك الانسان من باب أمنه ... وينجو باذن الله من حيث يحذر

قال بعض القضاة . اذا جاءك الخصم وقد فقئت عينه فلا تحكم له الى أن يجيء خصمه فلعله يأتيك وقد فقئت عيناه معا :

قال مؤلف الكتاب . ومن هذا المعنى يقال . ضربني فبكى وسبقني فشكى :

(١) لحب الجنبان قل لحمها (٢) يريد بالسلعة السويق والدقيق
(٣) العلبة اناء من جلد (٤) الثلب من الابل الذي انتهى سنه .

كان تميم بن جميل قد تغلب على شاطىء الفرات فأتى به المعتصم فلما دخل عليه دعا بالسيف والنطع فأحظر فلم يرتع من ذلك فأراد المعتصم أن يختبره لينظر اين جنانه فقال ان كان لك عذر فائت به فقال اما اذا أذن أمير المؤمنين فاني أقول جبر الله بك صدع الابن والأم ولم بك شعث الأمة وأخمد بك شهاب الباطل وأوضح بك نهج الحق يا أمير المؤمنين ان الذنوب تخرس الألسنة وتعمي الأفئدة ولقد عظمت الجريرة وكبر الجرم وساء الظن ولم يبقى إلا عفوك يا أمير المؤمنين وانتقامك وأرجو أن يكون أقربهما مني وأسرعهما الي أولاهما بامامتك واشبههما بخلافتك ثم أنشأ يقول

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً | يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكثر ظني انك اليوم قاتلي | وأي امرء مما قضى الله يفلت
وما جزعي أني أموت وإنني | لأعلم أن الموت شيء مؤقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم | وأكبادهم من حسرة تتفتت
فان عشت عاشوا خائضين بنعمة | أذود الأسى عنهم وان مت موتوا

فتبسم المعتصم وقال كاد السيف يسبق العذل اذهب فقد غفرت لك وتركتك للصبية ثم أمر بفك قيوده وولاه على شاطىء الفرات :

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفرش فراشا في بيته في وقت خلافته فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله ﷺ وهذا سيد قريش وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار فكان آل حرب اذا ركبوا في قومهم من بني أمية قدموا في المواكب وأخليت لهم صدور المجالس الا رهط عثمان فكان التقديم لهم في الاسلام بعثمان وكان أبو سفيان صاحب العير يوم بدر وصاحب الجيش يوم أحد وفي يوم الخندق واليه كانت تنظر قريش في يوم فتح مكة وجعل له رسول الله ﷺ انه من دخل في داره فهو آمن في حديث مشهور :

ومن أمثال العرب فلان لا في العير ولا في النفير يضرب مثلا لمن لا يصلح لخير ولا شر ولا يحفل به وكذلك لست في العير ولا في النفير مرة يأتون النفي بلا وأخرى بليس :

قال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر فسمعت قائلا يقول . اللهم اني أسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا قال سعيد فلزمتهن فلم أر الا خيرا :

لرجل في الصبر

اذا ضيقت أمرا ضاق جداً	وان هونت ما قد عز هانا
فلا تهلك لشيء فات يأساً	فكم أمر تصعب ثم لانا
سأصبر عن رفيقي ان جفاني	على كل الأذى الا الهوانا
فان المرء يجزع في خلاء	وان حضر الجماعة ان يهانا

ما قيل في الاستخدام

رحلتم بالغداة فبت شوقا	أسائل عنكم في كل نادي
اراعي النجم في سيري اليكم	ويرعاه من البيد اجوادي

أتي برجل استوجب القتل الى بعض الملوك فلما وقف بين يديه قال أسألك بالذي أنت بين يديه غدا أذل مني بين يديك اليوم وهو على عقابك أقدر منك اليوم على عقابي الا نظرت في أمري نظرا من برئي أحب اليه من سقمي وبراءتي أثر لديه من بليتي فعفا عنه وخلا سبيله :

كتب المعتصم حين أفضت اليه الخلافة الى عبد الله بن طاهر عافانا الله واياك قد كانت في قلبي لك هناة غفرها الاقتدار وبقيت حزازات أخاف منها عليك عند نظري اليك فان اتاك مني الف كتاب استقدمك فيها فلا تقدم وحسبك معرفة بها أنا منطو لك عليه اطلاعك على ما في ضميري والسلام :

قال الشعبي كنت عند شريح فدخلت امرأة تشكو زوجها وهي تبكي بكاء محرق فقلت أصلحك الله ما أراها الا مظلومة فقال ومن أين عرفت قلت أو

ماتـرى حرقـة بكـائهـا قال لا يغـرنـك ذلك فان اخوة يوسف عليه السلام جاءوا أباهم عشاء وهم يبكون :

هجـا بعض الشعـراء بعض أمـراء خراسان فطلبه فهرب منه ثم تشفع اليه بكتـاب كتبتـه أمـه اليـه فلما دخل عليه قال له ويحك بأي وجه تلقاني قال بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي اليه أكثر من ذنوبي اليك فقال صدقت وأنعم عليه :

قال عبد الملك بن عمير . استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلا من آله على الطائف فظلم رجلا من أزد شنوءة فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال

أمرت من كان مظلوما ليأتيكم ... فقد أتاكم غريب الدار مظلوم

ثم ذكـر ظلامتـه فقـال له عتبة اني أراك أعرابيا جافيا والله ماأحسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة فقال أرأيت أن أنبأتك ذلك أتجعل لي عليك مسألة قال نعم فقال الأعرابي

ان الصــلاة أربـع فأربـع ... ثم ثـلاث بعدهـن أربـع

ثم صـلاة الفجـر لا تضيـع

فقـال فاسأل فقـال كم فقار ظهرك فقال لا أدري فقال أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه غنيمته :

يروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لمؤدبه كيف كانت طاعتي اياك وأنت تؤدبني فقــال أحسن طاعــة قال فأطعني الآن كما كنت أطيعـك اذ ذاك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى تبدو عقباك :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار :

قال بعض الأعلام اذا وافقت سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة :

من كلام الحـكــماء من جلس في صغــره حيـث يحب جلس في كبره حيث يكره . ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة . الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية :

كان عمر بن عبد العزيز واقفا مع سليمان بن عبد الملك أيام خلافة سليمان فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع صدره على مقدم رحل فقال له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه :

قال أبو سليمان الداراوني . اني لألقم اللقمة اخا من أخوتي فأجد طعمها في فمي :

قال حكيم . حسن المجاورة من عمل الصديقين وحسن الصحبة من شيم الأبرار :

لبعضهم وفيه تورية

يا من رآني بالهموم مطوقا ... وظللت من فقدي غصوناً في شجون
أتلومني في عظم نوحي والبكا ... شأن المطوق أن ينوح على غصون

قيل . كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه فأبطأ على أخوانه يوما فسألوه فقال أتمرغ في رياض الجنة . فقد بلغنا ان الجنة تحت أقدام الأمهات :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بلغنا أن الله تعالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمس مائة آية فكان آخر كلامه يا رب أوصني فقال أوصيك بأمك حتى قال سبع مرات ثم قال يا موسى ألا ان رضاها رضائي وسخطها سخطي :

قيل اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد . قال النبي ﷺ لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمه جائع :

يروي رسول الله ﷺ . ان الله يحب الأخفياء الأتقياء الأبرياء الذين اذا غابوا لم يفقدوا واذا حضروا لم يعرفوا :

من كلام سقراط . من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل .

أتى بعض الصحابة للنبي ﷺ بفالوذج فأكل منه وقال مما هذا يا عبد الله فقال بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نأخذ مخ الحنطة فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا لطعام طيب :

قال معاوية لابن الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معد يكرب أعطى الأعشى فقال أعطاه مالا وظهرا ورقيقا وأشياء أنسيتها فقال معاوية لكن ما أعطاكم الأعشى لا ينسى :

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنة هرم بن سنان المري ما وهب أبوك لزهير فقالت أعطاه مالا وأثاثا أفناه الدهر فقال عمر لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهر :

وقال المفسرون في قول الله عز وجل عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أي ثناء حسنا وفي قوله تعالى (وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم) أي يقال له هذا في الآخرين . والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه ومثله (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) أي يقولون وكذلك (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) :

لعبد الله بن محمد بن عيينة

لما رأيتك قاعدا مستقبلا	أيقنت انك للهموم قرين
فارفض بها وتعر من أثوابها	ان كان عندك للقضاء قرين
مالا يكون فلا يكون بحيلة	ابدا وما هو كائن سيكون
يسعى الزكي فلا ينال بسعيه	حظا ويحظى عاجز ومهين
سيكون ما هو كائن في وقته	وأخو الجهالة متعب محزون
الله يعلم ان فرقة بيننا	فيما أرى شيئا علي يهون

لمحمد بن بشير

ويل لمن لم يرحم الله	ومن تكون النار مثواه
ياحسرتا في كل يوم مضى	يذكرني الموت وأنساه

لبعضهم وفيه نوع بديعي

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة　　فان تسلت أسلناها على الأسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا　　كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

قال بعض الحكماء . لا يتم جمع المال الا بخمس خصال التعب في كسبه والشغل عن الآخرة والخوف من سلبه واحتمال اسم البخل دون مفارقته ومقاطعة الاخوان بسببه :

قال بعض الحكماء . لا ينبغي للعاقل ان يسكن بقعة ليس فيها واحد من خمس سلطان حازم وطبيب عالم وقاض عادل ونهر جار وسوق قائم :

قال بعضهم . لا يحصل العلم الا بخمسة غريزة موافقة وجد كامل وكفاية مغنية وصبر تام ومعلم ناصح :

قال علي بن أبي طالب . من كرم المرء خمس خصال ملكته للسانه واقباله على شانه وحنينه على أوطانه وحفظه لقديم اخوانه :

قال بعض الحكماء . ينبغي للعاقل ان يكون من خمسة على حذر الكريم اذا أهانه واللئيم اذا أكرمه والعاقل اذا أحرمه والأحمق اذا مازحه والفاجر اذا عاشره :

لاسماعيل بن القاسم

ياعجبا للناس لو فكروا　　وحاسبوا أنفسهم أبصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها　　فانما الدنيا لهم معبر
الخير ممالـيس يخفى هو الـ　　ـمعروف والشر هو المنكر
والموعد الموت ومابعده الـ　　ـحشر فذاك الموعد الأكبر
لافخر الا فخر أهل التقى　　غداً اذا ضمهم المحشر
ليعلمن الناس ان التقى　　والبر كانا خير ما يدخر
عجبت للانسان في فخره　　وهو غداً في قبره يقبر
ما بال من أوله نطفة　　وجيفة آخره يفخر

اصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأصبح الأمر إلى غيره في كل ما يُقضى وما يقدر

تماقيل في الصبر

اصبر على القدر المجلوب وارض به وان أتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لامرء عيش يسر به الا سيتبع يوما صفوه كدر

لبعضهم

واسأل العرف ان سألت كريما وامرأ يعرف الغِنى واليَسارا
فسؤال الكريم يوِرث عزّا وسؤال اللئيم يوُرث عارا
واذا لم تجد من الذل بُدا فالق بالذل ان لقيت الكِبارا
ليس اجلالك الكبار بعار انما العار ان تُجلّ الصِغارا

تخميس لأبي الصوفي

فارقتهم أسفاً لم ابغ فرقتهم لا طوّل الله بالتفريق مدتهم
من مبلغي جيرة ان حل بلدتهم اني على العهد لم انقض مودتهم
يا ليت شعري بذاك العهد ما فعلوا

موعظة

وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

اذا كان أفعل اسما كأحمد وأسلم وأفكل وأكبر فجمعه على أفاعل فتقول أحامد وأسالم وأفاكل وأكابر وكذلك أسود يقال في جمعه أساود وان كان نعتا فجمعهَ على فُعْل بضم فائه وسكون عينه كأحمر وحُمْر وأصفر وصُفر وأخضر وخُضْر وأسْود وسُود وأبيض وبيض والأخيران معتلان فلم يمكن جمعهما الا على هذه الصورة واذا عنيت بالأسود الحية وبالأدهم القيد وبالأبطح المكان المنبطح وبالأبرق المكان فقل في جمع هذه الأوصاف أساود وأداهم وأباطح وأبارق :

من قصيدة لعبيد بن العرندس الكلابي يصف قوما نزل بهم

هَيْنُوْن لَيْنُون أيسار ذو ويسر سواّس مكرُمة أبناء أيسار
لاينطقون على العمياء ان نطقوا ولا يُمارون ان ماروا باكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بهاالساري

من شعر شاعر السلطنة السيد هلال بن بدر بعنوان «صفو الوداد»

لك يا صفوة الشباب الراقي محض ود مدى حياتي باقي
لك مني صفو الوداد مع الدهـ ـر وحب مؤكد الميثاق
أنت يا أول الشباب مُنادٍ بقريض أحلى من الاغتباق
يملأ العقل نشوة وانتعاشا فأنا المحتسي وأنت الساقي
فأدِرْ لفظك الأنيق ورجّع نغمة الحب في المعاني الرقاق
وكذا الشعر ان يكن وعْيَ حب فهو عُنوان آية العشّاق
أترى من يهيم في حب ليلى غير لاقٍ فوق الذي أنت لاقي
كيف تشكو ولا أرى لك تشكو لسعة الحب ما لها من راقي
وعجيب من أن نرى الحب مُراًّ ان طعم الغَرام حُلْوُ المَذاق
أنا لا أشتكي وان طال صدّ من أخِلاي أو طويلُ اشتياق
بين جنبَيّ نفسُ حُرّ ولكن لذّ لي في هواكم استرقاقي
أنا عبد الجمال في كل دَوْر من حياتي وان زكت أعراقي
غير أني حرّرت نفسي منه حين شابت مرافقي ورفاقي

ولـه هذا التخميس

عواذلي في الهوى يا صاح ظالمة وحجتي في مجال الحكم قائمة
أقول والقلب لا تَثنيه لائمة نفسي على دور بعض الحي حائمة
كطائر الدوح تواقاً الى الماء

دلائـــل الحــب لا تخفـى على أحـــد   فهــل لقــلبــي من صبر ومـن جلد
أقـسـمـت والنفس في هم وفي كمـــد   ان لم امُـتِّـع بمـيّ ناظـريّ غدي
أنكرت صبحــك يا يـوم الثـلاثاء

وله تقريط كتاب الميثاق العربي قال

ياابن الأولى كشفواالغِطاء على الحجا   والــديــن والآداب والأخــلاقِ
ما كان أسْـعَـدَ أمــتي لو أنهّــا   عمــلت بها قد خُطَّ في المـيـثــاق

في الحـديث . النـاس ثلاثـة شاجب وغـانم وسـالم فالشاجب الذي يتكلم بالردي وقيل الناطق بالخنا وقيل الهالك الآثم والغانم الذي يتكلم بالخير وينهى عن المنكر فيغنم والسالم الساكت .

يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما . من أجود العرب فقيل له حاتم الطــائي قال فمن شاعـرهـا قيـل امـرؤ القيس قال فمن فارسهـا قيـل عمرو بن معد يكرب قال فأي سيوفها امضى قيل الصمصامة :

قال بزرجمهر . من كثر أدبه كثُر شرفه وان كان قبل وضيعا وبعُد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان مُقتِرا :

قال بعض الملوك لبعض وزرائـه وقـد أراد محنته . ماخير مايرزقه العبد، قال عقل يعيش به قال فان عَدِمه قال فأدب يتحلّى به قال فان عدِمه قال فمال يستره قال فان عدِمه قال فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد :

قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من ثلاث في غير إفراط . الأكـل والمشي والجِـماع فأمـا الأكـل فان الأمعـاء تضيق لتركـه وأما المشي فان لم تتعّهـده أوشَكَت ان تطلبـه فلم تجده وأمـا الجـماع فهو كالبئر ان نزحت جمّت وان تُرِكت تحين ماؤ ها . وحقّ هذا كلِّه الاقتصاد :

في مدح العربيــة

الـنحــو يبســط من لســان الألكن   والمــرء تكـرمــه اذا لم يلحَــن
واذا طلبــت من الـعــلوم أجلّهــا   فاجــلهــا منهــا مُقـيــم الألــسـن

وللقاضي الشيخ حمد بن سيف في الجناس التام البديعي

وجدي تحرّك في قلبي وأشجاني ... وزادني كلفاً بعداً لأشجاني
وفاض دمعي على الخدين منسجما ... كأنني والهوى لم أقض أشجاني
وزاد ما بيَ من همّ ومن حزن ... صوت الحمام اذا غنّى بأشجان
وان ذكرتُ أناسا كنت أعهدهم ... تجدّدت بي أشواقي وأشجاني
ايام ذاك الحمى عُودي مرجّعة ... لنا بماضيك من روح وريحان

وله هذا التخميس

رجراجة نشرت شرع الهوى علَما ... واستقبلتنا بوجه يكشف الظلما
فقلت لما رأيت الثغر مبتسما ... مليكةَ الحسنِ جودي باللقا كرما
لمغرم قلبه قد ذاب فيك اذا

هيفاء زاهرة غراء جارتنا ... اذا مشت خضبت بالطيب ساحتنا
فكم قتيل ينادي أنت غادتنا ... أفسدت قلبي فقالت تلك عادتنا
قد قال سبحانه ان الملوك اذا

وله أيضا في التورية

قد أتتني تتهادى جارتي ... بفنون العلم أضحت عالمه
قلت ما الأسم وهل عيب بها ... فأجابتني وقالت سالمه

لبعضهم

أرى نفسي تتوق الى أمور ... يقصّر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوِعُني ببخل ... ومالي لا يبلّغني فعالي

شمس الدين التلمساني

تغنّت في ذُرى الأوراق وُرْق ... ففي الأفنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر عُجْبا ... وبالأكمام قد رقصت غصون

عن عبـد الله بن محمـد قال حضـرت مجلس موسى بن اسحـاق القـاضي بالـري فتقـدمت اليـه امرأة فادعى وليّها على زوجها بخمسمائة دينار مهرا فأنكر الـزوج فقـال القـاضي شهـودك قال أحضرتهم فاستدعى بعض الشهود ان ينظر المـرأة ليشـير اليهـا في شهـادتـه فقـام الشاهد وقال للمرأة قومي فقال الزوج ماذا تقـولـون قال الـوكيـل ينظـرون الى امرأتك وهي مسفرة لتصلح لشهادتهم فقال الـزوج أني أشْهِـد القـاضي أن لها عليَّ هذا المهـر الـذي تدّعيـه ولا يسفر وجهها فردُتّ المرأة وأُخبِرت ما كان من زوجها فقالت المرأة أُشِهد القاضي أُني قد وهبت له المهر وأبْرأتهُ منه الدنيا والآخرة فقال القاضي تُكْتب هذه من مكارم الأخلاق :

قال أزدشير قال الأولون . عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان :

قال المهلب بن أبي صفـرة لبنيـه اذا وِليتُم فَلينـُوا للمُحسِن واشتدّوا على المرُيب فان الناس للسلطان أهيب منهم للقرآن :

لا يجمـع فاعـل نعتـا للمـذكـر على فواعل وانما فواعل جمع فاعلة فلا يقال ضارب وضوارب ولا قاتل وقواتل وانما ضوارب جمع ضاربة وقواتل جمع قاتلة الا انـه جاء جمع فارس على فوارس وهـالـك على هَوالِـك لأن هذا لا يستعمـل في النساء فأمن الالتباس وجاء جمع فاعل على فواعل في قوله وهو من ضرورة الشعر

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكِسَ الأبصار

قال حكيم . حُسْن الخُلقِ وحُسْنُ الجوار يَعْمُرانِ الدّار ويزيدان في الأعمار . والصمت زين العلماء وسـتر الجهـلاء . البغي يقصف الأعـمار ويـُوجِب البَـوار ويُعجّـل الى النـار . الأمـانـة تصون صاحبها عن النار والعار . ومن أحْسَنَ فيما بقي غَفُرَله فيما مضى . ومن أساء فيما بَقِيَ أخِذَ بما مضى وما بقِي . لا تكن ممن يجمع علوم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في علمه مجرى السفهاء .

قال بعض العـرب لله دَرّ اللسـان ما أصغـره وأكثر نفعه وضرَره . من عذُب لسانه كَثرُ اخوانه .

قيـل من عُرف بفصاحة اللسان لحظته العيون بالوقار . وبالفصاحة والبيان استولى يوسف الَصدّيق عليه السلام على مصر وملك زمام الأمور وأطلعه ملكُها على الخفي من أمره والمستور

قال الشـــاعر

لسان الفتى نصف ونصف فواده ولم يبق الا صورة اللحم والدم

وسمـع النبي ﷺ من عمـه العباس كلاما فصيحا فقال بارك الله لك يا عم في جمالك أي في فصاحتك :

قال المبرد قلت للمجنون أجِزْني هذا البيت

أرى اليوم يوما قد تكاثف غيمه وابرقه فاليوم لا شـك ماطـر

فقـــال

وقد حجبت فيه السحائبُ شمسَــه كما حجبت وردَ الخدود المحاجر

ويقال اللسان سَبُع صغير الِجرْم عظيم الجرَمَ قال بعضهم شعرا

سَحْبـان يقصُــر عن بحــور بيانـه عجــزا ويغـرَق منـه تحت عُبـاب
وكــذاك قُسّ ناطــق بعُـكــاظِــه يعــيــى لديــه بحــجــة وجــواب

القاضي عيــاض

كأنـــما الـــزرع وخـــامـــاتـــه وقـــد تبـدت فيـه أيـدي الـريـاح
كتـــائـــب تحفـــل مهـــزومـــة شقـــائـق الـنـعـــمان فيهـــا جراح

يقـال فاظ بالظـاء وفـاد وفطس وفـاز وفوز وقضى كل ذلك بمعنى مات ولا يقال فاض بالضاد الا للاناء قال رؤ بة (لا يدفنون منهم من فاظا) أي مات وقال ابن جريح (اما رأيت الميت حين فوظه) ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه يشبهها بالانـاء . وكـل العـرب يقولون فاضت نفسه بالضاد الا بني ضبّه فانهم يقولون فاظت نفسه بالظاء هكذا تحدث عنهم أبو عثمان المازني عن أبي زيد :

اذا ضعُف العطف بالواو أو لم يمكن فالواو بمعنى مع فينتصب الاسم بعدها أو يجر نحو مالك وزيدا وما شانك وزيدا وينشد في هذا المعنى

فما لك والتلذذ حول نجد　　وقد غصّت تِهامةُ بالرجال

ومن هذا القبيل قوله تعالى (فأجْمِعوا أمركم وشركاءكم) أي مع شركاءكم فما بعد الواو في هذه الأمثلة منصوب على المعية وقيل ان الواو في شركاءكم ليست للمعية وانما هي عاطفة جملة على جملة والتقدير واجمعوا شركاءكم فينتصب شركاءكم على أنه مفعول به لأجمعوا وهذان الوجهان يتواردان في قوله

ياليت زوجك قد غدا　　متقلداً سيفاً ورمحا (١)

أي مع رمح أو حاملا رمحا وقوله

(علفتها تبنا وماء باردا)

أي مع ماء بارد أو سقيتها ماء باردا . أما الجر بعد الواو فكقوله

(شراب ألبان وتمر وأقط)

أي مع تمر وأقط أما اذا قلت ما شانك وشان زيد رفعت ما بعد الواو فكأن العطف هنا ليس بضعيف .

قال مؤلف الكتاب . وكذلك المعية في هذا المثال ليست بضعيفة فالعطف والمعية متساويان هنا وليس العطف هنا بأرجح من المعية لمن يتأمّل ويُمعِن النظر :

دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين أقرّ الله عينك وفرّحك بما آتاك وأتمّ سعدك لقد حكمتَ فقسطت فقال لها من تكونين أيّتُها المرأة فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم وأخذت أموالهم وسلبت نوالهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله ونفذ فيهم قدره وأما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من أصحابه فقال أتدرون ما

---

(١) ويروى : ورأيت بعلك في الوغى . الخ ونسبه في الكامل لعبد الله بن الزبعرى ورواه كما في المعاجم ياليت زوجك في الوغى. الخ

قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيرا قال ما أظنكم فهمتم ذلك أما قولها أقرّ الله عينك أي أسكنها عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة عمِيَت وأما قولها وفرّحك بما آتاك فأخذته من قوله تعالى (حتى اذا فرحوا بما أوتُوا أخذناهم بغتة) وأما قولها وأتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر

اذا تمّ أمر بدا نقصه ترقّب زوالا اذا قيل تم

وأما قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله تعالى (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فتعجّبوا من ذلك :

دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأحب الحسن أن يتكلم فزجره وقال صبيّ يتكلم في هذا المقام فقال يا أمير المؤمنين ان كنتُ صبيّا فلستُ بأصغر من هُدهَد سليمان ولا أنت بأكبَرَ من سليمان عليه السلام حين قال. احطت بما لم تُحِطْ به ثم قال ألم تر أن الله فهّم الحكمَ سليمان ولو كان الأمر بالكِبَرَ لكان داؤد أولى :

للشاعر الشهير الشيخ عبد الله بن علي الخليلي (بعنوان معاهد الحب)

ياليالي-١- بهاتيك الغصون	بين من أهوى
من حُديد فثنيات الضعون (١)	موقف النجوى
فَقُرَيْن (٢) الملتقى حيث الشجون	تجمع الأهوا

حول ترجيع الحمام

وليال في هُدَيْف(٣) سلفت	ذهبيّات
اذ على الشاري (٤) نفوس تلفت	عبقريّات
ومن الرّفعة (٥) بيض أشرفت	لؤلؤيّات

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) هذه أسماء اماكن في علاية سمائل التي هي وطن الشاعر ومسقط رأسه

-١- توجد قصيدة لابن سرايا على هذا المنوال ومطلعها

يا نديمي در بكاسات المدام لا تكن واني واشرب الصهبا ودع عنك الملام

لونها قاني واسقنيها ان لي فيها غرام كل شيء فاني سوى رب كريم

وهي كما ترى مسبعة على نموذج غريب ولغير ابن سرايا حتى للمؤلف ويوجد أكثرها في كتابي (اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان)

مثل بيضات النعام

ياليالينا سلاما كالنسيم في مغانينا
وتهانٍ لبست ثوب النعيم في روابينا
وتحيّات مثل هَمْسات النديم عن تلاقينا

تحت أفياء البشام

وخيال من حبيب حائر تاه في الحُلّل
ووصال مثل حسو الطائر نغبة الا بلال
ولقاء كالنسيم العابر في غصون الضال

في لُيَيْلات التمام

بين تغريد ولَحن وغِنا وصَداً شادي
وحبيبين كأن قد أمِنَا نغمةَ الحادي
وأليفين استجابا للهنا بين أعواد

تحت أعماق الغمام

مُغرَميْن التقيا فاجتمعا في ظلال الآس
فَنِيا شوقاً وذابا جُرَعا خيفة الحُرّاس
نسِيا دهرهما فاندفعا تحت حكم الكاس

لا يخافان الملام

هَيْنَمات تحت أشجار الكروم وقعها همس
في رياض اللهو في ضوءالنجوم ما بها نحس
وأغاريد الهنا رغم الهموم كأسها أنس

حول عِطْرِيّ اللثام

أيها الساقي على تلك الظلال دون أشفاق
أدِرِ الكأس على لَحن الجمال بين عُشّاق
ان خمر الحب للصبّ حلال أيها الساقي

على وحي الغرام

يا لُيَيْلات الهنا بين الثلوج كاغتباق الراح
وأهازيج الحدا بين الحدود مُرزم سحاح
وأغاريد الرضا بين المروج بلبُل صداح
بات يذكيه الهيام

يا زمان الأنس والدهرُ غلام آهِ ما أحلاك
كم رشفنا منك ما تحت اللثام وتهنَّيْناك
وشربناك كؤساً من مدام ثم غنّيناك
صوت ألحان الكرام

يازمان الوصل كالروض النضير كالبساتين
كالصَّبا كاللطف كالورد الأمير في الرياحين
كالسنا كالشمس كالبدر المنير كالعناوين
فوق أسطار السلام

إذ لياليك كأنفاس الصبا في تهانينا
واذا الصبح كأزهار الرُّبا حول جانيها
واذا الساعات صبو واصطبا في تهادينا
نفحها مسك الختام

حكي أن بعض الملوك طلع يوما الى أعلى قصره يتفرّج فلاحت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم يَرَ الراؤ ن أحسن منها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها لمن هذه فقالت يا مولايَ هذه زوجة غلامك فير وز قال فنزل الملِك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى بفير وز وقال له يا فير وز قال لبيك يا مولاي قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانية وأتني بالجواب فأخذ فير وز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجهّز أمره وبات ليلته فلما أصبح ودّع أهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم بما قد دبّره الملك وأما

الملك فانه لما توجّه فيروز قام مسرعا وتوجّه مختفيا الى دار فيروز فقرع الباب قرعاً خفيفا فقالت امرأة فيروز مَنْ بالباب قال أنا الملك سيّد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له أرى مولانا اليوم عندنا فقال زائر فقالت أعوذ بالله من هذه الزيارة وما أظن فيها خيرا فقال لها ويحك انني أنا الملك سيد زوجك وما أظنك عرفتيني فقالت عرفتك يا مولاي ولقد علمت أنك الملك ولكن سبقتك الأوائل في قولهم

سأترك ماءكم من غير ورد … وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام … رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء … اذا كان الكلاب وَلغْن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن … ولا يرضى مساهمة السفيه

وما أحسن يا مولاي قول الشاعر

قل للذي شفّه الغرام بنا … وصاحب الغدر غير مصحوب
والله لا قال قائل ابدا … قد أكل الليث فَضْلَةَ الذيب

ثم قالت تأتي يا مولاي الى موضع شرب كلبك لتشرب منه قال فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها ونسِيَ نعله في الدار . هذا ما كان من الملك وأما ما كان من فيروز فانه لما خرج وسار تفقّد الكتاب فلم يجده معه في رأسه فتذكّر أنه نسِيَه تحت فراشه فرجع الى داره فوافق وصوله عقب خروج الملك من داره ووجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يُرسله في هذه السَّفرة الا لأمر يفعله فسكت ولم يُبْدِ كلاما وأخذ الكتاب وسار الى حاجة الملك فقضاها ثم عاد اليه فأنعم عليه بمائة دينار فمضى فيروز الى السوق واشترى ما يليق بالنساء وهيّأ هديّة حَسَنة وأتى الى زوجته فسلّم عليها وقال لها قومي الى زيارة بيت أبيك قالت وما ذاك قال ان الملك أنعم علينا واريد أن تُظْهِري لأهلك ذلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجّهت الى بيت أبيها ففرحوا بها وبما جاءت به

معها فاقامت عند أهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا ألمّ بها فأتى اليه أخوها وقال له يا فيروز اما أن تخبرنا بسبب غضبك واما أن تحاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها علي حقا فطلبوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضي اذ ذاك عند الملك جالسا الى جانبه فقال أخو الصَّبيّة أيّد الله مولانا قاضي القضاة اني أجَّرتُ هذا الغلام بستانا سالم الحيطان ببئر ماءٍ معينٍ عامرة وأشجار مثمرة فأكل ثمره وهدم حيطانه وأخرب بئره فالتفت القاضي الى فيروز وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز ايها القاضي قد تسلّمت هذا البستان وسلّمتُه اليه أحسن ما كان فقال القاضي هل سَلّم اليك البستان كما كان قال نعم ولكن أريد منه السبب لرده قال القاضي وما قولك قال والله يا مولاي ما رددت البستان كراهة فيه وانما جئت يوما من الأيام فوجدت فيه أثر الأسد فخفت أن يغتالني فحرّمت دخول البستان اكراما للأسد قال وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز أرجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ان الأسد دخل البستان ولم يؤثّر فيه أثرا ولا التمس منه وَرَقا ولا ثَمَرا ولا شيئا ولم يلبث فيه غير لحظه يسيرة وخرج من غير بأس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا أشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع فيروز الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيء من ذلك والله أعلم :

للقاضي شهاب الدين (وفيه تورية)

لمصر فضل باهر لعيشها الرَّغْد النَّضِر
في كل سفح يلتقي ماء الحياة والخضِر

روى الترمزي أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله لقمتين فقال أما أنه لو سمّى لكفاكم . وقال صلى الله عليه وسلم . كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع :

روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال . منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم . وقال عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن أراد ان يكون اديبا فليتّسع في العلوم .

حُكي أن بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه آخر فكتب عمرا بلا واو فقال له يا مولانا زدها واوا للفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو يعني أنه فاضل قال

أفي الحق أن يُعطى ثلاثين شاعرا	ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة	وضُويِق بسم الله في ألف الوصل

لبعضهم

عسى عطفة للوصل يا واو صَدغِه	وحقك اني أعرف الواو تعطف

وأجاد من قال وقد أبدع

لم لا أهيم الى الرياض وحسنها	وأظل منها تحت ظل ضافي
والروض حياني بثغر باسم	والماء يلقاني بقلب صافي

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ . ما من مؤمن يقول اللهم أني أسألك بوجهك الكريم وأسألك برحمتك على جميع خلقك الا استجاب الله دعاه :

من كتاب در الأسرار . كان أبو الحسن يُعلِّم أصحابه هذا الدعاء لضيق الحال والسعة وهو هذا . يا ذا الفضل العظيم أنت ربي وعليك حسبي . ان تمسسني بضر فلا كاشف له الا أنت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم :

قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه كم تذكر ربك عز وجل كل يوم قال اذكره كل يوم عشرة آلاف مرة قال أفلا ادلك على كلمات هن أهون عليك وهن أكثر من عشرة آلاف وعشرة آلاف . لا اله الا الله عدد ما أحصاه الله لا اله

الا الله عدد كلماته لا اله الا الله عدد خلقه لا اله الا الله عدَدَ زِنَةِ عِرشِهِ لا اله الا الله ملءَ سمواته لا اله الا الله ملء ارضه لا اله الا الله لا يُحصيه غيره :

قال داؤ د بن أبي هند خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا فجاءت أعرابية فسألتنا فلم نُعطِها شيئا فلما أردنا الرحيل قالت الأعرابية يا الله يا الله يا الله يا أحد يا أحد يا أحد يا واحد يا واحد يا واحد ارزقني منهم شيئا قال فما كان الا قليلا حتى اصيبت ناقة لنا فنحرناها وأخذنا من أطائبها وتركنا الباقيَ عليها فسألناها فقالت : جاء جدي النبيَّ ﷺ فعلمه هذا الدعاء فنحن نعيش به .

قال مكحول . من قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ادناه الفقر :

تخميس لأبي الصوفي شاعر السلطنة الشيخ سعيد بن مسلم

سباني من الاتراك أحوى وأحور — وأبيض في عيني وفي الناس أسمر
أهيم به والليل داجٍ ومُقمِر — يزهّدني في حُبّ ميّة معشر
قلوبهم فيها مُخالِفة قلبي

يقولون لي والشوق للقلب أمرضا — وعني من أهواه صدّ وأعرضا
الا ان من تهواه ليس بمُرتضى — فقلت دعواقلبي وماختار وارتضى
فبالقلب لا بالعين يُبصِر ذو اللب

فما نظر العشاق في الحب بالسوى — وما حدة العينين في القرب كالنوى
وليس كخالي القلب من شفّه الجوى — وما تبصر العينان في موضع الهوى
ولا تسمع الأذنان الا من القلب

ولـه هذا التشطير

أيا سعد حدثني بأخبار من مضى — وان كانت الأخبار ليس لها حد
وبالله شنّف بالحديث مسامعي — فأنت جدير بالأحاديث يا سعد

تشطير آخر عنه

واذا نظرت الى الديار رأيتها | بتغيّرِ الأحوال قد تتحدّث
تنبيك عن حالاتها من انها | تبلىَ كما تبلى الجسوم وتُبْعث

لبعضهم

كأنما النهر اذ مرّ النسيم به | والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا
رَشق السهام ولمع البيض يوم وغى | خاف الغدير سُطاها فاكتسى زردا

ومن شعر ابي فراس الذي قيل فيه وفي امرء القيس [1] بُدِىءَ الشعرُ بِمَلِك وخُتِم بملك بُدىءَ بامرء القيس وختم بأبي فراس

قد كنتَ عِدّتِيَ التي أسطو بها | ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فَرمُيتُ منك بضد ما أمّلتُه | والمرء يَشْرَق بالزُّلالِ البارد
فصبرت كالولد التقي لبره | أغضي على ألم لضرب الوالد

وله أيضا

اساء فزادته الاساءة حظوة | حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليَّ الواشيان ذنوبه | ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله أيضا

سكرت من لحظه لا من مدامته | ومال بالنوم عن عيني تمايُله
فما السلاف دهتني بل سوالفه [2] | ولا الشَّمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له | وغال قلبي بما تحوي غلائله

قال الثعالبي في وصفه . كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة

(١) وامرء القيس : هو الذي يقال له الملك الضِّلّيل .
(٢) في الأبيات الثلاثة الجناس شبه الاشتقاق وهو أعلى رتبة من جناس الاشتقاق وأدق موردا .

والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسِمَة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال الا في شعر عبد الله بن المعتز وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجتري على مجاراته :

ومن شعر المر بن سالم الحضرمي الفرقي الجوفي العماني

هذي البشائر ترى فاشق ياساقي	والأرض ترقص من تيه على ساق
والوقت قد طاب والأيام مشرقة	والدوح مدّ بأغصان وأوراق
وللبروق ابتسامات تُخبرّ عن	ثغر الحبيب وورد فيه برّاق
وفاختة ذكّرتني كلما سجعت	ما كان من معبد قدما واسحاق
لما تغنت على الأغصان قلت لها	يا جارتا هل لقيتي ما أنا لاقي
اني فُتِنتُ بخرعوب جفت ونفت	كرائع زارني في يوم اطراق
من سيف أجفانها من رمح قامتها	أصبحت ما بين ضرّاب وزرّاق
يحمى أراقمها ترياق ريقتها	منهن لَسْعي وذاك الريق تِرْيَاقي
فما أبالي اذا شالت عقار بها	لسعاً بقلبي وبي من ريقها راقي
كففت كفّيَ عنها عِفّة وتقى	وقلت حسبك يا ريانة الساق
اليك عني فحسبي ما ألوذ به	ومن أسُدّ به فقري واِملاقي
آليت مادمت باق لم أسل أحدا	غيرَ ابنِ تركيَ بعد الواحد الباقي
ملك اذا زرت مثواه نزلت على	مليك صدِق الى الغايات سباق
بحر يجيش على الأمواج نائله	كذلك البحر لا يعبأ بانفاق
وهاك يا فيصل غراء قائلة	هذي البشائر ترى فاسق ياساقي

عن بلال بن كعب قال . اجتمع الحسن وفرقد السبخي في وليمة فأتوا بخبيص فأمسك فرقد يده فقال له الحسن كل قال يا أبا سعيد ومن يقوم بشكر هذا قل كل فلنعمة الله عليك في الماء البارد أعظم من نعمته عليك بالخبيص .

قيل ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فرأى شيخا يعبد الله عز وجل في حرّ

الشمس فقال عيسى عليه السلام ألا تبني بيتا حتى تسكن فيه من الحر والبرد فقال يا نبي الله سمعت من الأنبياء عليهم السلام اني لم أعِشْ أكثر من سبعمائة سنة فليس من عقلي أن أشتغل في البناء فقال عيسى عليه السلام اني أخبرك بما يُعجِبك فقال وما ذاك قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عُمرُهم أكثر مَن مائة سنة وهم يبنون القصور والدور والبساتين ويؤمّلون أملَ عُمرِ ألفِ سنة فقال الشيخ أفّ عليهم ما أكثر غفلتهَم والله لو أدركت زمانهم لجعلت عُمُري في سجدة واحدة. ثم قال لعيسى عليه السلام. ادخل في هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل عيسى عليه السلام الكهف فرأى سريرا من حجر وعليه ميّت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب عليه فيه أنا فلان بن فلان الملك انا الذي عمرت ألف سنة وبنيت ألف مدينة وألف قصر وتزوّجت الف بكر وهزمت ألف جيش ثم كان مصيري الى ما ترون فاعتبروا يا أولي الأبصار :

ومن القول المتشابه

أنا من أهوى ومن أهوى أنا ... نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرتني أبصرته ... واذا أبصرته أبصرتنا

ومن هذا القبيل ما ورد عن ابن المغيث الحسين (١) بن منصور الحلّاج حيث قال

لا كنتُ ان كنتُ أدري كيف كنتُ ولا ... لاكنت ان كنت أدري كيف لم أكن
أرسلت تسأل عني كيف كنت وما ... لاقيت بعدك من همّ ومن حزن

ومما ينسب اليه ما يلي

القاه في اليم مكتوفا وقال له ... اياك اياك أن تبتلّ بالماء

وله أيضا

طلبت المستقر بكل أرض ... فلم أر لي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو أني قنعت لكنت حُرّا

(١) من أراد الاطلاع على ترجمته فعليه بتاريخ بن خلكان

ولـه أيضـا

متى سهرت عيني لغيرك أوبكت — فلا بلغت ما أمّلت وتمنّت
وان أضمرت نفسي سواك فلا رعت — بأرض المنى من وجنتيك وجنت

وكان يقول من الكلام المشتبه . أنا الحق وما في الجُبّة الا الله ومثل هذا الكلام فأفتى علماء زمانه باعدامه حيث نُسِبت اليه كفريّات والله أعلم

ومن المتشابه البيتان اللذان مرّاوهما

رأت قمر السماء فذكّرتني — ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن — رأيت بعينها ورأت بعيني

وقد كثر البحث[1] عن معناهما وفي أكثر الأجوبة تعقيد وتكلّف وفي بعض التأويلات تعسّف .

قال بعض الأطباء . عليك بخصال من حفظها فهو جدير ان لا يعتل الا علة الموت . لا تأكل طعاما وفي مَعِدتك طعام . واياك أن تأكل طعاما تتعَب أضراسُك في مضْغه فتعجز معدتك عن هضمه واياك وكثرة الجِماع فانه يقتبس نور الحياة واياك ومجامعة العَجوز فانه يُورِث موت الفجأة واياك والفصد الا عند الحاجة اليه وعليك بالقيء في الصيف :

ومن جوامع كلمات أبقراط قوله كُلّ كثير فهو معادٍ للطبيعة :

وقيل لجالينوس مالك لا تمرض فقال لأني لم أجمع بين طعامين رديئين ولم أدخل طعاما على طعام ولم أحبس في المعدة طعاما تأذيت منه

اربعة أشياء تمرض الجسم الكلام الكثير والنوم الكثير والأكل الكثير والجماع الكثير فالكلام الكثير يقلّل مُخّ الدِّماغ ويُضْعِفه ويعجّل الشيب والنوم الكثير يصفّر الوجه ويعُمّي القلب ويُهيّج العين ويكسل عن العمل ويُولّد الرطوبات في البدن والأكل الكثير يُفسد المِعدة ويُضعف الجسم ويُولّد الرياح

(١) ذكرنا في كتابنا شقائق النعمان أسئلة وأجوبة في هذين البيتين

الغليظــة والأدواء العَسِـرة والجـماع الكثـير يهدّ البـدن ويُضعف القـوى ويجفّف رطوبات البدن ويُرخي العَصَبَ ويُورث السّدَدَ ويعمّ ضررُه جميعَ البدن واضعافه أكثر من أضعاف جميع المستفرغات ويستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا :

وأنفع ما يكون (أي الجماع) اذا صادف شهوة صادقة من صورة جميلة حديثة السّن حلالا مع سِنّ الشبـوبيّـة وحـرارة المـزاج ورطـوبتـه وبعد العهد به وخلاء القلب من الشواغل النفسانية ولم يفرط فيه ولم يقارِنه ما ينبغي تركه معه من امتلاء مُفـرِط أوخَواء واستفـراغ أو ريـاضـة تامة أوحرٍّ مفرط أوبرد مفرط فاذا راعى فيه هذه الأمور العشرة انتفع به جدا وان فقدت كلها أو أكثرها فهو الهلاك المعجّل :

أربعـة تهدم البـدن . الهم والحزن والجوع والسهر . وأربعة تفرّح القلب . النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والمحبوب والثمار :

أربعة تظلم البصر . المشي حافيا والتصبّح والامساء بوجه البغيض والثقيل والعدو وكثرة البكاء وكثرةِ النظر في الخط الدقيق :

أربعة تقوِّي الجسم لبْس الثوب الناعم ودخول الحمام المعتدل وأكل الطعام الحلو والدّسم وشم الرائحة الطيبة :

أربعـة تُيبّس الـوجه وتُذهب ماءه وبهجته وطلاقته . الكذب والوقاحة وكثرة السؤال من غير علم وكثرة الفجور :

أربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته . المروءة والوفاء والكرم والتقوى :

أربعة تجلب البغضاء والمقت . الكبر والحسد والكذب والنميمة :

أربعة تجلب الرزق . قيام الليل وكثرة الاستغفار بالأسحار وتعاهد الصدقة والذكر أول النهار وآخره :

أربعة تمنع الرزق . نوم الصبحة وقلة الصلاة والكسل والخيانة :

أربعة تضر بالفهم والذهن . ادمان أكل الحامض والفواكه والنوم على القفا والهم والحزن :

أربعة تزيد في الفهم . فراغ القلب وقلة التملّي من الطعام والشراب وحسن تدبير الغذاء :

لبعضهم وفيه نوع بديعي

أحلّت دمي من غير جرم وحرّمت بلا سبب عند اللقاء كلامي
فليس الذي حلّلته بمحلّل وليس الذي حرمته بمحرم

سئل عن النفس اللّوامة والامارة والمطمئنة قال بندار بن الحسن . النفس اللوامة التي تلوم على الخير والشر صاحبها في الآخرة ان كان عمل خيرا لم لم تزده وان كان عمل شرا لم فعلت وقيل النفس اللوامة المضطربة تحت الأحكام لا تثبت على حالة وأما النفس الأمارة فهي التي تدعو إلى السوء بهواها والى ما فيه عطبها لسوء أدبها وتشرّدها من طاعة وليّها وأما النفس المطمئنة فهي الروح التي قد اطمأنت وسكنت الى وليّها ولم تضطرب تحت أحكام سيدها فيقال لها يوم القيامة (يا أيتها النفس المطمئنة) يعني الروح (أرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي) يعني عبادي المطيعين وقد قرأ (فادخلي في عبدي) يعني الذي خرجت منه (وادخلي جنتي)

اختلف الناس في النفس ما هي فقال قوم هي القلب واحتجوا بقوله تعالى (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) يعني ما في قلبي قالوا والصلاح والفساد من القلب أصله لقوله صلى الله عليه وسلم إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب . وقال قوم النفس بين الجنبين لا يشهد ذاتها ولكن تعرف بأخلاقها ودواعيها وسوء مطالبتها كما قال النبي ﷺ نفسك التي بين جنبيك وقال قوم النفس هي الشخص لقوله عز وجل (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) يعني القصاص في القتل وعين الانسان هي نفس الانسان وهو هذا الشخص :

لشاعر السلطنة السيد هلال بن بدر مخمسا

على ربعهم من بعد ما شفني الونى　　وقفت أحيل الطرف حيرانا ممعنا
هتفت ومن لي ان هتفت على ضنا　　أيا شجرات بالمُحصّب من منى
على صفحات الرمل مكتنفات

أأنتُنَّ مثلي في شقاء وفي عنا　　وفي حيرة من صرف دهر تفنّنا
اليكن عني ما وقوفي ها هنا　　اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فأبعدكُنَّ الله من شجرات

ولـه أيضا هذا التخميس

سأمنح حلمي في الهوى من أودّه　　وأجعل للعذّال حدّا أحدّه
ولي نظرة في الأمر ان جد جدّه　　اذا لم يكن للمرء عقل يردّه
الى الحلم لم يبرح مدى الدهر عائبا

ولكنه للخل يصفو اذا صفا　　ويمنحه محض المودة والصفا
ويعفو اذا يوما على الذنب أسرفا　　وان هو لم يصفح عن الخل ان هفا
أقام وحيدا أو قضى العمر غاضبا

ولـه أيضا

أيبعد عني من ولعت بحبه　　وكل مناي في رضاه وقربه
تحيرت لا أدري على ما نوى به　　خليليَّ قولا أين قلبي ومن به
وكيف بقاء المرء من بعد قلبه

لقاضي القضاة مجير الدين

كأنما النهر وقد حُفّت به　　أشجاره فصافحته الأغصن
مرآة غيد قد وقفْن حولها　　ينظرن فيها أيهن أحسن

من الوصايا النافعة عن بعض الأطباء ما يلي :
من أكل البصل أربعين يوماً وكلف وجهه فلا يلومن إلا نفسه
ومن اقتصد فأكل مالحاً فأصابه بهق فلا يلومنّ إلا نفسه .
ومن جمع في معدته بين البيض والسمك فأصابه فالج أو لُقوة فلا يلومن إلا نفسه
ومن دخل الحمّام وهو ممتلىء فأصابه فالج فلا يلومنّ إلا نفسه .
ومن جمع في معـدته اللبن والسمك فأصابه جذام أوبرص أونقرس فلا يلومنّ إلا نفسه
ومن احتلم فلم يغتسل حتى وطِىءَ أهله فولدت مجنونا فلا يلومنّ إلا نفسه
ومن أكل بيضا مسلوقا بارداً وامتلأ منه فأصابه رَبْو ، فلا يلومن إلا نفسه

قال ابن بختيشوع احذر أن تجمع بين البيض والسمك فانهما يورثان القُولنج وأريـاح البـواسير ووجع الأضراس . وإدامة أكل البيض تولد الكلف في الوجه . واكل الملوحة والسمك المالح والافتصاد بعد الحمام يولد البهق والجرب .
قال المسعودي . بلغني أن من قرأ في أول ليلة من شهـر رمضـان (انا فتحنا لك فتحاً مبينا) في التطوع حفظ في ذلك العام :

قال صلى الله عليـه وسلم . يس قلب القـرآن لا يقـرؤ هـا رجـل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له فاقرؤ ها على موتاكم .
وقـال صلى الله عليـه وسلم من قرأها وهو خائف أمن ومن قرأها وهو جائع شبع أو ظمآن روي وهي لما قرأت له بصدق النية .
ومن كتبهـا وشـربهـا دخل جوفه ألف دواء وألف يقين وألف زلفة وألف رحمة ونـزع منه كل داء وغل ، ومن قرأها في ليلة أصبح مغفورا له ومن دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكـان له بعـدد من فيها حسنات ومن قرأها عند ميت خفف الله عنه كرب الموت ومن قرأها عند مريض خفف الله عنه وان لم يحضره أجله شفاه الله تعالى :

من نظم الشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي

طوبى لعبد يتقي مولاه	في سره وجهره يخشاه
مؤتمراً بكل ما به أمر	مزدجرا عن كل ما عنه زجر
يرضى بمالَهُ من الرزق قسم	قد استوى البؤس لديه والنعم
متجره الفضائل المكتسبه	يرقى لها ولو بأعلا عَقَبَه
منطقه الصواب حيثما نطق	فلا تراه ناطقا إلا بحق
ولا يزال الاقتصاد ملبسه	في فقره وفي الغنى لا أنفسه
يمشي تواضعا يغض البصرا	عن كل ما إلهه قد حجرا
قد أوقف الفكرة والسمع على	علم الذي يدنيه من رب العلى
قد استوى البلاء والرخاء	معاً لديه فهما سواء
لولا كتاب الله في حد الأجل	لما استقرت روحه من الوجل

يقال أن الجامع الأزهر هو أول جامع أسِّس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر مولى المعز لدين الله لما اختَطّ القاهرة وابتدأ بناءه في يوم السبت لستٍّ بَقِينَ من جمادي الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمُل بناءه لسبع خلون من رمضان سنة أحدى وستين وكان به طلسم لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمَّام وكذا سائر الطيور . ثم جدّده الحاكم بالله ووقف عليه اوقافا . ثم جدده المستنصر وجدده الحافظ :

قال ابن الجوزي من الشافعية . لما حضَرتُ جابر بَن زيد الوفاة قيل له ما تشتهي قال نظرة في وجه الحسن فبلغ ذلك الحسن فجاءه ودخل عليه فقال له يا جابر كيف تجدك فقال أجد أمر الله غير مردود يا أبا سعيد حدِّثني حديثاً سمعتَه عن رسول الله ﷺ فقال الحسن يا جابر قال رسول الله ﷺ : المؤمن من الله على سبيل خير ان تاب قبِلَه وان استقال أقاله وان اعتذر قبل عذره وعلامة ذلك أن يجد بَرْدًا على قلبه قبل أن تخرج روحه فقال جابر الله أكبر اني لأجد بَرْدًا على

قلبي ثم قال اللهم ان نفسي تطمع في ثوابك فحسِّن ظني وآمِنّ جَزْعي وخَوْفي ثم تشهّد ومات رضي الله عنه . أ هـ كلام ابن الجوزي بلفظه .

لما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها من الافك على لسان رسول الله ﷺ قال لها الصديق أبوها رضي الله عنه اشكري رسول الله ﷺ فقالت والله لا أشكر إلا الله

قال الشاعر

ان عرفان ذي الجلال لَعِزّ وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أيضاً بهاء وعليهم من المحبة نور

قال القرطبي . لما نزل قوله تعالى «أَزِفت الآزفة» إلى آخر السورة لم يضحك النبي ﷺ إلا تبسُّما ولما سمِعَها أهل الصُّفَّة بكوا بكاء شديدا فبكى النبي ﷺ فقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مُصرّ على معصيته :

قال صلى الله عليه وسلم . من فارق الجماعة واستذل الأمارة لقِي الله ولا وجه له عنده . وقال صلى الله عليه وسلم من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله ومن أكرم سلطان الله أكرمه الله . وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض يأوى اليه كل مظلوم وأنشد السَّلفي في طاعة أولي الأمر ومن خصه الله بالولاية والقهر

عليك بطاعة السلطان سرا وجهرا ما بقِيت مدى الزمان
ولا تعبأ بذي سفَهٍ وطيْش رقيع قد يمنّيك الأماني
فطاعة من له أمر ونهي أمان في أمان في أمان

فإن أصلح وعدل زاد فضله وتضاعف أجره . قال صلى الله عليه وسلم ان أحب الناس الى يوم القيامة وأقربهم مني مجلسا إمام عادل . وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان الوالي العدل ليرفع له كل يوم مثل عمل رعيته وصلاته تعدل سبعين ألف صلاة . وان جار وظلم ثقل حمله وعليه وزره وذلك بذنوبه . وقال صلى الله عليه وسلم ما من وال يلي رعبة من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرّم الله عليه الجنة . وقال صلى الله عليه وسلم كما تكونون يُولىّ عليكم ، ويُروىَ. أسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم .

قال أهل العلم والبصيرة من ولي من أمور المسلمين شيئا وجب الصبر تحت لوائه وإن جار وعمل الكبائر ولا يجوز الخروج عن الولاة . قال صلى الله عليه وسلم . اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأنّ رأسَه زبيبة . قال صلى الله عليه وسلم . من رأى من أميره شيئا يكرهه فَلْيصبِر فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا إلا مات ميتة جاهلية :

قال صلى الله عليه وسلم . اكرموا الضعفاء فإنما تُنْصرون وتُرزَقون بضعفائكم . وقال إن الله ينصر المسلمين بدعاء المستضعفين . وقال صلى الله عليه وسلم إنما نصر هذه الأمة بضعفائها . وقال صلى الله عليه وسلم بفقراء أمتي تنزل الرحمة . وقال ﷺ من أكرم الضعيف بدعواتهم وصلواتهم واخلاصهم أكرمه الله ومن أبغض الضعيف أبغضه الله .

مدح شيخ البيان محمد بن شيخان السالمي السلطان فيصل بن تركي بجملة قصائد منها قصيدته الميمية التي مطلعها

هذه الشمس أين ذاك الملام — ليس يبقى مع النهار ظلام
لست أرجو من العواذل نصحا — ما قفا حارة الكلاب عظام

فانتقد عليه شعراء عصره من البيت الأول قوله (مع النهار ظلام) قالوا أن المناسب أن يقول (مع الضياء ظلام) لأن النهار يقابله الليل والظلام يقابله الضياء فكل شيء يجعل مع مقابله ومناسبه ويمكنه أن يقول ذلك . ومن البيت الثاني قوله (ما قفا حارة الكلاب عظام) قالوا ما كان ينبغي أن يذكر الكلاب والعظام في قصائد الملوك وخاصة في مطالعها . واشتهر البحث في ذلك بين الشعراء والأدباء واطلع السلطان عليه وربما أشار بالرد على ابن شيخان فيما انتُقد عليه وكان من جملة من تعرض للرد والد المؤلف ولكن كان ردّه سَويّا بأسلوب حسن غير خارج مخرج الاعتراض والانتقاد ولكن أبو الصوفي شاعر السلطنة كان مشنعا في رده على ابن شيخان ومتحامِلا عليه جِدّا ومن جملة كلامه في رده وكان من حق هذا القائل أن يُلقىَ قولهُ في المزابل فضلا من أن يُهدى إلى حضرة الملوك الأفاضل إلى غير ذلك من الكلام الشنيع ولكن الرجل ابن شيخان الذي لا يقعقع خلفه بشنان فانه لما بلغه هذا الرد قام وقعد وصال وجال وقال بما قال وجاء بما هو أشنع وأفظع وساق الحجج والشواهد وقال ان من لا سيف له لا يكافح ومن لا قرن له لا يناطح اين عن هذا المنتقد قوله تعالى (عظام نخِرة فكسونا العظام لحما) (وكلبهم باسط ذراعيه) وقال عز من قائل في حق بلعام بن باعوراء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فذكر الله تعالى العظام والكلاب في أفضل كتبه الذي أنزل على أفضل أنبياءه ورسله وأتى كثيرا في شعر الجاهلية والاسلام ذكر الكلاب والعظام

ومنه قول حسان بن ثابت

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

واستشهد بشعر لأمرء القيس ولأبي فراس الحمداني فيه ذكر الكلاب وقد تركناه طلبا للاختصار ولان ذكر الكلاب والعظام وارد في الشعر بكثرة وكفى بذكرهما في القرآن حجة :

ألحقوا بالجهات الست ألفاظا نصبوها على الظرفية منها (عند ـ لدى ـ وسط ـ بين ـ أزاء ـ حذاء) واختلفوا في مثل (داخل ـ خارج ـ ظاهر ـ باطن ـ جوف الدار ـ جانب) فمن النحويين من ينصبها على الظرفية ومنهم من يمنع نصبها ويوجب جرها بفي ومنهم من يجيز الوجهين :

ذكر شارح الحكم العطائية في قصة ما قد ابتلي به ابن عطاء الله الأسكندري من الوسوسة حتى لقنه شيخه هذه الكلمات . سبحان الله الملك الخلاق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز . فزال ما به :

ونحو هذا ما نقله مؤلف الدر النظيم عن أبي الحسن الشاذلي . انه من بُلي بالوسواس وتشتّت الخواطر فَلْيضع يده على قلبه وليقل . سبحان الله الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول . ان يَشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز :

صفة أخرى للمبتلى بالوسواس . يلهج دائما بلا إله إلا الله . فهي باب التوحيد ومفتاح التجريد

تشطير للشاعر أبي الصوفي

أيا سعد حَدِّثني بأخبار من مضى   وإن كانت الأخبار ليس لها حد

وبالله شَنِّف بالحديث مسامعي   فأنت جدير بالأحاديث يا سعد

قيل لما زحف خلف بن مبارك العنبوري الهنائي المعروف بالقصَيِّر بجيشه الجرّار على الامام محمد بن ناصر الغافري ومن معه من الجيوش على حين غفلة بعد أن طلعت الشمس قليلا وكانوا جميعاً بصُحار قال الامام محمد بن ناصر هذه ساعة ليست لنا ولا لهم إلا من شاء الله ثم ركب فرسه وركب أصحابه الخيل معه والتقوا خَلَفاً ومن معه عند باب حصن صحار فوقع بينهم القتل وقُتل خَلَف بن مبارك بالقرب من حصن صحار ثم ضُرِب الامام محمد بن ناصر من فوق الحصن بتفق وأخذه أصحابه ومات وقتل من أصحابه خمسة عشر رجلا وأقاموا بعدما دفنوه ثلاثة أيام لم يعلم بموته إلا الخاصة :

قيـل دخـل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا يرجُف فقال يا شيـخ أيسـرّك أن تموت قال لا قال لِمَ وقـد بلغـتَ من السّن ما أرى قال ذهب الشباب وشرُّه وبقيَ الكِبَرُ وخيره اذا أنا قعدت ذكرتُ الله واذا قمتُ حمدت الله فأحب أن تدوم لِيَ هاتان الخصلتان :

إذا أسند الفعل إلى الجمع فاللغة الفصحى توحيد الفعل كما قال الحريري في ملحة الاعراب

ووحِّـد الفعـل مع الجماعـه   كقولهم قام الرجال الساعه

وقـد يُلحَقُ بعـلامـة الجمـع وذاك لغة أكلوني البراغيث فيقال قاموا الرجال ولكن هذه اللغـة ليست بفصحى وخـرجـوا على هذه اللغة قوله تعالى (وأسرّوا الندامة الذين ظلموا) وقوله صلى الله عليه وسلم (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

كان الشيخ صالح بن علي ا لحارثي من جهابذة العلماء ومن الأركان الذين قامت بهم دولة الامام عزان بن قيس وبعدما انقضت دولة هذا الأمام قام محتسبا للمسلمين بمنزلة إمام واجتهد وجاهد ونصح ولم يألُ جهدا في ذلك ابتغاء مرضاة الله تعـالى وضُـربَت اليـه أكبـاد الابـل من كل مكان لطلب العلم والفتوى وفي الأمور المهمة ومثله أولاده في نجابته وقيامه بما يلزم وطارت بصيتهم الركبان ومن بينهم الشيخ عيسى الذي هو ركن من أركان دولة الامام الخليلي وقد صارت لهم إمارة سدّوا بها ثغرا واسعا من الناحية المعروفة بالشرقية وقاموا بها خير قيام .

من شعراء الجوف من عمان الذين ذكرهم الشيخ ابراهيم بن سعيد العبري في كتـابـه تبصـرة المعتـبرين الشيخ الفصيح والكاتب الأديب مداد بن محمد بن راشد الغافري صاحب القصيدة الأنيقة التي مطلعها

يا مطـرب العيس بالألحان والنغم   يشدو بذكر اللوى والبان والعلم

إلى أن قال :

يا صيّب المـزن عرّج بالغرار وإن   شارفتَ أعلام سفح البان فانسـجم

قال ومنهم الشيخ ناصر بن صالح العدوي البهلوي من قوله

حيَّاكِ يا دمنَ الأحباب من أضم دانى الرباب بودق منه منسجم
مثعنجر هطِل مُغْدَوْدِقٍ هَطِل في جانبيه وميض البرق كالضرم
وافاكِ باكرُه سحًّا وغابقه يا ارسماً قد عفت في دارس الرقم
أين الخليط الذي قد كنت آلفه ما كان إلا كأضغاث من الحُلم

كان رجل من آل دفاع من أهل الثروة يسمى ثنيان بن حبيب من سكان سفالة سمائل أعان المسلمين بشيء من أمواله فكان إذا اجتمع بالامام نور الدين السالمي يقول له أهلا بالحبيب ابن الحبيب وقد كان نزل هذا الامام إذ زار سمائل في بيت من بيوته هو ومن معه وقام لهم بكل مساعدة :

لبعضهم

واذا لم تر الهلال فسلّم لأناس رأوه بالأبصار

يوجد عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر أنه قال لا نعلم في أئمة المسلمين كلهم بعمان أفضل من الامام سعيد بن محمد بن محبوب لأنه كان إمام عدل وعالماً وقُتِل شهيدا فجمع العدالة والعلم والشهادة .

وقيل الامام الجلندى بن مسعود مثل الامام سعيد وقيل دونه وقيل أفضل منه . ويروى عن الشيخ ابراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكران أن الامام سعيد بن عبد الله أفضل من الامام الجلندى بن مسعود وما أحقه بذلك .

ويوجد في كتب الأثر أن ثلاثة من العلماء في عصر واحد كان يُضرب بهم المثل في عمان بل جاء أن عمان في ذلك الزمان رجعت إلى أصم وأعرج وأعمى فالأصم أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوي صاحب كتاب الجامع ، والأعرج أبو عبد الله نبهان بن عثمان النزوي ، والأعمى أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي البهلوي النزوي . فهؤلاء الثلاثة كانوا هم الذين يديرون أمر عمان في زمانهم .

ويوجد أن أبا معاوية عزان بن الصقر الكندي النزوي وأبا محمد الفضل بن الحـواري الأزكـوي لم يكن لهما نظـير في زمانهما بعد محمد بن محبوب وأنهما كانا في عمان كالعينـين في جبـين لا يعرف فرق بينهما إلا أن أبا معاوية عوجل بالحِمام قبل الفتنة وأبو محمد دخل فيها وانغمس بها ولله عاقبة الأمور :

قال مؤلف الكتاب ويعنون بالفتنة هي الثورة التي قام بها موسى بن موسى في إمامة الصلت بن مالك فانعزل الصلت عن الامامة ونصبَ مُوسى بن موسى راشدَ بنَ النظر ثم عزله عن الامامة ونصب مكانه عزان بن تميم إماما ثم كان ما كان بينهـما من الخـلاف وخـاف الامام عزان من موسى بن موسى أن يفعل به ما فعـل براشـد بن النظـر فزحف الامـام عزان بجيشـه الى أزكى فالتقاه موسى بن موسى بمن معـه من الـرجـال واشتعلت الحـرب بين الفـريقـين وقُتِلَ موسى بن موسى عند حُصَيـاّت الـردة بالقـرب من مسجد الجنور وكان الفضل بن الحواري من قوم موسى ومن حزبـه فغـاظـه قتـلُ موسى فقـام بمن معـه من الجنود لحرب الامـام عزان ومـع الفضل بن الحواري الحواري بن عبد الله الحدّاني السلوتي ، وكـان قائـد الامـام عزان الأهيف بن حمحام الهنائي والتقوا جميعا بالقاع من ظهر عوتب من صحـار ودارت المعـركـة بين جنـود الفـريقين ووقع قتال شديد وصكة عظيمـة وانكشفت المعـركـة عن قتـل الفضل بن الحواري والحواري بن عبد الله وانهـزمت النـزاريـة أمـا اليـمانية قوم الامام عزان فالقتل فيهم دون النزارية وهذه الوقعة بعد وقعة ازكى بشهر وهي من الوقائع المشهورة في عمان طُلّت فيها الدماء على الأهـواء والأحقـاد لا على طلب الحق ونصـرة الله تعـالى والقضيـة طويلة فهذه الفتنة التي يُشير اليها العلماء والتي دخل فيها الفضل بن الحواري والله ولي الأمر.

وقيـل أن الفضـل بن الحـواري لما تراءى بعسكر اليمانية من أصحاب عزان قال يا لهفي على الـدنيـا ما تزودت منهـا ولقد جاشت نفسي وكان أول قتيل من الوجوه في المعركة :

لأبي البركات الأربي

رعى الله ليـلات تقضت بقـربكم قِصـاراً وحيّـاهـا الحيـا وسقـاهـا
فما قلت ايـهِ بعـدهـا لمسُـامِـر من الـنـاس إلا قال قلبـيَ آهـا

وكان يقول عملت بيتين في نومي هما

وبـتـنـا جميـعـا وبـات الغيـور يعضّ علـيـنـا يديـه حنـق
نود غرامـا لو أنـا نبـاع سواد الـدجـى بسـواد الحِـدق

قال صلى الله عليـه وسلم . ألا أخـبركم مَن ملوكُ الجنـة . كل أغـبر ذي طمْـرَيْن لا مأوى له لو أقسم على الله لأَبـرّه . وقـال لأبي بكر لو كنت أغضبتهم يعني الضعفاء فقد أغضبت ربك :

يوجد في كتب الأثر والسير أن من حمل العلم من أهل عمان عن الربيع بن حبيب من البصـرة ونقلوه إلى عمان أربعـة أبـو المنـذر بشير بن المنذر النز وي من عقـر نزوى وكـان يسمى الشيـخ الكبـير والشيخ الأكبر وكثيرا ما يوجد عن بشير الشيـخ قال الامـام السـالمي وهـو المـراد بالشيـخ عنـد الاطلاق في الأثر المشرقي وكان من بني نافع من بني سامة بن لؤي بن غالب وهو جد بني زياد .

ومنـير بن النـير الجعـلاني وهـو رجـل من بني ريـام ومنـير بن النير بن عبد الملك بن قساور بن وهب بن عبيد بن صلت بن يحيى بن مالك بن حضرمي بن ريام

ومـوسى بن أبي جابـر الأزكـوي وهـو رجـل من بني ضبـة من بني سامة بن لؤي بن غالب وهو الذي عقد الامامة للوارث بن كعب وهو جد موسى بن علي لأمه .

ومحمد بن المعلّى الفَشَحي الكندي .

ويـوجـد في موضـع أن محبـوب بن الرحيل مع هؤ لاء الأربعة فيكون الذين حملوا العلم عن الربيع إلى عمان بمحبوب خمسة .

قال مؤلف الكتاب . وحفظت من كتب الأثر أن موسى بن أبي جابر يسمى شيخ المسلمين .

وحمل عن الربيع من أهل حضرموت أبو أيوب وائل بن أيوب وكان قد انتقل من البصرة وسكن فيها وكان أبوعبيدة الصغير عبد الله بن القاسم اذا سئل عن شيء قال عليكم بوائل فإنه أقرب عهدا بالربيع .

وحمل عنه من أهل خراسان هاشم بن عبد الله الخرساني .

وحمل عنه من أهل العراق الجم الغفير :

قال أحد الثقات أني سمعت بعض المسلمين أنه وجد بخط الشيخ أحمد بن مانع بن سليمان النزوي أن الشيخ أحمد بن النظر مات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وسمعت أنه من ريام

قال مؤلف الكتاب . المشهور أن الشيخ أحمد بن النظر من النعب لا من ريام أما سنه يوم فاضت نفسه الكريمة بالقتل من الجبار خردلة بن سماعة ففيه اختلاف قيل كما هنا وقيل ابن خمسة وثلاثين سنة وقيل أكثر والله أعلم .

قال يحيى بن عيسى السعدي رأيت في منامي كأني دخلت الجنة فرأيت نهرا يجري بالعسل أشد رائحة من المسك الأذفر حافتاه شجر اللؤلؤ ونبته قضبان الذهب وإذا بجوار حسان يقلن بصوت واحد سبحان المسبَّح بكل لسان سبحان الموجود بكل مكان سبحان الدائم بكل زمان سبحانه فقلت من أنتُنَّ فقلن خلق من خلق الله سبحانه وتعالى فقلت وما تصنعن هنا فقالت واحدة

ذرانا اله العرش رب محمد لقوم على الأقدام بالليل قُوَّمِ

يناجون رب العلمين إلههم فتسري هموم القوم والناس نُوَّمِ

فقلت بخ بخ لهؤلاء القوم من هم فقالت هم المتهدجون بالقرآن أصحاب السهر

قال الشيخ سالم بن غسان

واذا الـــولي أراد من رمــانـــة حورا يسبــح مطــربــاً خلخـالها
فيــقـــال ذي حوراء رمـــانـيـــة غنـــا أسيـــل صافيـــا سربـــالهـــا
سبعـــون ألف ذؤا بة من خلفهـــا مثـــل الشمـــوس وصـــائفـــا جمالهـــا

وكما ينشقّ رمان الجنة عن الكواعب ينشقّ عن الكسوة :

وأجـــاد من قـــال

اذاشئـت أن تبـقى من الله نعمـــة عليـــك فسـارع في حوائـج خلقـه
ولا تعـــصـــين الله ما نلت ثروة فيحضُـــر عنـــك الله واسـعَ رزقـه

من حديث ابي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم . ومن حديث بريدة يرفعه خير الأدام في الدنيا والآخرة اللحم

وفي الصحيـح عنـه ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . والثريد الخبز واللحم

قال الشـــاعر

اذا ما الخـبـز تأدمــه بلحـــم فذاك أمـــانـــة الله الـــثـــريـــد

وقــال الـزهـري أكـل اللحم بزيد سبعين قوة . وقال محمد بن واسع اللحم يزيد في البصر

ويروى عن علي بن أبي طالب كلوا الحم فانه يُصِفِّي اللون ويخمُص البطن ويُحسِّن الخلق

وقال نافع . كان عمر إذا كان رمضان لم يفُتهٌ اللحم . واذا سافر لم يفته اللحم . ويـروىعن علي أنـه من ترك اللحم أربعين يوماساء خُلُقه . ويروى عن عائشةلا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الأعاجم وانهشوه نهشا فانه أهنأ وأمرأ .

ويختلف اللحم باختــلاف أصـولـه وطبـائعـه ويختلف منفعـة ومضرة فلحم الضان حار في الثانية رطب في الأولى . جيده الحولي يولد الدم المقوي ويزيد في

الذهن والحفظ وأجوده لحم الذكر الأسود منه والخَصِيّ أنفع وأجود .

وكـان أحب الشاه الى رسول الله ﷺ مقدمتها وكل ما علا من اللحم سوى الرأس كان أخف وأجود .

وأعطى الفـرزدق رجـلا يشـتري له لحما وقـال له خذ المقـدَّم واياك والرأس والبطن فان الـداء فيهـا . ولحم الذراع أخفه وألذه وألطفه وأسرعه انهضاما وكان يُعجِب رسولَ الله ﷺ .

ولحم المعـز قليـل الحـرارة يابس ولحم الجـدي قريب إلى الاعتـدال خاصة مادام يرضـع ولم يكن قريب العهـد بالولادة وهو أسرع هضما لما فيه من قوة اللبن مُلَيِّنٌ للطبع موافق لأكثر الناس في أكثر الأحوال .

ولحم البقـر بارد يابس عسِـر الانهضـام بطِيءُ الانحدار يولّد دماً سوداويّا لا يصلح إلا لأهـل الكـدّ والتعب الشـديـد ويُـورث ادمـانُـه الأمراض السوداوية كالبهَق والجـرَب والقـوُب والجـزام وداء الفيـل والسرطان والوسواس وحُمىّ الربع وكثيرا من الأورام وهذا لمن لم يعقده أو لم يدفع ضرره بالفلفل والثوم والدارصيني والزنجبيل وذكره أقل برودة وأنثاه أقل يبسا

ولحم العجل لا سيما السمين من أعدل الأغذية وأطيبها وألذها وأحمدها وهو حار رطب واذا انهضم غذى غذاء قويا :

حكي عن الـربيـع بن خيثم انـه مرّ على صبيـان في المكتب يبكون فقال ما بالكم يا معشر الصبيان قالوا ان هذا يوم الخميس يوم عَرْض الكتاب على المعلِّم فنخشى أن يضربنا فبكى الربيع وقال يا نفس كيف بيوم عرض الكتاب على الجبّار : ؛

الفـرق بين المعجـزات والكـرامـات ان الأنبيـاء عليهم السـلام مأمـورون بإظهارها والأولياء مأمورون بسترها وإخفائها :

عن ابن العباس رضي الله عنهما قال . العلم والمال يستران كل عيب والفقر والجهل يكشفان كل عيب

قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى «ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي» وقال انما يرحَم اللهَ مُن عباده الرُّحماء . وقال ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحمــوا من في الأرض يرحمكم من في السـماء . وقـال ﷺ ان الله لا يرحمَ من لا يرحَم ولا يغفِر من لا يغفِر ولا يتوب عمن لا يتوب :

لبعضهـــــم

في الـنـــاس من لا يُرتجـى نفـعــه إلا إذا مُـسّ بإضـــــرار
كالـعــود لا يطـمـع في ريحـه إلا إذا أُحــــرِق بالـنــار

ولآخــــــر

شاور أخـاك اذا نابـتــك نائـبــة يومـاًوإن كنت من أهـل المشـورات
كالـعــين تنظـر منهـا ما دنـا ونأى ولا ترى نفـسـهـا إلا بمـرآة

ولآخــــــر

وقــائـلة ما بال جســمـك لا يرى سقيـما وأجسـام المـحبـين تسقم
فقـلت لها قلبـي لجسـمي لم يبـح بحـبي فجسـمي في الهـوى يتنّعم

ولآخــــــر

فقــلت لها وعـيشــك ذقـت راحــاً فقــالـت لا وعــيـشـك لم أذق را
فقــلت ولم حذفــت الحــاء قالــت أخــاف تشـم أنــفــاســي فتـبرأ

ولآخــــــر

وســقــيــم الجـفــون أودعــه الـلـ ـه بذاك الــســقــام سرا خفـيــا
غلبــت مقــلتــاه قلبــيَ عشـقــا وضـعــيـفــان يغــلبــان قويــا

وقال غيره في المعنى

ياضعيف الجفون أضعفت قلبا كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظريك فوادي فضعيفان يغلبان قويا

وقال آخر

ومليح قد أخجل الغصن والبد ر قواماً رطباً ووجهاً جليا
غلب الصبر في لقا ناظريه وضعيفان يغلبان قويا

غيره

ردفه زاد في الثقالة حتى أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما وضعيفان يغلبان قويا

لبعضهم

ان مدحتُ الخمول نبهت قوما غُفّلا عنه سابقوني إليه
هو قد دلّني على لذة العيْـ ـش فما لي أدلّ غيري عليه

لاخر

ان المطية لا يَلَذّ ركوبها حتى تذلل بالخطام وتُركَبا
فالدر ليس بنافع أربابه حتى يجمع في النظام ويثقبا

لآخر

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جِيَف وتستقر بأقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

أوصى جعفر الصادق حاجبا لابن عمار فقال اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثا اضمن لي أنك لا تلقى أحدا مواليا في دار الخلافة إلا قمت في قضاء حاجته وأنا أضمن لك أن لا يصيبك حد السيف أبدا وان لا يضلك سقف بالسجن أبدا وأن لا يدخل الفقر بيتك أبدا :

كحل جلاء مجرب يؤخذ على بركة الله تعالى شب يماني ويوضع على جمرنار إلى أن يغلي ثم يؤخذ من شب مكلس جزء ومن سُكرّ نباتٍ جزء وسُكّر أبيض جزء مُتَساو ويُسحق سحقا بالغا وينخل بمنخل من حرير ويكحل به عين الذي طلع فيه الجدري تكحل صباحا وعشية إلى أن يذهب أثر الجدري ثم يكحل بكحل أسود وهو مجرب لجلاء العين من البياض :

لطرد النمل يكتب على جريدة خضراء أوخوصة خضراء ويوضع في محل النمل . اطلع الرب فنظر وللعيوب فستر وللذنوب فغفر أرحل أيهاالنمل كما رحلت الرحمة من شيوخ القرى الذين باعوا الجفن باللقم عنسج بنسج نمرا :

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ . من قال إذا خرج من بيته أو من باب داره بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله . يقال له كفيت وَوُقيتَ وهديتَ وينحى عنه الشيطان :

حدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي ان ابنا لشريح قال لأبيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم أخاصمهم فقصّ قصته عليه فقال انطلق وخاصمهم فانطلق اليهم وخاصمهم فقضي على ابنه فقال له لمارجع إلى أهله والله لولم أتقدم اليك لم ألمك فقال والله يا بني لأنت أحب إلي من ملء الأرض مثلهم ولكن الله أعز علي منك خشيت أن أخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم :

وعن الشعبي قال . شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فأرسلت عينيها فبكت فقلت أنا ما أظن هذه البائسة إلا مظلومة فقال يا شعبي إن اخوة يوسف عليه السلام جاءوا أباهم عشاء يبكون :

وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم فقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب أتت به ... فماالعدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تُبْق منهن كوكبا

من كلام طاؤس بن كيسان الخولاني لعطاء . يا عطاء أياك ان ترفع حوائجك إلى من أغلق أبوابه دونك واطلب حوائجك إلى من بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة طلبك ان تدعوه ووعدك الاجابة :

وقال عبد الله بن طاوس قال لي أبي . يا بني صاحب العقلاء تنسب إليهم وان لم تكن منهم ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وان لم تكن منهم :

روي أن رسول الله ﷺ كان إذا نظر إلى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لأنهما كانا من خيار الصحابة وأبواهما أعدى عدو لله ولرسوله ﷺ :

ومن كلام علي لمعاوية أما قولك أنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب :

في منثور الحكم ودك من نصحك وقلاك من مشى في هواك :

قال ﷺ أطعموا نساءكم الحبالى اللبان فإنه يزيد في عقل الصبي ويروى حبالكم فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان تكن أنثى يحسن خلقها وتعظم عجيزتها

وقال ابن عباس خذ مثقال كندر ومثقال سكر ودقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان :

قال ﷺ اذا جاءكم الزائر فأكرموه . وقال ﷺ . أفضل الحسنات تكرمة الجلساء . وقال ﷺ ان لجواب الكتاب حقا :

قال أحمد بن سهل . الرجال ثلاثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي سبق بفضله واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه والماحق الذي محق شرف آبائه :

قيل أن عائشة بنت عثمان كفلت أباالزناد صاحب الحديث وأشعب الطماع قال أشعب فكنت أسفل وكان يعلو حتى بلغت أنا وهو هاتين الغايتين :

قيل حج أبو الأسود الدؤلي بامرأته وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن أبي ربيعة فغازلها فأخبرت أبا الأسود فأتاه فقال

وإني لينهاني عن الجهل والخنا — وعن شتم أقوام خلائق أربع
حياء وإسلام وتقوى وأنني — كريم ومثلي من يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك إنني — على كل حال أستقيم وتضلع

لبعضهم

لشتان مابين اليزيدين في الندى — يزيد سليم والأغر ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى — فتى الأزد للأموال غير مسالم
فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله — وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب القيسي أني هجوته — ولكنني فضلت أهل المكارم

وقال عبيد الله بن عبد الله

يقول أنا الكبير فعظموني — ألا ثكلتك أمك من كبير
إذا كان الصغير أعم نفعاً — وأجلد عند نائبة الأمور
ولم يأت الكبير بيوم خير — فما فضل الكبير على الصغير

كان الفضل بن سهل يبغض السعاية وإذا أتاه ساع يقول له ان صدقتنا أبغضناك وان كذبتنا عاقبناك وان استقلتنا أقلناك :

وكتب في جواب كتاب ساع نحن نرى أن قبول السعاية شر من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة :

وقال المأمون . ان النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها ولا عداوة إلا جددتها ولا جماعة إلا بددتها ثم لابد لمن عرف بها ونسب إليها أن يجتنب ويخاف من معرفته ولا يوثق بمكانه وأنشد بعضهم في هذا المعنى

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه — على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لايدري به أحد — من أين جاء ولا من أين يأتيه
ألويل للعهد منه كيف ينقضه — والويل للود منه كيف يفنيه

وقال صالح بن عبد القدوس

من يخبرك بشـتـم عن أخ　　فهـو الشـاتـم لا من شتمـك
ذاك شيء لم يواجـهـك به　　انـما الـلوم على من أعـلـمـك

يقال كل شهوة يعطيها الانسان نفسه فانها تقسي قلبه إلا الجماع . قالوا وقد يؤدي تركـه إلى الصـداع والصرع والماليخوليا وهو اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والغم والتخيـلات والأفكـار الـرديئة . وقد يحدث مع كثرة الشهوة ما يعمي عن القلب وتسد عن الفكر بابه وعلى الدين أسلوبه ويحدث سوء التدبير ومن مضاره أنـه يحدث ضعفـا في السمـع والبصـر ووجعا في الرأس والظهر وذلك لمن يتكلفه بدون اشتهاء أو رغبة :

أكثـر الشعـراء من تشبيـه أعضاء الانسان بالحروف فشبهوا الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثديين بالسين والقامة بالألف والطرة بالشين .

قال أبو نـواس

لا تقـولي لا فمـكـتـوب على　　وجـهـك المـشـرق نوراً نعـم
بحـروف خلقـت من قـدرة　　ما جرى قط عليـهـا قلم
نونهـا الحـاجـب والـعـين بها　　طرفـك الـفـتـان والميـم الـفـم

ولأبي الغارات الملك الصالح

كم ذا يرينـا الـدهـر من أحـداثـه　　عبراً وفـيـنـا الصـد والاعـراض
ننسـى المـهات وليس يجري ذكـره　　فيـنـا فتـذكـرنـا به الأمـراض

ومن شـعره أيضا

ومـهـفـهف ثمـل القـوام سرت الي　　أعطـافـه الـنـشـوات من عينيـه
مامضى اللحـاظ كأنـما سلت يدي　　سيـفـي غداة الـروع من جفـنيـه
قد قلت اذ خط الـعـذار بمسكـه　　في خده ألـفـيـه لا لامـيـه

ما الشعر دب بعارضيه وانما أصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذ فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وأنه مستقبح لفررت منه إليه

للربيع بن سليمان

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور نجا
من خشي الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

في الجنة روضة منابرها من اللؤلؤ والزبرجد تتلألأ تلك المنابر بالنور لا يستطيع أن ينظر إليها إلا الذين اختصهم الله بها يخرج اليها أهل الجنة متنزهين كما يخرج الملوك من حصونهم إلى قصور وبساتين اتخذوها نزهة وأسرتها من اللؤلؤ الأبيض مزمولة بالذهب الأحمر مشتبكة بالدر والجوهر يعلوها نور يسطع يرى من مسيرة شهرين يختم في أوانيها بمسك قيل شعر

متكئين في حجال السرر مبتهجين ما بهم من ضجر
طابوا فطاب مالهم في المأمن لا يرهبون من صروف الزمن
موائد تؤتى بغير الثمن شرابهم يجري لهم من أعين
من قرقف وعسل ولبن ومن نمير ما به من أسن
يسقي رياضاً أشرقت بالزهر في تربة المسك الذكي الأذفر
طوبى لهم فازوا بكل الظفر فازوا بصفو ما به من كدر
لباسهم من الحرير الأحمر والسندس الأخضر فوق العنبر
قد بنيت قصورهم بالعسجد وزينت بأحسن الزبرجد
وركبت أبوابها من عنبر فوق القصور غرف من جوهر

أوحي على موسى عليه السلام لئن تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من أن تبسطها إلى غني قد نشأ في الفقر

عنـــــترة

ولقــد ذكــرتـك والسيـوف نواهـل مني وبـيض الهنــد تقطــر من دمي
فوددت تقـبيــل الـسيـوف لأنهــا لمعــت كبـارق ثغــرك المـتبـسـم

قال صلى الله عليه وسلم . لا تزال أمتي بخير ما تحابوا . وقال ﷺ التودد نصف العقـل ويـروى رأس العقـل بعد الايمان بالله مداراة الانسان والتودد إلى النـاس . وقـال ﷺ لا تختلفـوا فان من كان قبلكم اختلفـوا فهلكـوا . وقال الله تعــالى ولا تنـازعـوا أي لا تختلفـوا فيـما بينكم فتفشلوا أي فتجبنـوا عن عدوكم وتذهب ريحكم أي نصركم وقيل جرأتكم وقيل دولتكم :

من كلام الحـكـــماء . لا تكن حلوا فتســترط ولا مرا فتعفى . الاســتراط الابتلاع والاعفاء أن تشتد مرارة الشيء حتى يلفظ من مرارته :

عن نافع ان أم قيس حدثته أن رسول الله ﷺ خرج آخذا بيدها في سكة من سكـك المـدينـة حتى انتهى بهاالى بقيع الغرقد فقال (يبعث منها سبعون ألفا يوم القيـامـة في صورة القمـر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب) فقام رجل فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم فقام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقـال سبقـك بها عكـاشـة . قال القطب امـام المذهب ونقول ان قبضه على يدها انما هو قبض على كفها في ثوب منه أو منها أو القبض على اليــد كنـايـة عن الاستتبـاع وهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف سائر مقابر أمته وذلك غير السبعين المذكورة وقيل هي ولم ير ﷺ الرجل أهلا لأن يكشف له حاله أو لم يكن ممن يحاسب وخرج هذا الحديث مسلم بمعناه :

يروى عن ثابت أنـه قال كان أبي من القـوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منــامي امــرأة لا تشبـه النســاء فقلت لها من أنت فقـالت أمـة الله حوراء فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربي وامهرني فقلت لها وما مهرك فقالت طول التهجد وأنشدوا

ياخــاطــب الحــوراء في خدرهــا وطــالــبــا ذاك على قدرهــا
انهض بجــد لا تكــن وانــيــا وجــاهــد الــنفس على صبرهــا
وجــانــبــن الــنــاس وارفــضــهــم وحــالف الــوحــدة في ذكــرهــا
وقــم إذا الــلــيــل بدا وجــهــه وصــم نهاراً فهــو من مهــرهــا
فلو رأت عيــنــاك اقــبــالها وقــد بدت رمــانــتــا صدرهــا
وهــي تماشــي بين أتــرابهــا وعقــدهــا يشــرق في نحــرهــا
لهان في نفــســك هذا الــذي تراه في دنــيــاك من زهــرهــا

قال مصــر القــاري . غلبني النــوم ليلة فنمت عن حزبى فرأيت فيما يرى النــائم جاريــة كأن وجههــا القمر المستتم ومعها رق فقالت أتقرأ أيها الشيخ قلت نعم قالت اقــرأ هذا الكتــاب ففتحته فإذا به مكتوب فوالله ما ذكرته قط إلا ذهب عني النوم .

ألهــتــك الــلذائــذ والأمــاني عن الــفــردوس والظلل الــدواني
ولــذة نومــة عن خير عيش مع الخــيرات في عزف الجــنــان
تيــقــظ من منــامــك ان خيراً من الــنــوم الــتــهــجــد بالقــرآن

قال سحنون كان بمصر رجل بقال له سعيد وكانت له أم من المتعبدات اذا قام يصــلي بالليــل تقــوم خلفــه فاذا غلبه النوم ونعس تناديه ياسعيد انه لاينام من يخاف النار ويخطب الحور الحسان فيقوم مرعوبا .

لبعــــض

ماقصــر الغيث عن مصــر وتــربتهــا طبعــا ولكن تعــداكم من الخجــل
ولا جرى النيــل إلا وهــو معــترف بســبــقكم فلذا يجري على مهــل

قال ابن بختيشــوع . احــذر أن تجمــع بين البيض والسمــك فانهــما يورثان الفولنج وأرياح البواسير ووجع الأضراس . وإدامة أكل البيض تولد الكلف في الــوجــه وأكل الملوحة والسمك المالح والافتصاد بعد الحمام يولد البهق والجرب .

وإدامـة أكـل كلى الغنم يعقـر المثـانة . والاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك الطـري يولـد الفـالـج . ووطىء المرأة الحائض يولد الجذام . والجماع من غير أن تهريق الماء عقيبه يولد الحصاة .

قال بقراط . الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع . وقال استديموا الصحة بترك التكاسل عن التعب . وبترك الامتلاء من الطعام والشراب :

قال بعض الحكـــماء من أراد الصحـــة فليجـود الغـذاء وليأكـل على بقـاء وليشرب على ظماء وليقلل من شرب الماء ويتمدد بعد الغذاء ويتمش بعد العشاء ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء وليحذر دخول الحمام بعد الامتلاء وأكل القديد اليابس معين على الفناء ومجامعة العجائز تهرم أعمار الأحياء وتسقم أبدان الأصحاء يروى هذا عن الحارث بن كلدة طبيب العرب :

وقـال الحـارث . هذا من سره البقـاء ـ ولا بقـاء ـ فليبـاكـر الغداء وليعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء

وقـال الحـارث . أربعة أشياء تهدم البدن الجماع على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد وجماع العجوز :

ولما احتضر الحارث اجتمع اليه الناس فقالوا مرنا بأمر ننتهى إليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النساء إلا شابة ولا تأكلوا من الفاكهة إلا في أوان نضجها ولا يتعـالجن أحـدكم ما احتمـل بدنه الداء وعليكم بتنظيف المعدة في كل شهر فإنها مذيبـة للبلغم مهلكـة للمرة منبتة للحم واذا تغدى أحدكم فلينم على أثر غدائه ساعة واذا تعشى فليمش أربعين خطوة :

قيل أن سعد بن ضمرة الأسدي لم يزل يغير على النعمان بن المنذر يستلب أمواله حتى عيل صبره فبعث اليه يقول ان لك عندي ألف ناقة على أنك تدخل في طاعتي فوفـد عليـه وكـان صغـير الجثـة فاقتحمته عينه وتنقصه فقال مهلا أيها الملك إن الرجال ليسوا بعظم أجسامهم وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان ثم أنشأ يقول

يأيها الملك المرجو نائله ... اني لمن معشر شم الذرى زهر
فلا تغرنك الأجسام ان لنا ... أحلام عاد وان كنا إلى قصر
فكم طويل إذا أبصرت جثته ... تقول هذا غداة الروع ذو ظفر
فان ألم به أمر فأفظعه ... رأيته خاذلاً بالأهل والزمر

فقال . صدقت فهل لك علم بالأمور قال اني لأنقض منها المفتول وأبرم منها المحلول وأجيلها حتى تجول ثم أنظر فيها إلى ما تؤول وليس للدهر بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فتعجب النعمان من فصاحته وعقله ثم أمر له بألف ناقة وقال له يا سعد إن أقمت واسيناك ، وإن رحلت وصلناك فقال قرب الملك أحب إلي من الدنيا وما فيها فأنعم عليه وأدناه :

لبعض

أرى بدر السماء يلوح حينا ... ويبدو ثم يلتحف السحايا
وذاك لأنه لما تبدى ... وأبصر وجهك استحيا وغابا

قال صلى الله عليه وسلم . لا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا .
وقال ﷺ انما العالم من عمل بعلمه . وقال ﷺ من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا . وقال ﷺ العلماء رجلان عالم أخذ بعلمه فهذا ناج ورجل تارك لعلمه فهذا هالك وان أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه .

كان أبو سليمان الهاشمي له بالبصرة كل يوم غلة ثمانين ألف درهم فبعث إلى علماء البصرة يستشيرهم في امرأة يتزوجها فأجمعوا على رابعة العدوية فكتب إليها . أمابعد فان ملكي من غلة الدنيا كل يوم ثمانون ألف درهم وليس يمضي إلا قليل حتى اتممها مائة ألف إن شاء الله وأنا أخطبك نفسك وقد بذلت لك من الصداق مائة ألف وأنا مصير اليك من بعد أمثالها فأجيبيني فكتبت اليه . أما بعد فان الزهد في الدنيا وراحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا

اتـاك كتـابي فهيء زادك وقـدم لمعـادك وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيتك إلى غيرك وصم دهـرك واجعـل المـوت فطـرك فما يسـرني أن الله خولني أضعـاف ما خولك فيشغلني بك عنه طرفة عين والسلام :

وقـالت امـرأة لرابعـة إني أحبك في الله فقالت لها أطيعي من أحببتني له . وكانت رابعة تقول . اللهم قد وهبت لك من ظلمني فاستوهبني ممن ظلمته .

ومما يـورد عنهـا

انـي جعــلتــك في الــفؤاد محدثــي ... وأبـحـت جسـمـي من أراد جلوسي

فالجـســـم مني للجــليس مؤانس ... وحـبـيـب قلبـي في الـفؤاد أنـيـسي

ابن مطـــــروح

ذكـر الحمى فصبـا وكـان قد ارعـوى ... صب على عرش الغـرام قد استـوى

تجري مدامــعــه ويخـفــق قلبــه ... مهــما جرى ذكــر الـعقيق مع اللوى

واذا تألــق بارق من بارق ... فهـنــاك ينشــر من هواه ما انطــوى

فخــذوا أحـاديث الهـوى عن صادق ... ما ضل في شرع الـغــرام ومــا غوى

وبــمــهــجـتي رشأ أطــالـت عذلي ... فيــه المــلام وقــد حوى ما قد حوى

قالــوا أفــيــه سوى رشــاقــة قده ... وفـتــور عينـيــه وهــل موتي سوى

ماأبـصــرتــه الـشمس إلا واكتست ... خجــلا ولا غصن النقــا إلا التــوى

يروي الاراك محاســنــا عن ثغــره ... يا طيــب ما نقــل الا راك ومــا روى

من شعر السلطان سليمان النبهاني

يامنيــة القلب عز الصــبر وانقطعت ... أسبــابــه وقــوى رجــواي موصــول

ما ضر موذيــة في الحــب لووصــلت ... متـيــما غالــه من وصــلهــا غول

غراء ناهــدة الــشــديــين بهكــنــة ... عجــزاء لا قصــر فيــهــا ولا طول

خريــدة غضــة الأطــراف خرعبــة ... لميــاء واضــحــة الخــدين عطبــول

تجلو ظلام الدجى أنوار غرتها — كأن غرتها في الليل قنديل
قالت وقد قلت هل وصل ألذ به — دعني سعدت فخمر الوصل مملول

حسان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم — أوحاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة — ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قال صلى الله عليه وسلم إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم (يعني النخلة) وقال الله تعالى فيها كشجرة طيبة الآية أراد بها النخلة . وقال ﷺ . نعم المال النخل . الراسخات في الوحل . المطعمات في المحل . (يعني الجدب) . وقال ﷺ أكرموا عمتكم النخلة . وقال ﷺ لا يجوع أهل بيت عندهم التمر :

وقال ﷺ اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور .

وقال ﷺ . التمر البرني فيه شفاء من كل داء . وقال ﷺ خير تمركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ولا ضرر من التمر .

وقال ﷺ . أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإن من كان طعامها التمر في نفاسها خرج ولدها حليما .

وقال صلى الله عليه وسلم . اذا ولدت امرأة فليكن أول ما تأكل رطبا . فإن لم يكن فتمرة فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله مريم حين ولدت عيسى وكان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وترا ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي .

وقال صلى الله عليه وسلم . نعم سحور المؤمن التمر . وقال ﷺ أكل التمر أمان من الفولنج .

ومن شعر السلطان النبهاني العماني

علقت فتاة كالوذيلة كاعبا ... برهرهة ربا الروادف عبهرا
من القاصرات الطرف غناء غادة ... يطيب رياها النصيف المعصفرا
اذا نظرت شاهدت بالرمل فرقدا ... أو التفتت عاينت ريما مذعرا
لها بشر لو باشر الورد بعضه ... بناعمة بله الرياض لأثرا
ووجه إذا ما قابلت وهي سافر ... به الشمس خلناه من الشمس أنورا
وجيد كجيد العوهج الخاذل انتحت ... جبال الغضا ترعى عراراً ونوفرا
ونهد كحق العاج أملس ناعم ... حصان به صاك العبير فعفرا
وصدر منير كالسجنجل مشرق ... ثنا لونه الجادي بالنضج أصفرا
وترخى على المتنين أسحم فاحما ... غدائره يحملن مسكا وعنبرا
وتبسم عن حم المراكز نصع ... عذاب يحاكين الافاح المنورا
وما قهوة صهباء صرف مزاجها ... معين زلال اللون ليس بأكدرا
ونشر يلنجوج يعل بعنبر ... يخالط مسكا في الزجاجة أذفرا
بأطيب من فيها سحيرا إذا هفت ... نجوم الدجى بالغرب والليل أدبرا
لهوت بها في خفض عيش ولذة ... وما خلت ذاك الدهر أن يتغيرا
ولما تنادوا للرحيل وقربوا ... أيانق يحملن السجاف المخدرا
وقد رابني بالأمس أسحم ناعب ... غدا ناعقا فازددت منه تطيرا
ولما رأيت البين قد جد جده ... وأني مقيم الرحل مع من تعذرا
بكيت بكاء لو بكى صخر تدمر ... كمعشاره عولت أن يتدمرا
فدع ذا وسل الهم عنك ببازل ... وسوج اذا اليوم المؤجج هجرا
من الشعشعانات الحراجيج تامك ... فمطرا إذا عرضته الوخد جرجرا
عليه فتى من آل كهلان ماجد ... حوى سؤدداً ضخماً وعزاً ومفخرا
سليل ملوك من عرانين يعرب ... بهاليل كسرى قد أذلوا وقيصرا

تشطير لأبي الصوفي

وإذا نظـرت إلـى الـديـار رأيتهـا بتـغـير الأحـداث قد تتـحـدث
تنـبـيـك عن حالاتهـا من أنهـا تبـلى كما تبـلى الجسـوم وتبـعـث

ذكـر الله تعـالى في كتـابه العزيز الوفاء بالوعد فقال عز من قائل (واذكروا في الكتـاب إسـماعيـل انـه كان صادق الوعد) ولولم يكن في خلف الوعد إلاقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون لكفى) :

قال عمـر بن الحـارث . كانـوا يقولون ويفعلون فصاروا يقولون ولا يفعلون ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون فهم ضنوا بالكذب فضلا عن الصدق :

وذكر حيان بن سليمان عامر بن الطفيل فقال . اذا وعد بالخير وفى وإذا وعد بالشر أخلف

وإني وإن أوعـدتـه أو وعـدتـه لمخـلف إيعـادي ومنجـز موعـدي

وقال ابن حـزم

اذا قلت عن شيء نعـم فأتمـه فإن نعـم ديـن على الحـر واجـب
وإلا فقـل لا تسـترح وتـرح بها لئـلا يظـن الـنـاس أنـك كاذب

وقال عبد الصمد الرقاشي في عامل الري وقد أبطأ عليه بوعد

أخـالـد ان الـري قد أجحفت بنـا وضـاق علينـا رسمهـا ومعـاشهـا
وقـد أطمعتنـا منـك يوم سحـابـة أضـاءت لنـا برقـا وأبطـا رشـاشهـا
فلا غيمهـا يصحـو فيرجـع طامعـا ولا ودقهـا يهمي فتر وى عطـاشهـا

دخل رجل من الشعرا ءعلى يحيى ين برمك فأنشده

سألت النـدى هل انت حر فقـال لا ولـكـنـني عبـد ليـحـيى بن خالـد
فقـلـت شراء قال لا بل وراثـة توارثـني من والـد بعـد والـد

فأمر له بعشرة آلاف درهم :

وأجـواد الجـاهلية ثلاثة حاتم بن عدي الطائي وهو مقدمهم وهرم بن سنان المـازني وكعب بن مامـة الأيادي . وكان حاتم إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أوقد نارا في بقاع الأرض لينظر إليها المار ليلا فيبادر اليها وهو القائل لغلامه يسار

أوقـد فإن الـليـل ليـل قر والـريـح يا موقـد ريـح صر
حتـى يرى نارك من يمـر ان جلبـت ضيـفـا فأنـت حر

وأما هرم بن سنان فهو صاحب زهير الذي يقول فيه

تراه اذا ما جئـتـه متـهـللا كأنـك تعطيـه الـذي أنت سائله

وأمـا كعب بن مامـة الأيـادي فلم يأت له إلا ما ذكـر عنـه من ايثـاره رفيقـه السعدي بالماء حتى مات عطشا ونجا السعدي وناهيك بهذا الكرم الذي لم يسبق اليه :

وأجـواد الاسـلام جملة منهم الحكم بن أحطب قيـل سألـه أعـرابي فأعطاه خمسمائة دينار فبكى الأعرابي فقال له لعلك استقللت ما أعطيناك فقال لا والله ولكن أبكي متعجباً كيف الأرض تأكل مثلك ثم أنشأ يقول

فكأن آدم حين حان وفـاتـه أوصـاك وهـو يجود بالجـوبـاء
بيـنـيـه أن ترعـاهـم فرعـيتـهـم وكـفـيـت آدم عيـلة الأبـنـاء

ومنهم أبـو دلف واسمـه القـاسم بن عيسى وفيـه يقول الشاعر العكوك ابن جبلة

انـمـا الـدنـيـا أبـو دولـف بـين باديـه ومحـتـضـره
فاذا ولـى أبـو دلـف ولـت الـدنـيـا على أثـره

ومنهم عدي بن حاتم الطائي الذي يقول فيه الشاعر

بأبـه اقـتـدى عدي في الـكـرم ومـن يشـابـه أبـه فما ظلم

ماقيل في السمبلة .

يا حبذا سمبلة تبدو لعين المبصر
كأنها سلسـلة مضـفورة من عنبر

ابن المعتز في القثاء

أنظـر إلـيـه أنـا بيبـاً منضـدة   من الـزبـرجـد خضـرا ما لها ورق
اذا قلبـت اسـمـه بانـت حلاوتـه   وكـان معـكـوسـه أني بكـم أثـق

بشـار بن بـرد

اذا نحـن صلنـا صولـة مضـريـة   هتكنـا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعـرنـا سيـدا من قبيـلة   ذرى منـبر صلى علينـا وسـلم

للسـمؤءل بن عاديا

اذاالمـرء لم يدنس من اللوم عرضـه   فكـل رداء يرتـديـه جميـل
وإن هو لم يحمـل على النفس ضيمها   فليس إلـى حسـن الـثـنـاء سبيـل
تعـيرنـا أنـا قليـل عديـدنـا   فقـلت لها ان الـكـرام قليـل
ومـا قل من كانـت بقـايـاه مثلنـا   شبـاب تسـامـى للعـلا وكـهـول
ومـا ضرنـا أنـا قليـل وجـارنـا   عزيـز فحـار الأكـثـريـن ذليـل
لنـا جبـل يحتـله من نحيره   منيـع برد الطـرف وهـو كليـل
رسـى أصله تحت الـسـرى وسـما به   إلـى الـنـجـم فرع لا ينـال طويـل
وانـا أنـاس لا ترى الـقـتـل سبـة   اذا ما راتـه عامـر وسـلول
بقـرب حب المـوت آجـالنـا لنـا   وتـكـرهـه آجـالهـم فتطـول
ومـا مات منـا سيـد حتـف أنفـه   ومـا طل يومـاً حيـث كان قتـيـل
تسيـل على حد الظبـاة نفـوسنـا   ولـيسـت على غير الظبـاة تسيـل
ونـحـن كماء المـزن ما في نصـابنـا   كهـام ولا فيـنـا يعـد بخـيـل
وننكـر ان شئنـا على النـاس قولهم   ولا ينـكـرون الـقـول حين نقـول
اذا سيـد منـا خلا قام سيـد   قؤول بما قال الـكـرام فعـول

وما خمدت نار لنا دون طارق ولا ذمها في النازلين نزيل
وأيامنا مشهورة في عدونا لها غرر مشهورة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول
معودة أن لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

كان داؤد عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل أحدا ليبيعها ويأكل منها :

قال النبي ﷺ اذا أعجب أحدكم بامرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد من نفسه . وقال ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج فأنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . الباءة والباه الجماع :

قال بعض الملوك لطبيبه لعلك لا تبقى لي فصف صفة آخذها فقال لا تنكح إلا شابة ولا تأكل من اللحم إلا فتيا ولا تشرب الدواء إلا من علة ولا تأكل فاكهة إلا في نضجها وأجد مضغ الطعام واذا أكلت نهارا فلا بأس أن تنام واذا أكلت ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة ولا تأكلن حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك ولا تأكل طعاما وفي معدتك طعام واياك أن تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه :

وقال الشافعي . أربعة تقوي البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان . وأربعة توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحامض . وأربعة تقوي البصر الجلوس تجاه الكعبة والكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف المجلس . وأربعة توهن البصر النظر إلى القذر وإلى المصلوب وإلى فرج المرأة والقعود مستدبر القبلة . وأربعة تزيد في الجماع أكل العصافير والاطريفل والفستق والخروب . وأربعة

تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين ومجالسة العلماء .

وقال افلاطون . خمس يذبن البدن وربما قتلن . قصر ذات اليد وفراق الأحبة وتجرع المغايظ ورد النصح وضحك ذوي الجهل بالعقلاء :

البهاء زهير

ويحك يا قلب أما قلت لك ... اياك أن تهلك فيمن هلك
حركت من نار الجوى ساكنا ... ما كان أغناك وما أجملك
ولي حبيب لم يدع مسلكا ... يشمت بي الأعداء الا سلك
ملكته رقي فيا ليته ... لو رق أو أحسن فيما ملك
بالله يا أحمر خديه من ... عضك أو أدماك أو أخجلك
وأنت يا نرجس عينيه كم ... تشرب من قلبي وما أذبلك
ويا لمى مرشفه إنني ... يغيرني المسواك إن قبلك
ويا مهز الرمح من قده ... تبارك الله الذي عدلك
مولاي حاشاك ترى غادرا ... ما أقبح الغدر وما أجملك
ما لك في حسنك من مشبه ... ما تم للعالم ما تم لك

لبعضهم

سقى الله أيامناً لنا ولياليا ... مضين فلا يرجى لهن رجوع
إذا العيش صاف والأحبة جيرة ... جميعاً وإذا كل الزمان ربيع
وإذ أناما للعواذل في الصبا ... فعاص واما للهوى فمطيع

لآخر

رأيت علو المرء يدعو انحطاطه ... ويضحي وسيط الناس من ذاك ناجيا
فياليتني لم ألق ما قد لقيته ... وكنت بأدنى عيشة المرء راضيا

قال معاوية بن أبي سفيان . ادمان النكاح فناء العمر. وسئل عنه مالك فقال هو نور عينيك ومخ ساقيك فأقلل منه أو أكثر . ويقال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع المرض الا لشبق مفرط والوقاع حال خلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا ويظهر ذلك في الولد وهو على الامتلاء يورث الفولنج والفالج والنقرس والحصاة .

يوجد بخط يحيى بن زكريا أنه قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي الأشهب أنه كان بقرية منح رجل عفيف له نخلة واحدة وكان يغدو إلى خارج البلد يصلي ما شاء الله فاذا أراد أن يعود حمل قفير سماد فجعله تحت تلك النخلة فإذا حملت وأدركت عد ثمرتها وقسمه على السنة وجعل لكل يوم شيئا معلوما يأكله بلا أدام ولا خبز وكان ذلك دأبه وبلغني أن النخلة بقيت إلى أيام الخليل بن شاذان وأن من كرمها بلغت الجزرة الأولى أي الأصلية اثنى عشر جذعا .

قال غيره . وأخبرني الفقيه أحمد بن محمد بن صالح أن الشيخ أبا سعيد الكدمي لم يكن له إلا نخلة واحدة وخمرة أي كرمة شجرة عنب وأحسب أنه كان يقسم ثمرة النخلة على السنة والخمرة للكسوة .

قال مؤلف الكتاب . فذاك حيث يذكر الامام نور الدين السالمي في جوهر النظام

أبو سعيد نخلة وكرمة يملك كان شاكرا للنعمة
كانت له الزوجات معها المال يعف عنه وهو الحلال

وأبو سعيد هذا هو محمد بن سعيد الناعبي الكدمي وكدم اسم يطلق لمجموع بلدان منها الحمراء الواقعة تحت الجبل الأخضر من جهة الجنوب وكدم قريبة من بهلى وأبو سعيد هذا إمام المذهب وقد اشتهر بعلمه وفضله ولا تخفى مكانته مع أئمة العلم .

وأخبر أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح أن الفقيه أبا الحواري محمد بن الحواري القري كان يأكل حمال الأثب ووجدت أن بعضا كان يأكل ورق الأشجار .

قال مؤلف الكتاب . القري نسبة إلى موضع بنزوى يسمى جيل قر فحذف جيل لأجل الاختصار . وأبو بكر هذا هو استاذ أبي بكر الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله الكندي صاحب كتاب المصنف .

ويوجد أن القاضي أبا علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان العقري النزوي كان له مدرسة فاجتمع اليه بعض اخوانه وأرادوا معونته فأبى عن ذلك وقال مادام يؤخذ مني النخلة من البلالية بألف درهم فلا أبغي من أحد معونة ويوجد أنه كان قاضيا للامام الخليل بن شاذان وكان فيما يوجد عنه أنه أعلم أهل زمانه :

قال مؤلف الكتاب . البلالية اسم موضع بعينه من نزوى والمراد بأخذ النخلة منه شراءها :

أرسل الله ملكا إلى سليمان عليه السلام أن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اسئله حاجة فقال له حاجتي أن يجعل قلبي يحبه ويخشاه فقال وعزتي وجلالي لأهبن له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده

صافاهم فصفت قلوبهم به	من نورها المشكاة والمصباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة	فغدوا به مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الهوى ودموعهم	تجري وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه	حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم	أبداً وكل زمانهم أفراح

قال صلى الله عليه وسلم . أديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قالوا كيف ذلك قال بالجوع والظمأ . . وقال عيسى عليه السلام أجيعوا بطونكم وعطشوا أكبادكم لعل قلوبكم ترى الله :

قال ﷺ . أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة . قال ﷺ . من بنى لله مسجـدا يبتغي به وجـه الله بنى الله له بيتـا في الجنة وروي ولو كمفحص قطاة وهو تمثيل للصغر مبالغة .

كان لسليـمان بن داؤ د عليـه السـلام سبعـمائـة مهـرية وثلاثمائة سرية وكان لداؤ د عليه السلام مائة زوجة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه في الليلة الـواحـدة وهن إحـدى عشـر إمرأة وقد أعطي صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا :

رفـع إلى الامـام ابي خليـل محمد بن عبد الله الخليلي أن الشيخ خلفان بن جميل السيابي فيه غضب وشدة وكان في ذلك الأوان قاضيا للامام فأجاب ان فيه حدة العلماء :

وكان هذا الامام إذا أتاه أحد من الأكابر في مهمة قال رحمة الله عليه لا يجيب العالم في المهمات إلا بحضرة العلماء :

ومن سيرته أن المسائل التي تعرض عليه ويطلب منه الجواب عليها يعرضها على من حضره من العلماء فان اتفق جوابهم كما في نفسه وإلا رد المسائل عليهم ليحرروا الجواب لكن لا تطيعهم أنفسهم أن يقدموا إلى ذلك تأدبا معه واعترافا بفضله وسابقيته ولو أراد منهم ذلك فإنه كان أعلم أهل زمانه :

وكان هذا الامام من أهل الثروة والغنى أنفق أمواله في صلاح وإصلاح دولة المسلمين وفي تسديد أحوالهم وكان غاية في الكرم وحسن الخلق والسياسة .

ومن سيرتـه رضي الله عنـه أنـه أنكـر على أولاد الوكيل هلال وصالح ابني محمـد بن سليمان وأبنائهم بني رواحة حيث أغلقوا سوق علاية سمائل أيام العزل حين توفى أخـوه الهـمام الجليـل الشيـخ علي بن عبـد الله الخليـلي وكان الامام في الشرقية واحد من أولاد أخيه المتوفى بصحبته وأحد منهم في بوشر ولما وصل سمائل خطب في يوم وصله بعـد صلاة الظهر منكرا إغلاق السوق قائلا مالي أرى أفعال

أولاد الوكيل كأفعال الجاهلية فانهم كانوا يعظمون عظماءهم وأشرافهم في الموت كما يعظمونهم في الحياة ويندبونهم بأحسن الذكريات ويشقون الجيوب عليهم ويوصون بذلك كما قال طرفة بن العبد يوصي بنته بذلك أو أخته

فإن مت فانعيني بما أنا أهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

فأشاعة خبر الموت ونعي الميت بالثناء عليه على قصد التعظيم يمنعه الشرع الشريف (قلت) وكذلك مايفعله الناس اليوم من تطويل العزاءفوق العادة والاحتشاد له من كل بلاد فيضيق المكان بهم ويكثر الهرج والمرج والقيل والقال فهذا لا يجوز بل يجب منعه والامتناع منه خصوصا في المساجد المبنية للعبادة والذكر . وقد نهى النبي ﷺ عن قيل وقال وعن تضييع المال فكل ما ينفقه القائم بالعزاء فوق ثلاثة الأيام التي جرت عليها عادة السلف يعد مضيعا لماله لأنه أخرجه في غير طاعة فينبغي الكف والامتناع عن المسير للعزاء من بلاد لأخرى إلا من كان له نسب أو صهر فالنسب من باب صلة الرحم والصهر ملحق بذلك وأما الأجانب فلا معنى لقصدهم وتنقلهم فذلك مما تنكره العقول السليمة :

وعزى أحد حفاظ جوهر النظام الشيخ منصور بن ناصر الفارسي في وفاة أبيه بحضرة الامام محمد وذلك بعد فترة طويلة من وفاة المذكور فأنكر الامام عليه قائلا له . حفظك يا هذا للجوهر خسارة فلم يفهم المعزي معنى هذا الكلام ففهمه الحاضرون معنى كلام الامام وهو أن من يحفظ جوهر النظام أو شيئا منه يعرف الجائز وغير الجائز وما ينبغي وما لا ينبغي فقد وضعت التعزية في غير وقتها بل انك لما ذكرت المصيبة فكأنك جدّدتها للمصاب :

وهنأ أحد العارفين هذا الامام بالعيد بعد فترة من أيامه فانتقد عليه الامام وقال لا تهنئة ولا تعزية بعد ثلاث أيام فقال ذلك الرجل قيل لي فقلت لك وكان من أصحاب النكت .

يروى عن الحسن البصري قال . أربعة أشياء لا تمهل أصحابها . تتابع الظلم ، وشدة البغي ، وقطيعة الرحم ، وكفر النعمة .

إذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم . في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق . من طلب مالا يكون طال تعبه . ومن فعل مالا يجوز كان فيه عطبه . من أفشى سرك أفسد أمرك . قيل من خدرت رجله فذكر من يحب زال الخدر وهو من الخواص :

تخميس للشيخ عبد الله بن علي الخليلي

كم لي وسيف اللحظ ماضي الشبا   أقول للبرق إذا ما ربا

وللنسيم الرطب فوق الربا

نشدتك الله نسيم الصبا   أين استقرت بعدنا زينب

بالله هل طغت على قصرها

أم هل ولجت الباب من خدرها   كأن أنفاسك من عطرها

لم تأت إلا بشذا نشرها   اولا فماذا النفس الطيب



تـــم بحمـــد اللـــه